

حيوان
نداء الإسلام
شعر

فلا الشيخ عبد الحسن

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

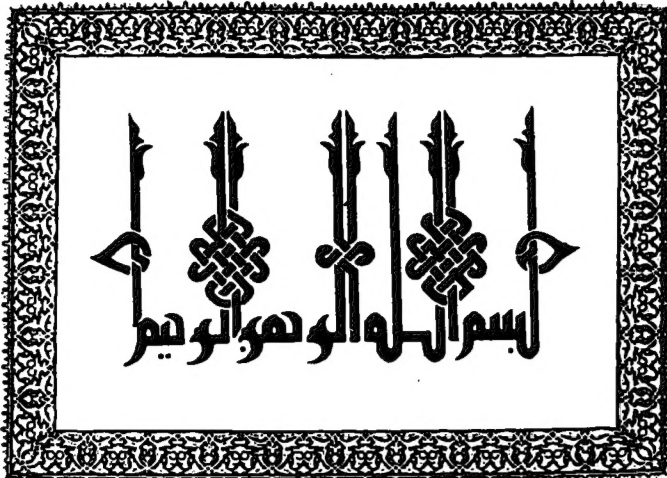
الطبعة الاولى

١٤١٤ هـ

١٩٩٤ م

ص.ب: ١٠٣٧٤ - دبي - الامارات العربية المتحدة

اهداء من
مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي
ت : ٢٦٢٥٩٩٩ - ٢٦٢٤٩٩٩ (٠٤)



الاهداء

الى كل عربيّ ومُسلم أُهدي هذا الديوان ، في
أيّ أرضه كان ، وفي أيّ زمان أو أيّ مكان
كما أُهدي

الى كل من له حقُّ عليّ أو عرفان ، منه أو لئله
الذين غرسوا في قلبي الايمان ، ومحبّ القرآن
واسأل الله

أن يجعل قولي هذا كلمة حقّ قلّتها لم أرد بها
الادّعاء ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، وعليه
التكلام .

٥

دبي / ١٦ / ١١ / ١٩٩٢

الفهرس

القصيدة	رقم الصفحة
---------	------------

تقديم	١١
مقدمة	٢١

قافية الالف

نداء الوطن	٢٧
النخلة	٣٦
في فمى ماء	٤١
الليلة العظيمة	٥٤
حصاد عام	٥٦
هموم داعية	٦٤
رسالة الى المعلم	٧٠

قافية الباء

يمحق الله الربا	٨١
تذكرة سفر	٨٧

قافية التاء

شباب القرن العشرين	٩٣
يا ليلة قدسية النفحات	١٠٠
رسالة العيد	١٠٧

قافية الـدال

- ١١٣ في يوم نكري الارض
١١٧ ميلاد فجر باسم

قافية الـراء

- ١٢٥ رمضان مأدبة الاله
١٢٨ عندما يموت الضمير
١٣٠ وقائع رمضان
١٣٥ جامع العوير
١٣٨ نم يا مجاهد
١٤٢ هيا ثنيات الوداع
١٤٨ انا من اكون
١٥٥ اتاك الكفاء زوجه
١٦٠ الرجاء عدم التدخين
١٦٣ الجهاد الجهاد

قافية العين

- ١٦٩ يوم اغتصاب فلسطين

قافية القاف

- ١٧٧ في رمضان
١٨١ تذييل
١٨٩ الاسلام يتحدث

قافية الالم

١٩٧	كم فى المعراج سنا
٢٠٣	ولد الهدى
٢١٣	فى يوم مولده
٢١٦	الشهر الفضيل
٢١٨	وامعتصماه
٢٢١	واهل القرن الخامس عشر

قافية الميم

٢٣١	فى رحاب الحرم
٢٣٥	لبيك يارب الحجيج
٢٤٣	يا فتاة تحشمي
٢٤٦	وقل لهما قولاً كريماً
٢٤٩	مولد النور
٢٥٢	فدائى من فلسطين
٢٥٦	ذكرى عاطرة

قافية النون

٢٦٥	ولا تقربوا الزنا
٢٧١	فى رحاب القرآن
٢٧٥	زيارة وتسائل
٢٨٢	أمة القرآن
٢٩٣	يا بني الاسلام
٢٩٧	جسر المحبة

تتمة قافية النون

٢٠٠	ذكرى خالدة
٢٠٧	ايضيع حق في ذرى الافغان
٢١٠	وما توفيقي الا بالله
٢١٤	نداء الى المدخنين
٢١٦	في ذكرى الاسراء
٢٢١	ضرر التدخين

قافية الهاء

٣٢٩	ماساة أمة
٣٤٠	يا شامة الأمم
٣٤٥	تأملات وأفكار
٣٥٠	الى سمو الشیخة فاطمة
٣٥٣	القدر في اوتاره
٣٥٦	تأملات في الكون
٣٥٩	ميلاد الانسانية
٣٦٤	الخير في أمتی

قافية الياء

٣٧١	واقدهسلاه
-----	-----------------



تَقْدِيمٌ

كلمة سعادة الأمين العام المساعد في جامعة الإمارات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ..
يقول الله تعالى: «الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة
طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى
أكلها كل حين باذن ربها، ويضرب الله الامثال للناس
لعلهم يتذكرون» "سورة ابراهيم - الآية ٢٤ - ٢٥".

الكلمة الصادقة رسالة تنطلق من القلب لتسكن
القلب .. وتؤثر فيه، بل يصل تأثيرها إلى السلوك والتصرف
فكم من كلمة غيرت مجرى التاريخ .. وكم من كلمة رفعت
أقواماً ووضعت غيرهم.

واذا كان للكلمة مثل هذه الخطورة فإن شأنها
يعظم وأمرها يكبر حين تصدر من لسان صادق مخلص
يسعى لخير دينه وأمته ووطنه ويسخر كلمته لذلك.

ونحن في هذا الديوان أمام أحد هؤلاء الذين سخروا
كلمتهم لنصرة دينهم والدفاع عنه والعمل على رفعة شأن
وطنهم وأمتهم.. وهو الشاعر الاديب عارف الشيخ
عبدالله الحسن في ديوانه نداء الاسلام، هذا الديوان
الذي يأتي كوردة في بستان الشعر يفوح منه عبق
الصدق والاخلاص والوفاء.

والشاعر - كما عرفته منذ سني الدراسة - صاحب
رسالة ومبدأ يدافع عنه ويسعى لرفع رايته خفاقة عالية
وكانه باختيار عنوان ديوانه "نداء الاسلام" يُعبر عن
ذلك المبدأ الذي يحمله وهو "الاسلام ذلك الدين
العظيم".

ولقد تجلّت الروح الاسلامية للشاعر في هذا
الديوان من خلال قصائده البديعة فنراه يتغنى بالاسلام
وهو يقول.

إني أنا الاسلام مجدُّ عروبة
بمحمّد وضّاء خطواتي
لي في قلوب المتقين مكانةٌ
أواه أين المتقون حماي

إني أنا النور الذي لا ينطفى

مهما سعى الساعون في إخفاتي

ونراه يقف شامخاً في أبناء الاسلام داعياً إياهم
للتمسك به والعودة الى معينه الناصع متمسكين بكتاب
دينهم سائرين على نهج نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول:

نفسى فداؤك يا محمد قد أتيتُ

بشرعةٍ منها السباح تفجراً

**

في ظلِّ عدلك عاش كلُّ خليفة

وعلى لسانك غير حق ما جرى

واليوم ما للقوم بعدك أحدثوا

ملأوا البقاع تيامناً وتياسراً

أسفًا بنى الاسلام إنَّ حليفكم

عمر فقيم إذا دعوتم «هتلاً»

يا من جعلت الدين محض هوية
الدين وأيم الله لم يك مظهرا
أو ما سئمت القول إنك مسلم
واذا خلوت أجبت ثم المنكرا
عد تائبا لكل ذنب توبة
أخلق بحوبة تائب أن يغفرا

ولا يتوقف شاعرنا عند معاني التوجيه والارشاد فقط
بل نراه مدافعا عن قضايا الأمة وهمومها يشعر بعظم
مسؤولية الكلمة الصادقة التي يطلقها ويرى أن هذه
الكلمة لا بد أن تسخر للدفاع عن قضايا الأمة وحث
أبنائها للنهوض من رقدة التخلف والجبن والعمل
لتخليص مقدساتها.. فنراه يدعو الأمة بقوله

يا أمة في جبين الدهر تحتضر
الى متى الجبن والأجواء تستعر
أو طائنا انتهت أعراضنا انتهكت
دماؤنا سفكت والدين يحتقر

في كلِّ يومٍ سلامٌ تهتفون به
ولاسلامٌ ولا أمنٌ لمن غَدروا
ولن يُعيد إلى الاسلام هيبته
الا الجهادُ الا هبوا لتنتصروا

**

واذا كان شاعرنا قد سخر كلمته وقلمه لخدمة الاسلام
والدفاع عنه فإن أثر تلك الكلمة يمتد ليتناول قضايا
أخرى اعتنى بها الشاعر عناية فائقة إذ أن الشاعر المسلم
لا يقف شعره عند حدود بل يتناول جميع نواحي الحياة
شاملا بذلك أهداف الشعر المتعددة منطلقا من شمول
الاسلام.

إذ الشعر الاسلامي ليس شعرُ الوعظ والارشاد كما
يحاول البعض تصويره بل هو شعر الحياة... لكنه شعر
يلتزم بقيم الاسلام داعيا للفضيلة محركا للنفوس والهمم.

فالشعر الاسلامي ليس مُخدرا لتلك الهمم أو مثيرا
للغرائز والشهوات أو متخططا في بحار الابهام والفكر
الفلسفي الذي يسلب من الشعر أهم مكوناته وهو الروح
المحركة الدافعة للشاعر أو لمتلقى رسالة الشعر حيث

يتحوّل الشعر إلى طلاسّم ورموز ينشغل المستمع بفك
رموزها أكثر من انشغاله بالتفاعل معها.

وشاعرنا من الذين امتدت أغراضهم الشعرية
لتشمل جوانب الحياة بوضوح ويُسر وروح دافعة
متحركة فنراه يتغنى بالوطن فيقول:

وطنٌ بَارِكُ الاله ثراه
كَمْ تغنّى بحُبِّه الآباء
نحنُ شعبٌ حزننا الفخار بأسلا
مِ قويمٍ أصوله سَمحاء

ونراه يتفاعل مع الحياة من حوله في حسٍّ شعري مرهف
ينم عن صفاء نفس تتأثر بما حولها.. فنراه يخاطب
النخلة بقوله:

قلتُ يوما للنخلة الشماء
لِمَ لَمْ تخرُجي الى الأضواء؟
فأجابتْ بقولها: قد تجاوز
تُ عنانُ السّماء والجوزاء

وهكذا نجد شاعرنا يطوف بنا من خلال ديوانه
متجولا في رياض الشعر يقطف من أطايب الكلمات مُنتقيا
لأبلغ المعاني.. في صور بلاغية وشعرية رائعة.
أيها القاريء العزيز لا أريد أن أفسد عليك متعة
السياحة في هذا الديوان الرائع.. فأدعك وشاعرنا عارف
الشيخ.. أملا أن يحظى جمهوره ومحبّوه بروائع جديدة
من شعره متمنيا له التوفيق والنجاح...

د. سعيد عبدالله حارب



المقدمة

مُقلِّدٌ

الحمد لله حمداً يليق بجلاله، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وصحبه وآله وبعد فإن الشعر ديوان
العرب، وخيرُه ما كان يتضمن تلك المعاني السامية التي
نادى بها الاسلام منذ أن بزغ فجره، وذاع في المشارق
والمغرب صيته وقدره.

- وإنني اليوم أحظى بشرف الاسهام في هذا المضمار مع
العلم بأنني لست من رجاله فأنظر بعين الاكبار الى
من سبقني في مختلف العصور والامصار قائلاً:
الشعر صعبٌ وطويل سُلِّمه

والشعر لا يستطيعه من يظلمه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

رَلَّتْ به الى الحضيض قدمه
لكن ما يحملني على الاقدام هو التأسي بشعراء أعلام
نذروا لله ان يسخروا هذه الموهبة في سبيل الدعوة
الى الله ان لم أكن أنا أحدهم فعسى أن أنال شرف
اللحوق بهم.

- ثم إن يومنا هذا كثر فيه الهرج والمرج فمن مدّعٍ
للشعر والشعر بريء منه، ومن شاعر جند شعره
للمجون. لذلك فانه من واجب كل مسلم أن يكتب ما
ينفع، ولا يرضخ لما تملي عليه الأهواء او أن يترك
الساحة لمن هبّ ودبّ.

- وانني في هذه الورقات بضاعتي مُزجاة ما هي الا
احدى وستون قصيدة، ان صَحَّ في عُرْف الشعر أن
نسميها شعرا.

- لقد تَضَمَّن مجملها ألفين ومأتين وواحدا وتسعين
بيتا تناولت قضايا ومواضيع شتى وهي في النهاية
انعكاسات لما يدور في العالم الاسلامي اليوم عموما.
منها ما أُذيعت عبر التلفاز والاذاعة ومنها ما نشرت
من خلال الصحف والمجلات ومنها ما أنشدتها في اكثر
من أمسية وندوة ومنها ما هي لم تزل في خدرها لم
يمسّسها أحد.

- على أي حال فانها تاريخ يشير الى الكثير من الوقائع
والأحداث، ومعبرة عما يجيش به صدر كل غيور على
دينه وعرضه وأرضه.

- وما قلته لم أُرِد به الا وجهَ الله، ثم ابراء الذمة، هذا
فأسأل الله ان ينفع بها طلبة العلم والأدب، ويجعلها
لي ذخراً يوم يقوم الحساب.

هذا وبالله التوفيق اولا واخيرا



قافية الألف

نداء الوطن

هَجَرْتَنِي السَّمَرَاءُ وَالشَّقَرَاءُ
وَرَمَانِي الْهُوَى بِمَا هُوَ دَاءُ
كُلَّمَا جِئْتُ أَبْتَغِي دَارَ لَيْلِي
حَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَشْيَاءُ
لَهْفَ نَفْسِي لِمَنْ أَغْرَدُ وَالشِّعْرُ
رُشُجُونُ تَبَثُّهَا الْحَسَنَاءُ؟

**

يَا لَيْلِي الْوِصَالِ عُدِّي فَانِي
قَدْ كَفَانِي ظَلَمُ الْهُوَى وَالْجَفَاءُ
أَحْرَقَتْ مُهْجَتِي لَوَاعِجُ شَوْقٍ
وَالْمَاقِي دُمُوعُهُنَّ دِمَاءُ
يَا ابْنَةَ الْحُسْنِ لَا تَضَيِّي بِوَصْلِ
فَحْيَا دُونَ الْوِصَالِ هَبَاءُ
صَانِكَ اللَّهُ تَقْتُلِينَ حُبًّا
مُسْتَهَامَا وَفِي يَدَيْكَ دَوَاءُ؟

عندليبُ من الخليج شَجِيٌّ
 مِلٌّ فِي ابْتِسَامَةٍ وَبُكَاءٍ
 كَم رَسَمْنَا عَلَى ضَفَافِ خَلِيجٍ
 أُمْنِيَّاتٍ وَغَنَّتِ الْوَرَقَاءُ؟
 رَفْرَفِي يَا حَمَامَ أَمِنْ عَلَيْنَا
 فَخَلِيجُ حِدَائِقِ غُنَاءٍ
 وَطَنٌ بَارَكَ الْإِلَهُ ثَرَاهُ
 كَمْ تَغْنَى بِحُبِّهِ الْآبَاءُ

وَطَنِي أَنْتَ كَلَّمَا هَلْ صُبْحُ
 وَمُسَاءُ مَرَابَعُ خَضْرَاءُ
 كَمْ تَعَالَى صَوْتُ الْمُكْبَرِّ فِيهَا
 وَنِدَاءُ التَّوْحِيدِ نَعَمَ النِّدَاءُ
 ضَمَّنَا مَجْلِسُ التَّعَاوُنِ فِي يَمٍّ
 نِ فَعَاشَ التَّعَاوُنُ الْبِنَاءُ

نَحْنُ أَبْنَاءُ يَعْزُبُ أَنْجَبْنَا أَلْ
 كُلُّ تِلْكَ الْجَزِيرَةِ السَّمَرَاءُ

«فَشَامَ» أَرْضِي «وَمَصْرُ» بِلَادِي
 «وَعِرَاقُ» وَأَمْنَا «صَنَعَاءُ»
 وَحَدَّةُ أَلْفَتِ صُفُوفَ جُدْرِي
 وَعَلَيْهَا فَلِيلَتَقَى الْأَبْنَاءُ
 إِنَّهُمْ نَظَّمُوا قَلَائِدَ عِقْدٍ
 وَمَنْ الْعِقْدُ دَرَّةٌ عَصْمَاءُ
 نَحْنُ شَعْبٌ حَزْنَا الْفَخَارَ بِاسْلَا
 مٍ قَوِيمٍ أَصُولُهُ سَمَحَاءُ
 لَا تَسْلُ عَنْ أَجَادِنَا وَهِيَ كُثْرُ
 فَالْمَوَاضِي عَزَائِمُ وَإِبَاءُ

**

تَلَكُمُ أُمَّةٌ لَقَدْ حَرَّرُوا الدُّنَا
 يَا وَعَاشَتْ فِي عَدْلِهَا الْأَعْدَاءُ
 فَابْتَغُوا مِثْلَ مَجْدِهِمْ يَا بُنَاةَ الْ
 مَجْدِ وَلِيَعْتَلِ عَلَيْهِ الْبِنَاءُ

**

يَا حَاةَ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ أَرْضٍ
 أَنْابَيْتُ قَدْ كَرَّمَتْهُ السَّمَاءُ

أَنَا «أَقْصَاكُمْ» غَرِيقٌ بِبَحْرِ
 لَمْ يَعِشْ فِيهِ قَبْلِي الْأَحْيَاءُ
 سَنَوَاتٌ أَتَتْ عَلَيَّ وَأَعَاوَا
 ثُمَّ تَوَالَتْ وَكَلَّهَا عَجَفَاءُ
 فَارْفَعُوا عَنْكُمْ الْقِنَاعَ أَفِيقُوا
 مِنْ سُبَاتٍ كَفَاكُمْ الْإِغْفَاءُ

إِنَّ ضَرًّا قَدْ حَلَّ فِي عَقْرِ دَارِي
 بَعْدَ أَنْ مَاتَ فِي أَهْيَلِ الْحَيَاءِ
 أَنَا مِعْرَاجُ سَيِّدِ الرُّسُلِ بِالْأَمِّ
 سَإِلِي إِلَى أَنْتَهَى بِهِ الْأَسْرَاءِ
 بَيْنَ جَنْبَيَّيْ أَعْظَمُ نَخْرَاتٍ
 كَمْ تَوَارَى فِي سَاحَتِي أَنْبِيَاءُ
 كَيْفَ أَمْسَيْتُ مُنْتَدِي لِهَيْوَدٍ
 وَالصَّهَابِينَ أُمَّةً أَدْعِيَاءُ
 أَيْنَ عَدَنَانُ أَيْنَ قَحْطَانُ فِي شَرِّ
 قٍ وَغَرَبٍ بَلْ أَيْنَ أَيْنَ الْإِخَاءُ؟
 يَا شُعُوبَ الْإِسْلَامِ إِنِّي أَنَا الْعَهْدُ
 دُ فَأَيْنَ الْوَفَاءُ وَالْأَوْفِيَاءُ؟

رَبِّ هَذَا الْفَسَادُ قَدْ مَلَأَ الْبَحْرُ
 رَ وَبَرًّا وَأَخْفَقَ الصُّلَحَاءُ
 كَمْ دَعَوْنَا إِلَى اتِّحَادٍ وَلَكِنْ
 أُمِّي مَرَّقَتْهُمْ الْبَغْضَاءُ
 إِنْ تَجْعَلُ الْعُقُولَ حَيَارَى
 رَبِّ مَنْ أَيْنَ لِلْأَنَامِ اهْتِدَاءُ؟
 لَمْ تَقُمْ نَهْضَةً بِدُونِ اتِّحَادٍ
 فَالَامُ الشَّحْنَاءُ وَالْغُلُوءُ؟
 أَوْ لَسْنَا أَبْنَاءَ آدَمَ مِنْ طَيْهِ
 نَ خُلِقْنَا وَأَمْنَا حَوَاءُ؟
 فَلَمَّاذَا الْأَحْقَادُ تَحْصُدُ قَوْمِي
 وَعَلَامَ الضَّغَائِنِ الْحَمَرَاءُ؟

**

أَجْمَعُوا رَأْيَكُمْ فَإِنَّ فَسَادَ الْ
 رَأْيِ فِي الْخُلْفِ أَيُّهَا الْوُجُهَاءُ
 وَانْبِذُوا الْكِبْرِيَاءَ وَامْشُوا الْهُوَيْنَا
 لَيْسَ بَعْدَ الْحَيَاةِ إِلَّا الْفَنَاءُ
 يَا لِمَجْدٍ أَضَاعَهُ الشَّرْقُ لَمَّا
 لَعَبَتْ فِي رُؤُسِنَا الْأَهْوَاءُ

ذَهَبَ الذُّبُّ بِالْقَطِيعِ وَنَمْنَا
وَأَتَّبَعْنَاهَا نَقُولُ أَيْنَ الرَّعَاءُ؟
لَنْ يَعُودَ الْقَطِيعُ وَالذُّبُّ لَنْ تَرُ
هَبْهُ مِنْكَ صَرْخَةُ جَوْفَاءُ

كُلُّ يَوْمٍ مُحْتَلَةٌ وَبَنُوهَا
فِي جَنُوبٍ وَشَمَالٍ غُرَبَاءُ
هَتِكَ الْعَرَضُ وَاسْتَبِيحَتْ دِمَاءُ
وَالضُّحَايَا بِرَاعِمٍ وَنِسَاءُ
قُلْ لِمَنْ شَرَعَ الْقَوَانِينُ لَا شِرْ
عَةَ إِلَّا مَا رَدَّدَتْهُ السَّمَاءُ
مَا أَحْتِلَالٌ فِي شَرَعِ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ
لَهُ إِلَّا جَرِيمَةٌ نَكَرَاءُ
وَسُكُوتُ الْوَرَى عَلَى الضَّمِيمِ فِي شَرِ
قٍ وَغَرَبِ ضَلَالَةٍ عَمِيَاءُ

كَيْفَ أَفْتَتُ مُحَاكِمُ «التَّلِّ» إِذْ أَفُ^(١)
تُ فَجَارُ الْمُفْتُونَ وَالْأَفْتَاءُ؟

(١) التَّلُّ يراد به تل أبيب.

هَلْ سَأَلْتُمْ مَنْظَمَاتِ حُقُوقٍ
لَمْ ضَاعَتْ إِنَّ الْحُقُوقَ قِضَاءُ؟

**

زَعَمُوا أَنَّهُمْ حُمَاةُ حُقُوقٍ
فَتَسَاوَتْ حَقِيقَةُ وَادْعَاءٍ
أَمِنْ الْكُفْرِ تَطْلُبُونَ أَمَانًا
لَيْسَ لِلْكَفْرِ ذِمَّةٌ وَوَلَاءُ

**

عَجَبًا أُرْتَجَى مِنَ الْغَرْبِ دُسْتُو
رَأً وَعِنْدِي شَرِيعَةٌ غَرَاءُ
إِنَّهَا عَالِمِيَّةُ النَّهْجِ كَمْ يَعُ
جَزُوعٌ عَنْ مِثْلِ قَوْلِهَا الْبُلْغَاءُ

**

أَنْشُرُوا لِلرَّوْيِ هُدَاهَا جَهَارًا
دُونَ خَوْفٍ فَمَا لِشَمْسٍ خَفَاءُ
وَأَقِيمُوا مَنَابِرًا لِلْعُلُومِ أَلْ
عَصْرِ جَمْعَاءَ وَلِيَعْمَ الضِّيَاءُ
لَمْ تُحَرِّمَ شَرِيعَةُ اللَّهِ عِلْمًا
فِيهِ لِلْعَقْلِ فِطْنَةٌ وَدُهَاءُ

هذه الارضُ والسَّماءُ حُقولٌ
لِعُقُولٍ فَلْيَرْتَعْ الْعُلَمَاءُ

**

كَانَ فِي شَرْقِنَا حُضَارَاتُ عِلْمٍ
وَفُنُونُ هَوَى لَهَا الْجُورَاءُ
سَلْ فِرَاتًا وَدَجَلَةً كَيْفَ كُنَّا
فَطَوَّنَا الْعَوَاصِفُ الْهُجُورَاءُ
هَلْ يُفِيدُ الْفَتَى يُقَلِّبُ كَفًّا
مِلءَ عَيْنِهِ دَمْعَةً خِرْسَاءُ؟
لَنْ يُعِيدَ الْأَمْجَادَ إِلَّا فَتَوًّا
تُؤَادُ وَأَقْدَامُ أُمَّةٍ وَفِدَاءُ
فَامْتَطَوْا الْجَدَّ قَدْ يَنَالُ مُجْدًا
مَا تَمَنَّى إِنَّ الْمَعَالِي عَنَاءُ
كَمْ مِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَمُوتَ جَهْلُولًا
يَسْتَوِي عِنْدَكَ الثَّرَى وَالْثُرَاءُ
وَمِنْ أَلْذَلِّ أَنْ تَعِيشَ غَرِيبًا
دَارِ يَعْثُو فِي أَرْضِكَ الْمُهْجَنَاءُ
وَمِنَ الْعَارِ أَنْ تَبُوحَ بِدِينٍ
إِنَّ دُنْيَا بَغِيرِ دِينٍ هُرَاءُ

يَا حُمَاةَ الْإِسْلَامِ مَنْ يَنْصِفُ النَّاسَ
 سَ إِذَا مَا لَمْ يَنْصِفِ الرَّحْمَاءَ؟
 أَنْتُمْ الْيَوْمَ قَبْلَةُ دُعَاءٍ
 وَمَلَأُوا لِلْخَائِفِينَ رَجَاءُ
 اِرْفَعُوا رَايَةَ السَّلَامِ عَلَيْنَا
 وَلَكُمْ طَاعَةُ الْوَرَى وَالْوَلَاءِ
 فَمَنِ النَّفْسِ «رُكْعَةً» قَالَهُ «الْفِيهِ»
 صَلِّ فَاْمُضُوا يَا أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ^(١)

١٤٠٤ هـ
 ١٩٨٣ م



(١) إشارة الى ما كان يردده الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله في خطبه حيث انه كان يتمنى ان
 يحرق المسجد الاقصى قبل ان يداخمه الاجل.

النخلة

وَوَيْلٌ لِّيَوْمَا لِلنَّخْلَةِ السَّمَاءِ
قُلْتُ يَوْمًا لِلنَّخْلَةِ السَّمَاءِ
لَمْ لَمْ تَخْرُجِي إِلَى الْأَضْوَاءِ؟
فَأَجَابَتْ بِقَوْلِهَا: قَدْ تَجَاوَزْتُ
عَنَانَ السَّمَاءِ وَالْجُوزَاءِ
كَمْ تَغَنَّتْ بِي الْحُدَاةُ وَسَارَتْ
بِحَدِيثِي مُوَكَبُ الْحُكَمَاءِ
رَدَدْتَنِي الْأَجْيَالُ وَأَنْطَلَقْتُ بِي
فِي مَدِيحِ قَرَائِحِ الشُّعْرَاءِ
بَاسِقَاتُ أَصُولِنَا ثَابِتَاتُ
وَفُرُوعُ قَدْ شِيدَتْ فِي السَّمَاءِ

سَلْ عَمَانَا وَبَصْرَةَ ثَمْ عَرَجْ
بِيْلَادِ الْبَحْرَيْنِ وَالْأَحْسَاءِ
وَبِأَرْضِ الْحِجَازِ قَدْ ذَاعَ صَيْتِي
مِنْ جَوَارِ الْقَبِيلَةِ الْخَضْرَاءِ

فَنَا لَسْتُ نَبْتَةً فِي مَسِيلِ الْ
مَاءِ تَنْمُو كَالْبَقْلَةِ الْحَمَقَاءِ^(١)

**

أَنَا سِرُّ الْحَيَاةِ لَوْ عَرَّفُونِي
أَنَا فِي الْأَوْفِيَاءِ رَمَزُ الْوَفَاءِ
قَدْ حَبَانِي الْإِسْلَامُ كُلَّ فُخَارٍ
وَوَسَامَا يَفُوقُ كُلَّ ثَنَاءٍ
رَغْمَ أَنِّي عَلَوْتُ عَنْكُمْ فَأَنِّي
لَسْتُ إِلَّا شُجِيرَةً فِي الْهَوَاءِ
قَدْ تَرَفَعْتُ عَنْ دُنْيَا أَنْاسٍ
أَنْزَلُونِي مَنَازِلَ الْغُرَبَاءِ
إِنَّهُمْ يَحْسَدُونَنِي فِي عُلُوِّي
وَجَمِيعُ الْحُسَادِ مِنْ أَقْرَبَائِي
يَبْدُو أَنِّي أَعِيشُ بَيْنَ الْأَعَادِي
لَا أَبَالِي بِزِمْرَةِ الْأَعْدَاءِ
وَحَرَّةٌ لَا يَغِيظُنِي حَسَدُ الْحَسَدِ
سَادٌ يَرْمُونَنِي بِبَعْضِ الْجَفَاءِ

(١) البقلة الحمقاء هي الرحلة، ونسميها باللهجة المحلية بربير.

مَعْدِنِي طَيِّبٌ وَأَصْلِي كَرِيمٌ
وَالِي أَدَمٍ يُقَالُ انْتِمَائِي
أَنَا أَحْيَا فِي كُلِّ بَقْعَةٍ أَرْضٍ
فَاغْرِسُونِي فِي الدَّارِ فِي الدُّهْنَاءِ
وَعِدَا تَجْتَنُونَ مِنِّي ثَمَارًا
يَانِعَاتٍ لَكُمْ بِدُونِ عَنَاءٍ
لِي طَعْمٌ حَلَوٌ وَطَلْعٌ نَضِيدٌ
وَكَثِيرٌ لِلْخَارِفِينَ عَطَائِي

عَبَثًا يَرْمُقُونَنِي فِي اَزْدَرَاءٍ
وَأَنَا سَيِّدٌ لِكُلِّ غِذَاءٍ
وَلَعُمْرِي مَا اسْتَفْتَتِ الْغُرُبُ عَنِّي
فِي عِقَاقِيرِهِمْ وَصَنَعَ دَوَاءٍ
كُنْتُ مِلءَ الْعُيُونِ بِالْأُمْسِ حَتَّى
أَسْقَطْتَنِي مُعَاوِلُ الْأَشْقِيَاءِ
قَلَعُونِي مِنَ الْجُدُوعِ لِيَبْنُوا
فِي مَكَائِي مَسَاكِنًا لِلْكَرَاءِ^(١)

(١) إشارة إلى قلة اهتمام الناس بالنخل عموماً وانصرافهم إلى البناء واستغلال الأرض كوسيلة لجمع الربيع المادى السريع، وإلا فإن اهتمام صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان رئيس الدولة بالنخل والزراعة عامة فاق كل اهتمام، ولم تنزل النخلة في دولة الإمارات هي الشجرة المحببة إلى كل قلب حتى أن الشوارع تزدان بها.

وَقَعَ الضَّيْمُ وَيَحُ قَوْمِي إِنْ لَمْ
يَرْفَعُوهُ وَاسْتَعَذَّبُوا إِذَا نِي

**

أَنَا زَادُ الْفَقِيرَ فِي كُلِّ وَقْتٍ
وَطَعَامُ الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ
أَنَا فِي مُنْتَهَى الْجَمَالِ فَانِي
أَتَوَارَى عَنْ أَعْيُنِ الرِّقَبَاءِ؟
أَنَا إِنْ مِتُّ بَعْدَ طَوْلِ عَنَاءٍ
سَتَرُونَ الْفَنَاءَ قَبْلَ فَنَائِي
وَسَيَأْتِي يَوْمٌ إِذَا نَضَبَ النَّفْسُ
طُ وَوَلَّتْ عَنْكُمْ عُهُودُ الرِّخَاءِ
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ السِّمْنُ وَلَا الطَّا
بُوقُ إِلَّا عَرَائِشًا فِي الْخَلَاءِ
فَسَلَامًا عَلَى رَفَاتِ شَهِيدَا

تِ بِلَادِي مِنْ سَاحَةِ الشَّهَدَاءِ

**

يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ مَسْنِي الضُّرِّ
رُ وَانْتَ الْمُجِيبُ فِي بِلَوَائِي

أَمِنْ الْعَدْلِ أَنْ أُرَى «الغاف» يَحْيِ
 فِي أَمَانٍ وَيَحْكُمُوا بِجَلَاتِي؟^(١)
 قُلْ لِمَنْ يَعْتَدِي رُوَيْدُكَ مَهْلًا
 أَيُّ جُرْمٍ هَذَا وَأَيُّ اعْتِدَاءٍ؟
 أَنْتَ لَمْ تَرَعْ ذِمَّةً وَجَوَارًا
 فَارْفُقْ الْيَوْمَ وَارْحَمْنِ اشْلَاتِي
 فَاإِنَّا الْعَمَّةُ الْحَنُونَةُ هَلْ تَعِ
 لَمْ أُنِي شَقِيقَةُ الْآبَاءِ؟^(٢)

**

١٤٠٣ هـ
 ١٩٨٣ م



(١) الغاف شجرة صحرائية شوكية ليس لها ثمر يؤكل.
 (٢) إشارة إلى الأثر الوارد: أكرموا عمّتكم النخلة.

فِي فَمِي مَاءٌ

أُمَّةُ الْإِسْلَامِ نَحْنُ الْـ
عَرَبُ مَا هَذَا الْجُفَاءُ؟
أُمَّةُ الْإِيمَانِ أَيْنَ الْـ
وَدُّ مِنْكُمْ وَالْإِخَاءُ؟

**

أُمَّةُ الْقُرْآنِ أَيْنَ الْـ
صَدَقَ مِنْكُمْ وَالْذِمَاءُ؟
بَانَ مَنْ يَصْدُقُ بِمَنْ
فِي حَشَايَاهُ الْعِدَاءُ؟

**

رَبِّ رَحْمَاكَ فَأُنِّي
مَزَقْتَنِي الْبَرْحَاءُ
غَارِقُ فِي أَدْمَعِي الْيُوسُفُ
مُوهَلٌ يَجْدِي الْبُكَاءُ؟

غُصَّةٌ تَلَا جُنْبِي
يَ وَقَدْ بَحَّ النَّدَاءُ
وَابْتَسَامَاتِي وَلَّتْ
مَنْذُ أَنْ وَلَّى الْحَيَاءُ
قَدْ حَمَلْتُ الْجُرْمَ بِالْيَسْرِ
رَى وَفَى الْيُمْنَى دُعَاءُ
رَبِّ مَنْ غَيْرُكَ يَرَعَا
نِي وَمَاتَ الرَّحْمَاءُ

**

ضُرْسَتْنِي نَوْبُ الدَّهْرِ
رَ وَأَعْيَانِي الدَّوَاءُ
كَمْ تَصَبَّرْتُ وَجَالِدُ
تَ فَأَيْنَ الْحُكْمَاءُ؟

**

وَدُرُوبِي حَالِكَاتُ
رَبِّ مَنْ أَيْنَ الضِّيَاءُ؟
كَمْ تَجَلَّدْتُ وَمَنْ طَبُّهُ
عَمَى صُمُودٌ وَأَبَاءُ؟

وَتَصَوَّرْتُ بِأَنَّ الْ

صَمْتُ لِلْعَانِي شِفَاءُ

وَتَمَثَّلْتُ بِقَوْلٍ

رَدَدَتْهُ الشُّعْرَاءُ

«فِي فَمِي مَاءٌ وَهَلْ يَنْ

طُقُ مَنْ فِي فِيهِ مَاءٌ؟

لَكِنَّ الشَّمْسُ تَجَلَّتْ

لَيْسَ لِلشَّمْسِ خُفَاءُ

وَكُؤُسُ الْبُؤْسِ فَاضَتْ

أَفَةُ الْكَأْسِ امْتَلَأَتْ

بَلَّغَ السَّيْلُ زُبَاهُ

وَاسْتَبَدَّ الْغُلُوَاءُ

أُمِّي مَهْلًا عَرَفْنَا

كَمْ فَأَنْتُمْ جِنَاءُ

أَنَا فِي الْأَعْمَاقِ فَتَشَدُّ

تُ فَأَيْنَ الْأَوْفِيَاءُ؟

أَنَا فِي الْأَفَاقِ صَادِقُ

تُ فَأَيْنَ الْأَصْدِقَاءُ؟

زَهَبَ الْقَوْمُ فَلَمْ يَكْ
قُ لَنَا إِلَّا الرُّثَاءُ

**

أَنَا «صَبْرًا وَفِلَسْطِي»
نَ وَشَاتِيلاً الْأَبِيَهُ
أَنَا أَرْغِمْتُ بَأَن أَدُ
فَنَ نَفْسِي وَهِيَ حِيَهُ
وَأَوَارَى الْبِنْتَ فِي طَ
يَاتِ لَحْدٍ بِيَدِيهِ
عِنْدَمَا دَمَرَتِ الْحَيَاةُ
طَانُ وَالِدُورِ عَلَيْهِ
نَحْنُ آلُ شَيْوْخَا
وَصَبِيَا وَصَبِيَهُ

**

إِذْ بِأَصَوَاتِ انفِجَارَا
تِ وَقَصْفِ الْمِدْفَعِيهِ
لَمْ نَكُنْ سَاعَتَهَا نَمُ
لَكَ حَتَّى الْبُنْدُوقِيهِ

عَزَلْ نَحْنُ فَهُوجِمَ
 نَا هَجُومَ الْبَلْشَفِيهِ
 قَتَلْنَا دَمَرْنَا
 حَيْثُ وَافَتْنَا الْمُنِيهِ
 هَلَكَ الْأَلْفُ مِنْ إِخْوِ
 وَتِي الْغَضَّةُ النَّدِيهِ
 رَبِّ مَنْ هَذَا الَّذِي قَتَلَ
 لَنَا بِالْهَمَجِيِّهِ؟
 عَلَيْهِ «السُّفَّاحُ» سَفَا
 كَ دِمَاءِ الْبُشْرِ

**

هَلْ عَرَفْتُمْ مَنْ أَنَا إِنِّي
 فِي فَتَاةٍ عَرَبِيَّةٍ
 بَتُّ فِي أَحْضَانِ عَدُوِّ
 غَزَاةٍ بَرَبَرِيَّةٍ
 هَتَكَتْ عِرْضِي جِيُوشِ الْ
 وَحْدَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ
 كَانَ جَدِّي مِنْ بَنِي تَيْ
 وَأُمِّي قَرَشِيَّةُ

أَنَا «وَامُعْتَصِمًا» لَنَ—
كُنْ أَيْنَ الْفَاطِمِيَّةِ؟
أَنَا فِي ذِمَّةٍ مِنْ لَوْ
مَتَ فِي هَذِي الْعُشِّيَّةِ؟

**

أَيْنَ أُخْتِي وَبَنَاتِي
وَرَوْرُورُ
إِنْتِصَارَ وَسْمِيَّةِ؟
أَيْنَ رِإْنَايَ وَكَانَا
وَقَفَا فِي جَانِبِيَّةِ؟
أَيْنَ زَوْجِي إِنَّهُ كَا
نَ هُنَا رَاحَ ضَحِيَّةِ؟
هَيْنَ يَارَبُ إِنْ أَبُ
قَيْتَ حَيًّا وَالْدِيَّةِ

**

فَلَلَفْتُ رَوِيدًا
تَحْتَ أَنْقَاضِ الْمَبَانِي
إِذْ بِأُمِّي وَأَبِي نَحْ
تُ الثَّرَى يَحْتَضِرَانِ

كَاسُودَادِ اللَّيْلِ جُثْمَا
نَهْمَا مُحْتَرِقَانِ

**

وَأَمَامِي جُثْتُ الْأَطْـ
فَالِ فِي رَسْنِ اللَّبَانِ
وَبَنَاتِ بَعْدُ لَمْ يَـ
لَغْنُ سَنِّ الْعُنْفَوَانِ

وَشَبَابِ بَلَّغُوا الْعِشْـ
رِينَ أَمْثَالَ الْجَمَانِ
قَطَعَتْ أَجْسَادَهُمْ شِلْـ
وَا وَشَلُّوا فِي ثُلُوانِ

**

وَنِسَاءٍ يَتَوَلَّوْـ
نَ وَيَصْرُخْنَ الْحَقُونَا
أَدْرَكُونَا أَنْقِذُونَا
إِنَّهُمْ إِغْتَصَبُونَا
أَيُّ ذَنْبٍ إِقْتَرَفْنَا
بَيْدَ أَنَا مُؤْمِنُونَا

ما عَصَيْنَا رَبَّنَا أَشْهَدُ
إِنَّهُمْ قَدْ أَكْرَهُونَا
لِتَنَا كُنَّا مِنَ الْقَتْلِ
لِي وَلَا قَيْنَا الْمُنُونَا

**

وَبَحْ نَفْسِي مِنْ «لَصِيدَا»
مَنْ لِأَهْلٍ «الرَّشِيدِيَّةُ»؟
مَنْ «لِلْبَنَانِ» وَأَوْرَتْ—
هَ حُرُوبٍ طَائِفِيَّةُ؟
قَدْ تَرَعَرَعْنَا وَإِيَا
هُمْ «بِشَاتِيْلَا» سُوِيَّةُ
فَالْمَسِيحِيُّونَ أَحْلَا
فَ وَأَنْصَارُ الْقَضِيَّةُ؟

**

يَا يَهُوذَا نَحْنُ لَا نَرُ
ضَى لِعِيسَى بِالْأَذْيَةِ
إِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحُرِّ
بَّ لَهُ مِنْ تَحْيِيَّةُ

أَنْتُمْ يَا أُمَّةَ الْأَحَادِ
 قَادِ أَبْنَاءَ الْبَغْيِ
 أَمْرُكُمْ فَوْضَى وَفَوْضَى
 يَا دُعَاةَ الْمُنْصَرِيهِ
 نَبَأُ الْقُرْآنِ عَنْكُمْ
 أَنْكُمْ شَرُّ الْبَرِيهِ

**

رَبِّ هَذِي شَامِنَا اسْتَأْذِنَا
 صَلَّهَا الْيَوْمَ وَبَاءَ
 أَنْهَا مَهْدُ الرِّسَالَا
 تَ فِيهَا الْأَنْبِيَاءُ
 رَبِّ رَحْمَاكَ وَرَحْمَا
 كَ فَقَدْ عَمَّ الْبَلَاءُ
 لَا تَوَاخِذْنَا بِمَا قَدْ
 فَعَلْتَهُ السُّفَهَاءُ
 يَا رَفِيقًا بِالْعِبَادِ ارْجُو
 فُقْنَا ضَعْفَاءُ
 رَبِّ هَذِي الْأَرْضُ رَوَتْ
 هَا دِمَاءَ وَدِمَاءَ

وَقَعَ الظُّلُمَ عَلَيْهَا
 رَبِّ هَلْ تَرْضَى السَّاءَ
 إِنَّ صُهِيُونَ أَبَادُوا
 نَا وَنَحْنُ الْبِرَاءُ
 إِسْتَوَى عِنْدَهُمْ بِهِ
 وَ م وَطْفَلٌ وَنِسَاءُ

**

مِنْ هُمُ الصُّهْيُونَ سَلُّ هُمُ
 إِنَّهُمْ قَوْمٌ هَبَاءُ
 دِينُهُمْ سَفْكٌ وَهَتَكٌ
 كُلُّمُ رَاحُوا وَجَاءُوا
 هُمُجِيُونَ وَوَحْشِيٌّ
 يُونُ وَغَدٌ أَدْعِيَاءُ
 لَمْ يَهَابُوا الدُّوْلَ الْكَبْرَ
 رَى أَلَا هُمُ كِبْرَاءُ
 حَكَمُوا الدُّنْيَا وَمَنْ فِيْ
 هَا وَنَحْنُ الْغُرَبَاءُ
 رَبِّ هَلْ أَبْنَاءُ صُهِيُو
 نَ عَلَيْنَا أَوْصِيَاءُ؟

نحنُ لا نَرْضَى وَمُوسَى
من صَهاينِ براءُ

**

أُمَّةُ الْقُرْآنِ يَكْفِي
كم نفاقٍ ومراءٍ
يُضْحِكُ الْعَالَمَ مِنْكُمْ
قد كفانا الازدراءُ
أنتم بالأمس هيا
بون فيكم عظماء
نبغت فيكم مشاهير
رجال نبلاء
وسيوف جردت يوا
م الوغى فيها مضاء

**

ما لأسيافكم كل
لَتٌ ويعلوها الصّداء؟
هل تقاعستم عن القد
رس وأنتم أسراء؟

هل تَخَذَلْتُمْ إِذَا أَنْـ
تُمْ جَمِيعًا تَعْسَاءُ

**

لِيَتَّكِمَ تَبَنُونَ جِشًّا
فِيهِ مَكْرٌ وَدُهَاءُ
تَنْعَمُونَ الْعَارَ أَنْ يَعْـ
لَوْلَهُ يَوْمًا بِنَاءُ
أَنْتُمْ الْيَوْمَ كَثِيرٌ
نَ مَلُوكٌ رُؤَسَاءُ

**

أَنْتُمْ لِلْحَقِّ مِعْوَا
نَ وَأَنْتُمْ سُفْرَاءُ
لِلرَّسَالَاتِ الَّتِي حُـ
دَّثَ عَنْهَا الْأَنْبِيَاءُ
فَتَعَالَوْا نَمْسَحِ الْأَحـ
زَانَ كَمْ فِيهِ الْجُرَاءُ
إِقْتِدَاءٌ بِالْأَنْبِيَاءِ
نَ وَنَعَمُ الْاِقْتِدَاءُ

يا بني الأحران في «صَبَّ»
رَأَ لَكُمْ مِنَّا الْعَزَاءُ
نحن للقدس وللذو
د عن الأرض فداء

١٤٠٣ هـ
١٩٨٢ م



الليلا العظمة

ليلة ذات بهجة وضياء
قد أقلت بسيد الأصفياء
ليلة لا كأي ليل بهاء
قام فيها الرسول بالاسراء
رحلة أشرقت لها شرفات الـ
قدس فأنزاح عنه كل عناء
فاق فيها الرسول كل نبي
فرضوا منه كلهم باقتداء
نال ما لم ينله قبلاً نبي
باركته السماء تلو السماء
فارتقى في علاه يؤنسـه «جب»
ريل حتى انتهى مقام ارتقاء
واصل الخطو وحده حيث ناجا
هـ هناك ذو العز والكبرياء
فلقى من ربه صلوات
لنفوس كالبلسم الشفاء

يا رسول الهدى صعدت كريماً
عدتُم بالمكانة العلياء
فكفاك الفخارُ بل وكفانا
نحنُ فخرًا يا خاتم الأنبياء

هـ ١٤٠٧

م ١٩٨٧



حَصَادُ عَامِرٍ

بَلَيْتُ وَسَوْفَ أَصْبِرُ لِلْبَلَاءِ
أَلَا فَالْصَّبْرُ دَابُّ الْأَنْبِيَاءِ
بَكَيتُ وَهَلْ يَنَالُ الْمَرْءُ يَوْمًا
مُنَاهُ بِالْتَفَجُّعِ وَالْبُكَاءِ؟
بَكَيتُ عَلَى سِنِي عُمَرٍ تَوَلَّيْتُ
وَحُزْنَ الْمُسْلِمِينَ بِلَا انْقِضَاءِ

**

هِيَ الْأَيَّامُ أَشْكُوهَا لِأَنْتِي
جَرَعْتُ جَفَاءَهَا تَلَوُ الْجَفَاءِ
فَكَمْ وَعَدْتُ سَرَابًا فِي سَرَابٍ
وَكَمْ نَقَضْتَ مَوَائِقَ الْأَخْيَاءِ
تَلَا حَقْنِي بَلِيلٌ فِي نَهَارٍ
فَيَجْعَلُ صُبْحُ عُمَرِي كَالْمَسَاءِ

**

وَمَاذَا سَوْفَ أَفْعَلُ إِنْ خَصَمِي
لَدَوُ الطَّيْعِ ذُو نَحْجٍ عِدَائِي

رسول الله عفوًا لا تلمني
 إذا عاتبت أوفى الأوفياء
 فليس العتب من طبعي ولكن
 تفيض الكأس عند الأمتلاء
 ونفسي لم أعودها هوانا
 ولا ملقًا أنا ابن الأتقياء
 تراودني الهواجس طول عمري
 فأطردها ببعض من إياي

**

ألا والعزم سيف مل غمدا
 متى يارب تأذن بالمضاء؟
 عماد الدين في الدنيا جهاد
 وأعلى ما يراق دم «الفدائي»
 ألا فالجد صعب مرتقاه
 فهيا للنضال ولفداء
 فلا «حساء» تخطب دون بذل
 ولا «حسنى» تنال بلا امتطاء

**

أَرَى هِمَمَ الرِّجَالِ قَدْ اضْمَحَلَّتْ
فَبَاتُوا كَالْقَوَاعِدِ فِي الْخَبَاءِ
قَدْ اسْتَهْوَتْهُمُ الدُّنْيَا فَاْمَسُوا
عَبِيدًا لِلْغَوَانِي وَالطَّلَاءِ

**

أَلَا يَا أَيُّهَا الْعُقَلَاءُ قُولُوا
أَيْسَلُّمْ عَابَثُ «بِالْكُهْرِبَاءِ»؟
لَقَدْ نَبَذُوا كَلَامَ اللَّهِ جُنْبًا
وَعَادُوا يُنْصِتُونَ «لِبَيْدَاءِ»
أَمَّا فَطَنُوا لِآخِرَةٍ سَكَّتْ
وَعِنْدَيْهِ نَقْدٌ لِلْقُضَاءِ؟
هُنَالِكَ يُنْصَبُ الْمِيزَانُ حَقًّا
فَيَقْطَعُ عِنْدَهُ جُلُ الرِّجَاءِ

**

أَخَا الْإِسْلَامِ لَا تَفْرُكْ دُنْيَا
فَدُنْيَا دُونَ تَقْوَى كَالْهَبَاءِ
أَخَا الْإِسْلَامِ كَفَّ عَنِ الْمَعَاصِي
كَفَى سَعْيًا إِلَى دَرْكِ الشَّقَاءِ

مَضَى عَامٌ وَلَمْ تَحْصُدْ سِوَى مَا
جَنَّتَهُ يَدُ الْمُنَافِقِ وَالْمُرَائِي
لَعَمْرِي الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ
إِذَا لَمْ تَلْبَسَنَّ ثَوْبَ النَّقَاءِ
أَتَطْرَبُ لِلأُولَى مَدْحُوكَ زُورًا
وَبَعْضُ الْمَدْحِ أَقْبَحُ مِنْ هَجَاءٍ؟
أَلَا لَا شَيْءَ كَالْإِخْلَاصِ يُجِدِّي
وَلَا كُلُّ التَّمُورِ «كَبِيرُ حَاءٍ»

**

أَخِي لَا تَنْظُرَنَّ إِلَيَّ شِزْرًا
فَأَنْتَ مِنَ التُّرَابِ وَبَعْضُ مَا
أَخِي لَا تَمَسِّ فِي النَّاسِ اخْتِيَالًا
فَأَنْتَ أَقَلُّ مِنْ ذُرِّ الْفُضَاءِ
وَرَبِّ بَعُوضَةٍ قُتِلَتْكَ يَوْمًا
فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى دَفْعِ الْبَلَاءِ

**

عَجَبْتُ مِنْ ابْنِ أَثْنَى كَيْفَ يَمْشِي
يُبَارِزُ رَبَّهُ بِالْكَرِيَاءِ؟

وَيَلْبَسُ لِلوَرَى أَطْمَارُ زَهْدٍ
لِيَعِصِيَ اللَّهَ فِي ظُلْمِ الْخَفَاءِ

**

أَيَا مُسْتَهْزِئًا بِاللَّهِ أَقْصِرُ
فَقَدْ سَوَّدَتْ وَجْهَكَ بِالْهِنَاءِ
أَغْرَكَ مَنْصَبٌ أَمْ زَهُوُ مَالٍ
فَهَتَّكَ السَّتَارُ بِلَا حِيَاءِ؟
جَمَعْتَ الْمَالَ لَمْ تَجْمَعْ لِشَيْءٍ
سِوَى لِتْعُدَّ مِنْ أَهْلِ الثَّرَاءِ
وَهَلْ يَجْدِيكَ هَذَا الْمَالُ إِنْ لَمْ
تَكُنْ تَفْنِيهِ دَوْمًا بِالْعَطَاءِ؟

**

جَمِيلٌ أَنْ تَكُونَ لَكَ الدَّرَارِي
وَتَرْفُلَ فِي الْحَرِيرِ وَفِي الْفَرَاءِ
وَلَكِنْ هَلْ قَضَيْتَ الْعُمُرَ شُكْرًا
لِتَحْفَظَ مَا جَمَعْتَ مِنَ الْفَنَاءِ؟
بَنَيْتَ مَسَاجِدًا شَرْقًا وَغَرْبًا
بِأَمْوَالٍ تَتَمَّى بِالرِّبَاءِ

سَجُودُكَ حِينَ تَسْجُدُ نَقَرٌ دِيكَ
 وَحُجَّكَ لَيْسَ إِلَّا لِلرِّيَاءِ
 وَصَوْمُكَ كَانَ عَنْ أَكْلٍ وَشُرْبٍ
 وَمَا صَامَتْ نَفُوسٌ عَنْ هُرَاءٍ
 وَنُطْقُكَ بِالشَّهَادَةِ كَانَ لَغَوًا
 يُرَدِّدُهُ لِسَانُكَ كَالْعُوءِ
 وَيَوْمُكَ كَانَ بُهْتَانًا وَزُورًا
 وَلَيْلُكَ قَدْ سَهَرَتْ مَعَ الْغِنَاءِ
 وَلَمْ تَحْفَظْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا
 «كُلُوا وَتَمَتُّعُوا» يَا لِلْعُرَاءِ

أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ سَلِيلُ «طِه»
 وَتُدْعَى مُسْلِمًا بِالْإِنْتِمَاءِ؟
 وَدِينُكَ دِينُنَا لَكِنْ فِيهِ
 قَدْ اخْتَلَفَ «الْمُبَرَّدُ وَالْكَسَائِي»
 أَتَقْضِي اللَّيْلَ فِي «بَارَاتِ عَبَسَ»
 (١) وَتَرْجُو أَنْ تَكُونَ مَعَ «الْبَرَاءِ»؟

(١) البراء بن عازب صحابي جليل.

أُحْيَ لَا تُحْدَعُنِّي بِادِّعَاءٍ
 فَلَيْسَ يُنَالُ دِينَ بِادِّعَاءٍ
 وَنَفْسُكَ لَا تُحَادِعُهَا وَلَكِنْ
 «كُنَائِكَ أَمْلَأُنْ قَبْلَ الرِّمَاءِ»
 كَفَاكَ الْيَوْمَ مِنْ دُنْيَاكَ إِثْمًا
 بِأَنْ خَضِبْتَ بَحْرًا بِالدِّمَاءِ
 فَمَنْ قَتَلْتَ كَمْ شَرَّدَتْ طِفْلًا
 وَكَمْ هَتَكَتْ أَعْرَاضَ النِّسَاءِ

**

أَتَأْتِي بَعْدَ أَنْ أَمْضَيْتَ عَامًا
 «بِتَصَدِيقَةٍ» هُنَاكَ وَ«بِالْمَكَاءِ»؟
 تَزَاحِمُ صَالِحًا فِي حَصْدِ عَامٍ
 قَضَاهُ فِي التَّضَرُّعِ وَالِدُعَاءِ؟
 أَتَأْتِي بَعْدَ أَنْ أَفْنَيْتَ جِيلًا
 تَمُدُّ يَدَ الْبَرِيءِ إِلَى السَّمَاءِ؟
 وَلَيْتَكَ تَبْتُ عَنْ ذَنْبٍ وَلَكِنْ
 رَفَعْتَ يَدَيْكَ تَهْرَأُ بِالدُّعَاءِ؟

**

بني الاسلام هذا العام ولّى
 وبني داء فيعجزني دوائي
 أموت وفي فؤادي نار شوق
 «لقدس» بات منقض البناء
 ألم يولد لمقدسنا «صلاح»
 ألا عمر ليحكم بالجللاء؟
 ألم يك في بني قومي بصير
 يقود المسلمين الى الضياء؟
 ألا يا أمة الاسلام صبرا
 عسى الأجواء تمطر للظماء

١٤١٢ هـ

١٩٩١ م



هُمُومِرَاعِيَّةٌ

طال لي ياربَّ هل من ضياء؟
قد سئمتُ الوقوفُ في الظلماءِ
أيَّ الأفقِ جدُّ عليَّ بفجرٍ
إنَّ داءاً عرى وعزٌّ دوائى
لم تزرني حمى الشتاء ولكن
غصصٌ أو هنتٌ جديدٌ بنائي
كم لهذي الأحران مدٌّ وجزرٌ
ليس يشقى بها سوى الشعراء
فالأحاسيسُ محنةٌ وبلاءٌ
قد خصصنا بها فيا للشقاء
عفتُ هذي الحياةَ فالناسُ صنفا
نِ مدارٍ أوجاهرُ بالعداءِ

قلتُ صف لي الدواءَ قال تصبرُ
قلتُ قد ضاق الصبرُ عن بلوائى

وأنا لست كالجَلاميدِ صُخراً
 فلماذا الجَفَاءُ تلوُ الجَفَاءِ؟
 قال أنصتْ لِمَا يُقالُ فقلتُ الّا
 سَمِعُ قد ملّه سَماعُ الهُراءِ
 قال أغمضْ عَينَكَ لا تَرُدُنِيَا الّا
 ناسِ يوماً إلا بعينِ الرِضاءِ
 قلتُ أني أغمضُ الطَرفَ والطَرفَ
 فُ كَليلُ من كَثرةِ الاغضاءِ

**

أنا طفلٌ جرعتُ ألفَ هَوانٍ
 وأحتسيتُ العذابَ أيّ احتِساءِ
 مُنيّ أن أرى جمالَ العُذارى
 والجمالَ العُذريّ كالعَنقاءِ
 كمُ أُمِنِّي نَفسي ببيضِ الأمانى
 بيدَ أني خلقتُ للظلماءِ
 خلقَ النَّاسِ للضِّياءِ فلماذا
 حُجبَ اليومِ عالَمٍ عن ضياءِ؟
 كمُ كَتَمْتُ الجوى عن النَّاسِ لَكَ
 نَ تَفيضُ الكؤُوسُ عندَ امتلاءِ

كُلُّ شَيْءٍ يَثْنُ مِنَ أَلَمِ حَـ
تَنَى طَيُورُ ضَاكَتْ بِرَحْبِ الْفُضَاءِ
وَالصُّخُورُ الصَّمَاءُ تَرْجَفُ مِنْ دَعْوِ
رَّ حَيَاءٍ مِنْ هَذِهِ الْغُلُوءِ

**

أَيُّهَا اللَّيْلُ سَلْ نَجُومَ الدِّيَاجِي
مَنْ رَمَانِي بِالطَّعْنَةِ النُّجَلَاءِ؟
سَلِّمُونِي لِلْحَادِثَاتِ وَلِيدَا
طُعْمَةً لِلْعَوَاصِفِ الْهُجُوجَاءِ

**

لَمْ هَذَا الزَّمَانُ خَلَفَنِي لِلـ
نَكَسِ لِلنَّائِبَاتِ لِلشَّحْنَاءِ؟
لَيْتَنِي كُنْتُ ذَرَّةً فِي فُضَاءٍ
لَيْتَنِي كُنْتُ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ
لَيْتَنِي كُنْتُ كَوْكَبًا فِي الدِّيَاجِي
رَ أَنْيرَ الدُّرُوبِ لِلْبُؤْسَاءِ

**

يا رفاقي، قفوا لنُبكِ جميعاً
إننا اليوم أمةٌ كاهباء
أُعدتنا الخطوبُ، بتنا تُكالي
كالبواكي قواعداً في الخباء
أنا آهاتُ كل طفلٍ شريدٍ
أنا أنا أناتُ أمِّي الخرساء

**

أين أجدادي الأولى أنجبوني؟
رحمَ الله أعظمَ الآباء
أنزلوني من خيرٍ ظهرٍ وزجّو
في إلى هوةِ الفنا والعناء

**

كنتُ بالأمس كاهزار طليقاً
فعلامُ احتجرتُ كالْبَغَاء؟
كنتُ حرّاً الجنانُ أعتنق العدا
يأءُ أغدو في عِزّةٍ وإباء
كنتُ للقول منبراً وخطيباً
ويراع الكتابُ والفصحاء

كنت بالأمس للشجاعة درعاً
فلماذا احتسبت في الجبناء؟
كنت سيفاً إذا انطلقت من الغمد
دِ وصاروخ همةٍ علياء
فلماذا احتجرت في الغمد وارتدت
دَحسيرا حُدِّي بغير مضاء؟
وتمزقت في ثنایا سطور
رددتها حاجرُ الأصداء

لم لا تنجلي دياجیر ليلي؟
أيها الليل هل أردت شقائي
لم لا يرحل الوجوم ولا تق
لع هذي الغيوم عن أجوائي؟

يا وعوداً غدت سحابة صيف
وسراباً أغرى عيون الظماء
قد بلوت الأيام لست بغير
أسكرته مرأشف الحسناء

فَوَجَدْتُ الزَّمانَ أَحْلاهَ مُرًّا
لَيْسَ يَغُرِّي بِهِ سِوَى السَّفْهَاءِ

**

يا زَمانًا أَغْرَيْتَنِي بِالصَّبَابِ
تِ زَمانًا وَفِتْنَةَ الصَّهْبَاءِ
أَنْتَ عِنْدِي أَقْلٌ مَنْ أَنْ أَلْقِي
فِي هَواكَ العِناءَ تِلْوَ العِناءِ
أنا فَجَرُ الإسلامِ لِلَّهِ وَجْهِي
لا لِشَرْقٍ ولا لِغَرْبٍ ولا لِي
يَمِينِي نُورٌ وَيُسْرَايَ عِزِّمُ
بَيْنَ جَنْبِي ثُورَةُ الشُّهُدَاءِ
مُسْلِمٌ مُؤْمِنٌ وَفِيَّ إِياءُ
لَمْ أَعُودَ رَأْسِي عَلَى الانْحِساءِ
أَيُّهَا الشَّرْقُ بَلِّغِ الْغَرْبَ عَنِّي
أَنْنِي لِلْأُوطانِ دَرْعُ الْفِداءِ

١٤٠٥ هـ

١٩٨٤ م



رِسَالَةٌ إِلَى الْمَعْلَمِ *

أُمَّةُ الْإِصْلَاحِ طِبْتُمْ
أَنْتُمْ أَهْلُ الصُّفَاءِ
لَكُمْ خَالِصٌ وَدِّي

فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ

جِئْتُ إِذْ جِئْتُ أَحْيِي
مُصْلِحًا أَمْسَى يَرْبِي
فَأَنْزَرُ مَا اسْطَعْتُ بِالْعِدْ
مَ أَيَا مُصْلِحُ دَرْبِي

هَذِهِ الْأَجْيَالُ مِنْ غَرِّ
سِكِّمْ امْضُوا فِي الْبِنَاءِ
وَلَعَمْرِي لَيْسَ يَنْمُو الْـ
غُرْسُ إِلَّا بِالْعِنَاءِ

* القيت في حفل تكريم المدرسين أقامته وزارة التربية عام ١٩٨٤ في مدرسة زعبل الثانوية.

وَلَكُمْ مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ
رُ عَلَى الْأَيْكَ تَحِيَّه
يَا رِجَالُ الْعِلْمِ يَا رَا
نَحْنُ الْعِطْرِ شَذِيه

**

أَنْتُمْ لِلْحِلْمِ عُنَا
نَ فَلَا تَقْسُوا عَلَيْنَا
قَوْمُوا مَعُوجَ مَا اسْتَح
كُمُ فِينَا بِالْهُوِينَا

**

فَخَذُونَا بِالَّتِي أَحَا
سُنَّ إِنَّ الرِّفْقَ يُجِدِي
إِنَّا كَالْغَصْنِ الرُّطْبِ
بِ وَكَالْعُودِ الْأَجْدِ

**

كَمْ أَقْمَنَا نَحْنُ بِالْأَمِّ
سَ حَضَارَاتٍ وَكُنَا
صِرْحَ أَخْلَاقٍ وَعِلْمِ
بِالْمَجْدِ قَدْ هَدَمْنَا

فَتَنَدَّمْنَا وَقَلْبُ

نَا عَلَيْهِ رَاحَتِنَا
فَوَقَفْنَا وَبَكَيْنَا
إِنهَا صُنْعُ يَدِنَا

**

يَا حُمَاَ الْعِلْمِ لَا تَمُوتُوا
سِوَا عَنْ الْعِلْمِ رُقُودَا
أَطْلُبُوا كُلَّ فُنُونٍ
قَدْ كَفَى الْيَوْمُ جُودَا

**

هَاجِرُوا الْأُوطَانَ وَأَصْغُوا
لِخَرِيرِ الْكَائِنَاتِ
وَادْرُسُوا هَذَا الْفَضَاءَ
رَحَبَ مَنْ شَتَّى الْجِهَاتِ

**

فَالَسْمَا وَالْأَرْضُ مِيدَا
نُ لَنَا كِي نَتَعَلَّمُ
إِنَّهُ عَلَّمَنَا مَا
لَمْ نَكُنْ نَدْرِي وَنَعَلَّمُ

فَجَرُّوا الذَّرَّةَ وَاغْرُزُوا أَلْ
بِرَّ غُوصُوا فِي الْبَحَارِ
لَمْ تُحَرِّمْ شِرْعَةُ الْبَا
رِي أَكْثَافَاتِ الدَّرَارِي

**

قَدْ دَعَانَا وَحْيُ آيَا
تُفَكِّرُ فَتَأْمَلُ
إِنَّمَا الْإِنْسَانُ مُوسُو
عَةُ أَفْكَارٍ وَمَعْمَلُ

**

فِي جِلَالٍ وَقَفَ الْقُرُ
أَنْ يَوْمًا يَتَحَدَّثُ
قَائِلًا: إِنَّ الَّذِي أَنْ
تَجَّهَ الْغَرْبُ وَاحْدُثُ

**

مِنْ عُلُومٍ وَصَنَاعَاتٍ
تُخْتَرَعَاتٍ
إِنَّمَا مَكْنُونُ آيَا
رِي وَاحِدِي مُعْجَزَاتِي

عجباً من أمتي بَلْ
عجباً كيف وهنّا
قد سئما العيش ممزوّ
جاً بصابٍ قد سئما

**

كنت قيثارة أنغما
م إلى الشرق انتمائي
كنت كالبلبل صدّا
حاً أغني في سُمائي

**

كان للشرق حضارا
ت وأبطال شهيرة
فلماذا أصبحت أمّ
متنا اليوم أسيره؟

**

قيمة الانسان ما يتّـ
قنه أو ما سيصنع
فلماذا لا يجيد آلـ
شرق أن يصنع مبضع؟

فَلْيَفِضْ عَقْلُكَ إِذَا
عَا وَفَنَّا وَابْتَكَارَا
وَلَنَشُقَّ الْحُجْبَ وَلَنَحْ
تَسْبِ اللَّيْلِ نَهَارَا

**

نَحْنُ أَوْشَكْنَا عَلَى الْأَلْ
فَيْنَ عَامًا كَيْفَ نَرْضَى؟
بِحَيَاةٍ كَالْدُمَى الْخَرِ
سَاءَ لَا تَبْضُ وَنَبْضَا

**

كُلُّ عِلْمٍ كَانَ فِي الْمَشْرِ
رَقٍّ لَمَّا صَوَّرُوهُ
سَلْ بِلَادَ الرَّافِدِينَ
إِنَّهُمْ قَدْ صَدَّرُوهُ

**

سَلْ هُمْ أَيْنَ ابْنُ «بِطَا
رَ وَرَازِي وَابْنُ سِينَا؟
وَابْنُ رَشْدٍ» مَلَأُوا الْعَا
لَمْ يَحْثَا وَيَقِينَا

«والفرزاري والخورز

مي وطوسي وابن شاكر
مقدسي وابن خلدو
ن وإدريسي وجابر»

**

موصلي وابن بطو
طة بيروني وكندي
هيثم خيام روا
د علوم الغرب عندي

**

عجا من أمة كا
ن لهم ماض كهذا
يتبعون اليوم غربا
فلماذا ولماذا؟

**

أنا قد ضيعت أجا
دا بناها لي جدودي
فمزقت على أي
دي النصاري واليهود

كان للاسلام دُستو
رُ سَماويٌّ يحْكُمُ
فلماذا اليومَ قانو
ن أروبا يتحكم؟

سَاعِشُ الدَّهْرَ مِيتاً
تحت أنقاض الجمود
وهم الأحياءُ موعو
دون حقاً بالخلود

نحن إن لم نستفِقْ يا
قوم من هذا الكُرى
سنردُّ الجِلَّ للخلد
ف ونمضي قهقري

ويمدُّ الشَّرقُ «ألمأ
ن وصين وفرنسا»
بغذاء وكساء
وهووض الشرق ينسى

وَسْتَلْهُوْ بِكُمْ الْاَيُّه
يَا مِاْنِ عِشْتُمْ وَتَسْخُرُ
وَالْيَا مِاْنِ مَرْعَاةُ
كَلِّهَا اللّٰهُ اَكْبَرُ

١٤٠٤ هـ
١٩٨٤



قافية الباء

يَحْقُ اللَّهُ الرَّبَا

أُمَّةُ الْقُرْآنِ يَا أَهْلَ الْإِبَا
(١) أَنْتُمْ الْأَصْفُونَ أُمًّا وَأَبَا
خَصَّكُمْ رَبِّي بِدِينٍ قِيَمٍ
سُدْتُمْ دُنْيَا الْبَرَا حَقْبَا
وَأَنْتَقَيْتُمْ كُلَّ كَسْبٍ طَيِّبٍ
(٢) فَجَمَعْتُمْ مِنْ حِلَالٍ نَشْبَا
كَمْ تَوَرَّعْتُمْ وَكُنْتُمْ قُدُوةً
لَهْفَ نَفْسِي لِمَ عُدْتُمْ غُرْبَا؟

أَنْبِئُونِي مَا الَّذِي غَيْرَكُمْ
أَخْبَرُونِي الْيَوْمَ مَا هَذَا الْوُبَا؟
قَدْ أَصَابَ الْقَوْمَ مِنْ جَرَّائِهِ
(٣) تَخْمَةٌ مُذْ دَابُّوا أَكَلُ الرَّبَا

(١) الآباء الترفع عن الدنيا.

(٢) النشب المال.

(٣) التخمة إمتلاء المعدة أو داء يصيب الإنسان من جرأ الأكل الكثير.

ذلِكَ السُّحْتُ الَّذِي حَذَرْنَا
 مِنْهُ رَبِّي وَالرَّسُولُ الْمُجْتَبَى
 وَيَحْ قَوْمِي مَا نَجَا مِنْ وَزَرِهِ
 أَحَدٌ لَا مَأْكَلًا لَا مَشْرَبًا
 قَدْ تَسَاوَى فِيهِ شَيْيَانُ الْوَرَى
 (١) وَشَبَابٌ بَعْدُ فِي شَرْخِ الصَّبَا
 نَصَبُوا فِي كُلِّ «بَنْكٍ» شَبَكًا
 لَا صَطِيَادَ الرِّيحِ حَقًّا وَجَبَا
 وَهُوَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ بَيَّنَّ
 (٢) لِلَّذِي قَدْ جَاءَهُمْ مُنْتَسِبًا
 خَمْسَةٌ أَوْ عَشْرَةٌ فِي مَائَةٍ
 (٣) عَمَرُ «الْبَنْكِ» أَوْ أَمْسَى خُرْبًا
 مُودَعٌ وَاللَّهِ لَا مُسْتَثْمَرٌ
 (٤) وَالَّذِي يَأْخُذُهُ عَيْنُ الرِّبَا
 إِذْ أَبَاحَ اللَّهُ جَهْدَ الْكَادِحِينَ
 لَا الَّذِي أَوْدَعَ مَالًا فَرُبَا

(١) شرح الشباب أوله . .

(٢) وهو الضمير راجع إلى الربح الذي يحدده البنك بمجرد فتح حساب للتوفير.

(٣) إشارة إلى قانون البنوك الذي يحدد نسبة الربح، وعليها فإن البنك ملزم بدفعها ربح أو خسر.

(٤) أي أن المتعامل مع البنك بهذه الصورة مودع وليس مستثمرًا، لأن المستثمر يضع ماله ثم يشارك في الربح والخسارة، والربح مشاع أي غير محدد بنسبة ٥ أو ١٠٪ مثلاً، والمال المودع لا يولد مالا.

قد أَبَاحَ الرِّيحَ مَا كَانَ مُشَاعَ
 (١) غَيْرُ مَعْرُوفٍ غَدًا مَرْتَقِبَا
 وَكَمَا الرِّيحُ لِلْإِثْنَيْنِ فَخُسْتُ
 رُّ عَلَى الْإِثْنَيْنِ دَعُ عَنْكَ الْغُبَا
 شِرْعَةٌ قَدْ سَنَّا إِلَهَ لَنَا
 فَاتَّخِذْ شِرْعَ إِلَهٍ مَذْهَبَا
 ثُمَّ قُلْ لِلْمُسْتَحِلِّينَ الرِّبَا
 قَدْ نَقَبْتُمْ لِهَلَكَائِي نَقَبَا
 يَوْمَ أَقْرَضْتُمْ وَبَنَفَعَ لَيْتَ نَفَّ
 (٢) فَسْتُمْ لِلَّهِ عَنِّي الْكُرْبَا
 أَقْرِضُوا دِرْهَمَكُمْ «هَاء» «هَاء»
 (٣) وَامْنَحُوا الْمُعْسِرَ صَدْرًا أَرْحَبَا
 فَهُوَ لَوْلَا فَاقَةٌ لَمْ يَسْتَدِنْ
 وَالَّذِي يُقْرِضُ يَغِي الْقُرْبَا
 إِنَّا بَعْضٌ لِبَعْضٍ خَدَمٌ
 فَلْتُعِينُوا مِنْ بِهِ الدَّهْرُ نَبَا

(١) هذا البيت والذي قبله يبينان مبررات عدم جواز أخذ القوائد البنيكية.
 (٢) إشارة إلى الربا المحرم الذي يحصل عليه من جرّاء مبلغ أقرضه لفلان ثم استوفاه منه بحقه وزيادة، فهو قرض جر نفعاً.
 (٣) الشطر الأول إشارة إلى ربا الفضل، والشطر الثاني والبيتان اللذان يليه إشارة إلى ربا النسيئة.

كَمْ تَسَلَّفْتُمْ لِبَنُو قِمْمًا
 نَاطِحَاتٍ تَسْتَفِزُّ السَّحَابَ^(١)
 لَيْتَكُمْ لَمْ تَبْتَنُوا إِلَّا الَّذِي
 يَسْرُ الْعَارِي يَسُدُّ الْأَرْبَا

أُمَّةُ الْقُرْآنِ مَا خُطِبَكُمْ
 يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي^(٢)
 فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي قَدْ أُجِجَتْ
 لِلْمُرَابِّينَ أَدْلُمَّتْ هُهَا
 كُلُّ ضَرٍّ مِنْ رَبَّاكُمْ نَاجِمٌ
 أَفْسَدَ النَّاسَ أَضَاعَ الْمَكْسَبَا^(٣)
 أَنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْ غَيْرِ عَوْضٍ
 وَالَّذِي أُعْطِيَتْهُ رَاحٌ هُهَا
 عَلَّمَ الْقَوْمَ بَأْنَ يَتَّكَلَوَا
 عَوْدَ الْغُمَرِ بَأْنَ لَا يَتَعْبَا^(٤)

(١) إشارة إلى أن الناس يأخذون اليوم الربا ويعطون وهم في غنى عن ذلك لولا أنهم يطلبون أكثر من حاجتهم.
 (٢) يدخل الجنة إلا من أبي جزء من حديث قالوا ومن يأبى يارسل قال من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى، فالمرابي عاص.
 (٣) شرع في بيان أضرار الربا.
 (٤) الغمر الذي لم يجرب الأمور.

وَلِذَاكُمْ لَعَنَ اللَّهُ بِهِ
(١) خَمْسَةً كُلُّ يُنَالُ الْغُضْبَا

**

أَهْ وَالْأَعْجَبُ مِنْ ذَا كُلِّهِ
(٢) مَا افْتَرَاهُ الْيَوْمُ بَعْضُ الْخُطْبَا
قَدْ أَحَلُّوا أَخْذَهُ بِالْأُسَى
يَا لَعَارٍ مِنْ جَوَادٍ قَدْ كَبَا

**

أَيُّهَا الْعَابِثُ فِي شَرْعِ الْإِلَهِ
بِئْسَ مَا أَفْتَيْتَ بَلْ لَا مَرْحَبَا
هَلْ أَتَاكَ الْيَوْمَ قِرَآنٌ جَدِيدٌ
كَيْ بِهِ تَنْسَخَ وَحْيًا كُتِبَا؟

**

سَمَّهْ فَائِدَةً أَوْسَمَّهْ الْ
رَبِّحْ زَوْراً فَهُوَ فِي الشَّرْعِ رَبَا

(١) إشارة الى الحديث الوارد لعن الله أكل الربا وموكله وكتابه وشاهديه
(٢) إشارة الى فتوى بعض المشايخ في عصرنا هذا حيث أباحوا الفوائد البنكية، ولا أدري كيف
تجرءوا على ذلك مع أن القرآن صريح، وما حرّمه الشرع بالامس بنص الكتاب والسنة والاجماع
لا يبيحه فتوى العابثين وقول الشاعر يالعار من جواد قد كبا فيه إشارة الى فظاعة الجرم، لأن
الأمي اذا تجرأ قد يعذر لجهله، اما زلة العالم فزلة عالم.

حَرَمَتْهُ كُلُّ أديَانِ السَّمَاءِ
إِقرءُوا بِاللَّهِ تِلْكَ الْكُتُبَا
لِتَرَوْا فِي كُلِّ سِفْرِ مُنْزَلٍ
حَرَمَةً لَوْلَا دَعَاوَى ابْنِ سَبَا^(١)

١٤١٣ هـ

١٩٩٢ م



(١) ابن سبأ اليهودي المعروف، أي لولا اليهود حرقوا التوراة فأباحوا التعامل الربوي.

تَذَكُّرَةُ سَفَرٍ

أَخَا الْإِسْلَامِ دَعُ عَنْكَ التَّصَابِي
وَلَا تَحْفَلْ بِأَيَّامِ الشُّبَابِ
لَقَدْ شَابَ الْعِذَارُ فَلَا تُنَنَّ
قُلُوبُكَ بِالْأُمَانِيِّ الْعِذَابِ
لَقَدْ وَلَّى الشُّبَابُ فَصِرْتُ كَهْلًا
وَأَذَنْتُ الْمَنِيَّةُ بِاقْتِرَابِ
لَقَدْ عَزَمَ الْمَشِيبُ عَلَى مُقَامِ
وَمَا عَزَمَ الشُّبَابُ عَلَى الْأَيَّامِ
فَفَجَّرْ مَا تَشَاءُ مِنَ الْبُكَاءِ
وَسَطَّرْ مَا أَرَدْتُ مِنَ الْعِتَابِ
وَأَبْغِضْ مَا تَشَاءُ مِنَ الْأَنَاسِي
وَأَحِبِّبْ مَا تُرِيدُ مِنَ الصَّحَابِ
وَزِدْ مَا اسْطَعْتَ مِنْ ذَهَبٍ وَتَبَرٍّ
فَأَنْتَ مِنَ التَّرَابِ إِلَى التَّرَابِ
سِوَاءٍ عَشْتُ فِي الْغُبَرَاءِ أَوْ كُنْتُ
تَ فِي عَلِيَاءِ نَاطِحَةِ السَّحَابِ

فمالك من لقاء الموت بُدَّ
فَذُقْ مَا شِئْتُ مِنْ حَلْوٍ وَصَابِ

**

دَعِ الْحَسَنَاءَ وَاهْجُرْ ذِكْرَ مَيِّ
كَفَى لَثْمِ الْغَوَانِي وَالْكَعَابِ
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى خَمْرٍ وَكَأْسٍ
وَمَا فِيهَا مِنَ السُّمِّ الْمَذَابِ
وَأَقِلُّ مَا حَبِيتَ مِنَ الْخَطَايَا
وَأَكْثِرْ مَا بَقِيتَ مِنَ الثَّوَابِ
فَيَوْمَكَ أَقْلُ وَالْعُمُرُ فَاثِلٌ
وَقَدْ أَوْشَكَتِ أَنْتَ عَلَى الذَّهَابِ

**

إِذَا جَاوَزْتَ خَمْسِينَ فَأَيِّقِنِ
بَأَنَّكَ قَدْ وَشَكَتَ عَلَى النَّصَابِ
فَلَا تَحْلُمْ بِأَضْفَاثِ الْأَمَانِي
وَلَا تَغُرَّرْ بِأَلَاءِ السُّرَابِ
لَقَدْ حَلَّ الْمَنُونُ وَأَنْتَ لِاهٍ
فَشُمِّرْ لِلْجَزَاءِ وَلِلْحِسَابِ

أيا مسكينٌ هل أعددت خيراً
ليومٍ يكشفون عن النقاب؟
تراهم واقفين وهم حيارى
جميعاً في وجومٍ واكتئاب؟
فلا ولدٌ يخفف عن أبيه
ولا الأبُ قادرٌ حملَ العذاب
وكلٌ منهم يرجو كتاباً
ويالهول من ذاك الكتاب

هناك صالحٌ وهنا عصاةٌ
يودون الخلاص من العقاب
فمن يكنُ الصلاح له حليفاً
ففى العُلىاء موفور الجناب
وأما المجرمون فلا تسكنى
يذوقون العذاب بلا حجاب
إذا ما أداركو فيها جميعاً
فلا مولىً هناك ولا محابى

أخا الإسلام قد أبديتُ نصحا
فأصغ له ودع عنك التَّغاي
ولا يغررك طولُ العمرِ إني
لأخشى أن تحار عن الجواب
ستذكر ما أقولُ غداً وتدرى
بأنى الأَمْس كنتُ على الصُّواب
فقلْ ياربَّ إني ذو ذنوب
وتعلم أنت يا غفارُ ما
وأعلم أن يومَ البعث حقٌ
فوفِّقني ويسِّر لي حسابي

**

١٣٩٧ هـ

١٩٧٧ م



قافية التاء

شَبَابُ الْفَرَزْنِ الْعِشْرِينَ

ثَوْرَةٌ أَعْلَنَهَا أُمُّ
صَرْخَةً عِبْرَ الْهَيْهَاتِ
أُمُّ أَنْجَى الصَّخْرَ أَنْتَى
لِصُخُورٍ مِنْ حَيَاةٍ
يَا سَمَاءُ أَهْمِيْنِي
صُنْعَ إِحْدَى الْمَعْجَزَاتِ
رَبِّ وَفَّقْنِي لِإِصْلَاحِ
حَبْنِ بْنِ وَبْنَاتِ
قَدْ أَبَيْنَ الْآسَرَ بَغْضًا
وَكَرِهْنَ السَّاتِرَاتِ
وَهَتَكْنَ الْعِرْضَ هَتَكًا
وَاتَّبَعْنَ الشَّهَوَاتِ
قَدْ هَجَرْنَ الْبَيْتَ يَحْيَى
نَ وَرَاءَ الْمُغْرِيَاتِ
فِي جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
بِصُدُورٍ نَاهِدَاتِ

وثياب ليس تجدي
من عيون جئعات

**

كم يردن اللهو ورداً
بشفاه باسمات
تلقني الأرداف بالأر
داف في المنشيات
قد عصين الله في البي
ت وفي المنشيات
يترحن على الأنـ

غام باسم «الهاويات»
واستبحن اليوم باسم الـ
فن شم الوجنات
يتعرين كأزها
ر الربى في الفلوات

**

يا شباب الجيل نحن الـ
يوم أحلى الأمنيات^(١)

(١) على لسان الهاويات .

فَعَالُوا وَاجْتَنُوا مِنْ
 نَا ثَمَارًا يَنْعَمَات
 نَحْنُ نَرْضِي الْعَاشِقَ الْوَلَدُ
 هَـانَ أَيَّامُ الْحَيَاةِ
 نَحْنُ مِنْكُمْ وَالْيَكُمُ
 نَحْنُ أَغْلَى الذِّكْرِيَّاتِ
 نَحْنُ لَسْنَا أَبَدًا بِالْـ
 قَانَتَاتِ التَّائِبَاتِ
 عَابِدَاتِ سَائِحَاتِ
 مُسَلَّمَاتِ مُؤْمِنَاتِ

**

نَحْنُ رَبَّاتُ عَيْونِ
 وَجُفُونِ فَاتِرَاتِ
 نَحْنُ لِلْهَـَاوِينَ فَلْيَا
 تِ إِلَيْنَا كُلُّ آتِ
 نَحْنُ لَا نَعْشَقُ يَوْمَا
 مِنْ وَرَاءِ الْحِجَرَاتِ
 نَحْنُ جُزْنَا زَمَنَ الْوَحَا
 يِ وَعَصَرَ الظُّلُمَاتِ

فَلِكِي نَأْخِذْ حُرِّي
يَتَنَا فِي الطُّرُقَاتِ
فَلْنَقُلْ نَحْنُ الْعُرَايَا
شُرَّ مَنْ فِي الْكَائِنَاتِ
نَمْلَأُ الْأَرْضَ خَطَايَا
وَالسَّمَاءَ بِالسُّيُئَاتِ

**

وَشَبَابٌ سَجْدٌ فَوْ
قَ صُدُورِ الْمُؤَمِّسَاتِ
يُنْكِرُونَ اللَّهَ جَهْرًا
قَدْ أَضَاعُوا الصَّلَوَاتِ
يَحْتَسِبُونَ الْخَمْرَ بِالْأَسْوَ
طَالِ كَالْمَاءِ الْفُورَاتِ
وَيَبْتَغُونَ سُكَّارِي
بَيْنَ أَحْضَانِ الزُّنَاةِ
أَرْسَلُوا الشَّعْرَ عَلَى الْأَكْ
تَافٍ مِنْ كُلِّ الْجَهَاتِ
يَرْتَدُونَ الصُّفْرَ وَالْحُمْ
رُ بِلَاسٍ «الْأَنَسَاتِ»

فِي ثَنٍّ يَتَمَشُّوْ
نَ شَبِيهَ الْمَائِلَاتِ

**

نَحْنُ عِبَادُ الْهُوَى نَعُ
شَقُّ غَيْرِ السَّائِرَاتِ
نَرْفُضُ الْوَحْيَ فَلَا نَعُ
رِفَ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ
نَحْنُ فِي عَصْرِ لَقْدَرٍ
نَا الْسَّامَا بِالطَّائِرَاتِ
نَدْعُ الْوَحْيَ وَلَا نُرُ
كُنْ لِلْمُفْتِرِيَّاتِ

**

نَحْنُ شُبَّانٌ سَأَمْنَا
وَقْفَةً فِي عَرَفَاتِ
نَمْلَأُ الْأَرْضَ بِكَأْسِ
وَنَسَاءٍ غَانِيَّاتِ
نَحْنُ مِنْهُنَّ فَلَا نَعُ
بُدْ إِلَّا الْفَتِيَّاتِ

نحنُ للحُبِّ خُلُقنا
والغُواني العاريات
نحنُ أعداءُ لمنْ كا
نَتْ من المُحتشمات

رَبِّ هذا جيلنا الما
رِقُ جيلُ الموبقات
يَجَلَّى الحُر في ثُو
ب إماءٍ راقصات
كلُّ ما في الكون يُغير
ني فَمَنْ أينُ نجاتي؟

أنا لا أذعن للشـر
قِ ولا الغرب العُتاة
أنا في يُمناي قرأ
نُ ويسرى عَزماتي
في سبيلِ الحق أمضي
لا أبالي بالعُصاة

مُسْلِمٌ يَمْلَأُ قَلْبِي
 «كُوثَرُ» وَ «الْمُرْسَلَاتُ»
 لَمْ تَلِنْ يَوْمًا لِظُلْمٍ أَلِـ
 شَرْقٍ وَالْغَرْبِ قُنَاتِي
 فَازْرَعُوا دَرْبِي بِالْأَشْـ
 وَكِ أَوْ بِالْأَتْرَهَاتِ
 عَارِفُ بِاللَّهِ لَنْ يثُـ
 نِينِي قَوْلُ طُغَاةٍ

١٤٠٣ هـ
 ١٩٨٣ م



يَا لَيْلَ فِدَايِ النَّفَحَاتِ

لَمْ لَا أَقُولُ لِيَسْمَعُوا صُرْخَاتِي
لَمْ لَا أَصُولُ لِيَشْهَدُوا جَوْلَاتِي؟
حَتَّامُ أَكُتَمُ فِي الْخَنَاجِرِ غُصَّتِي
وَالْإِمَامُ أُلْجِمُ بِالْمُنَى أَهَاتِي؟
طَالَ انْتِظَارِي فِي الْقَيْودِ كَأَنَّنِي
مَالُ الْيَتِيمِ حُبِسَتْ عِنْدَ قُضَاةِ

**

لَمْ لَا أَرْجُرُ مَلَأَ فِيَّ مُرَدَّدًا
اللَّهُ أَكْبَرُ كَيْ أُغَيِّظَ عِدَاتِي؟
لَمْ لَا أَعِيشُ مَدَى الْحَيَاةِ مُجَاهِدًا
لِيُحَدِّثَ التَّارِيخُ عَنْ صَهْوَاتِي؟
لَمْ لَا أَغَرِّدُ كَالطَّيُورِ مُحَلَّقًا
أَطْلُقُ يَدَيَّ أَوْ أَسْمَعُنْ شِكَاةِي

**

إِنِّي أَنَا الْإِسْلَامُ مَجْدُ عُرُوبَةٍ
بِمُحَمَّدٍ وَضَاءَةٌ خَطَوَاتِي

لِيْ فِي قُلُوبِ الْمُتَّقِينَ مَكَانَةٌ
أَوَّاهُ أَيْنَ الْمُتَّقُونَ حُمَاتِي؟
ذَهَبُوا وَسَلَّمَنِي الزَّمَانُ لِعُصْبَةٍ
قَدْ سَوَّدَتْ بِهَرَائِمِ صَفْحَاتِي
أَصْبَحْتُ فِي جَمْعٍ كَجَمْعِ مُؤَنَّثٍ
بِالْكَسْرِ قَدْ نَصَّبُوهُ عِنْدَ نُحَاةِ

**

يَا عَصْبَةً عَصَفْتُ بِكُلِّ مُشَاعِرٍ
وَاسْتَسَلَّمْتُ سَفَهَا لِحَاخَامَاتِ
لَا تَحْسِبْنِي دُمْعَةً هُدَّارَةً
أَوْ أَنِّي يَوْمًا تَلِينُ قَنَاتِي
أَنَا إِنِ ضَحَكْتُ فَكَاشَرْتُ عَنْ نَابِهِ
وَإِذَا بَكَيْتُ فَعَسَجَدْتُ دُمْعَاتِي

**

إِنِّي أَنَا النُّورُ الَّذِي لَا يَنْطَفِي
مَهْمَا سَعَى السَّاعُونَ فِي إِخْفَاتِي
لَا تَحْسِبُونِي بِقَلَّةٍ مَجْنُونَةٍ
تُسْقَى بِهَاءِ الْحُمَقِ فِي الطَّرَقَاتِ

إِنِّي أَنَا النَّخْلُ الْعَظِيمُ فَلَنْ يُطَا
وَلَنِي الْأَوَّلَى يَرْمُونِي بِحُصَاةٍ

**

عَفَوًا رَسُولُ اللَّهِ هَذِي لَيْلَةٌ
قُدْسِيَّةُ النَّفْحَاتِ وَالنُّسُمَاتِ
فِيهَا ارْتَقَيْتُ إِلَى السَّمَوَاتِ الْعُلَى
فَشَرُفْتُ ثُمَّ خُصِّصْتُ بِالصَّلَوَاتِ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ كَيْفَ سَرْتُ وَكَيْفَ عُدْتُ
تَ وَلَمْ تَغْبِ عَنْهُمْ سِوَى لِحْظَاتٍ؟
وَرَأَيْتُ فِي مَسْرَاكِ ثُمَّ مَشَاهِدَا
مَا لَا يَرَاهَا النَّاسُ فِي سُنُودَاتِ
بَابِي وَأُمِّي أَنْتَ عَهْدُكَ مُعْجَزُ
لَا عَهْدُ صَارُوخٍ وَ«عَرَبَسَاتِ»

**

رَوَدْنَا هَاتُوا لَنَا بِسَفِينَةٍ
مِثْلَ الْبُرَاقِ سَرِيعَةِ الْوُثْبَانِ
كُلَّ الطَّيُورِ طَوَائِرُ لَكِنَّهُ
لَيْسَ الطَّيُورُ جَمِيعُهَا كُبْرَاةٌ

زَعَمُوا التَّقَدُّمَ فِي الْعُلُومِ وَإِنَّ مَا
أُوتُوا قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرِ هِبَاتِي
يَا أَيُّهَا الْعِلْمُ الْحَدِيثُ إِلَّا أَتَيْدُ
لَا تُلْحِدَنَّ فَأَنْتَ مِنْ آيَاتِي

**

يَا عِلْمُ كَمْ أَغْرَيْتَنَا بِصَنَائِعِ
وَمَلَأْتَ دُنْيَانَا بِمُخْتَرَعَاتِ
لَكِنْ مَحَوْتَ الدِّينَ عَنْ أَذْهَانِنَا
وَجَعَلْتَنَا فِي حَيْرَةٍ وَشَتَاتِ
هَلْ كَانَ عِلْمٌ دَاعِيًا لِضَلَالَةٍ
حَتَّى أَتَيْتَ لَنَا بِمُفْتَرِيَّاتِ؟
يَا صَانِعَ الْمِشْكَاةِ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ
نُكَّ سَارِيًّا يَوْمًا بِلَا مِشْكَاةٍ
قَدْ كُنْتَ أَحْرَى بِالضِّيَاءِ وَبِالْهُدَى
مِنَّا أَلَا يَا صَانِعَ الْمِشْكَاةِ

**

أَوَاهِ مِنْ هَذِي الْحَيَاةِ وَجَدْتُهَا
تِيَاهَةً كَالْأَلِ فِي الْفُلُوتِ

هذي الحياةُ ذميمةٌ وحقيرةٌ
إن كنتَ تحياها بغيرِ حِصاةٍ
طفُتُ البلادُ مشرقاً ومغرباً
فوجدتُ قومي في خِضمِّ سُبَاتٍ
زعموا الحياةَ مأكلاً ومشارباً
وقضاءَ عُمُرٍ بينِ حُسْنِاواتٍ
استنكروا قِيمَ الجُودِ وأعلنوا
حرباً على الأعرافِ والعاداتِ
أسفاً لقد عافوا القديم ولم أجد
لقديمهم عيباً سوى الحسناتِ
بحثوا فلم يجدوا بُورِدٍ علّةً
قالوا له يا أحمَرُ الوجناتِ
عشقوا جديدَ الغربِ حتى استعذبوا
سُخفاً من الإنجيلِ والتوراةِ
قرأننا قد عطلوه فأصبححت
آياته تُتلى على الأمواتِ
عجباً ألم يكُ منهجاً لحياتنا
فيمن مَضَى ولكلِّ مَنْ هَوَات؟

تَبَّأَ لَكُمْ مَاذَا جَرَى حَتَّى تَبَرَّ
رَأَيْتُمْ مِنْ «الْأَنْفَالِ وَالْحُجَرَاتِ»

يَا عَالِماً قَدْ ضَاعَ عَنْهُ صَوَابُهُ
يَكْفِيكَ مَا عَانَيْتَ مِنْ نَكَبَاتٍ
فِي كُلِّ يَوْمٍ سُنَّةٌ وَسَيَادَةٌ
وَالنَّاسُ أَضْحَوْا لَعِبَةً لِهَوَا
يَتَخَبَّطُونَ تَخَبُّطُ الْعُشَّوَاءِ لَا
قَانُونَ إِلَّا شُرْعَةَ الْغَابَاتِ
يَكْفِيكَ مِنِّي عَزْمَةٌ «عُمُرِيَّةٌ»
لَأَقِيمَ عُدْلًا فِي جَمِيعِ جِهَاتٍ

يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ أَلْقُوا نَظْرَةً
تَرَوْا الْحَيَاةَ مُصَارَعًا لَطْفَاةً
تَلَكُمْ عُرُوشٌ قَدْ هَوَتْ شُرْفَاتُهَا
رَبَّاهُ مَاذَا لَوْ هَوَتْ شُرْفَاتِي؟
غَضَبٌ أَنَاخَ بَغَاشِيمٍ فِي عُقْرِهِ
ذَاكُم لِعَمْرِي فِيهِ أَلْفُ عِظَاتٍ

لكنني ماذا أقول وليس لي
إلا سؤال الناس في الزحمات
إني قطعُ تاه في البُيُداء والـ
ليلُ ادلهم فأين أين رُعائي؟؟

١٤١٠ هـ
١٩٩٠ م



رسالة العيد*

إذا ما العيدُ جاء فإنـ
نني أسمى لغاياتِ
أصلي العيدَ في جمع
لقد حَفُّوا برحمت
وأرجعُ بعده للبيـ
تِ أطبعُ بعضُ قبـلات

أَقْبَلُ جَهَةً كانت
منارة للشُعاعات^(١)
أَقْبَلُ رَأْسُ والِدتي
فكم ضحَّت براحاتِ

* كانت للناس في الماضي إذا جاءت الأعياد رسالة يؤدونها بشكل جميل، حيث انهم كانوا يستعدون للعيد قبل العيد بيوم أو يومين فيشترون ملابس جديدة، وليلة العيد يسهرون لاعداد موائد العيد، وما تشرق شمس يوم العيد الا استعد الصغار والكبار لابسين ثيابهم الجديدة، يخرجون الى صلاة العيد، وبعدها يقضون يوما كاملا في المعايدة على الاهل والاقارب والجيران، ولكن للأسف الشديد فان العيد في هذه الايام ليس العيد في الزمان الاول، فلا صلاة العيد يحضرونها، ولا العادات والتقاليد يراعونها، اللهم الا القليل منهم .

ووالِدِي الَّذِي غَذَى
 شَبَابِي بِاهْتِمَامَاتٍ
 وَزَوْجَتِي الَّتِي غَمَرَتْ
 فُؤَادِي بِالسَّعَادَاتِ
 فَكَمْ رَاحَتْ وَكَمْ جَاءَتْ
 تَضُمُّدُ جُرْحِي الْعَمَاتِي
 بِحِلْمٍ بِابْتِسَامَتِهَا
 بِهَمْسَاتٍ بِلَمْسَاتٍ

**

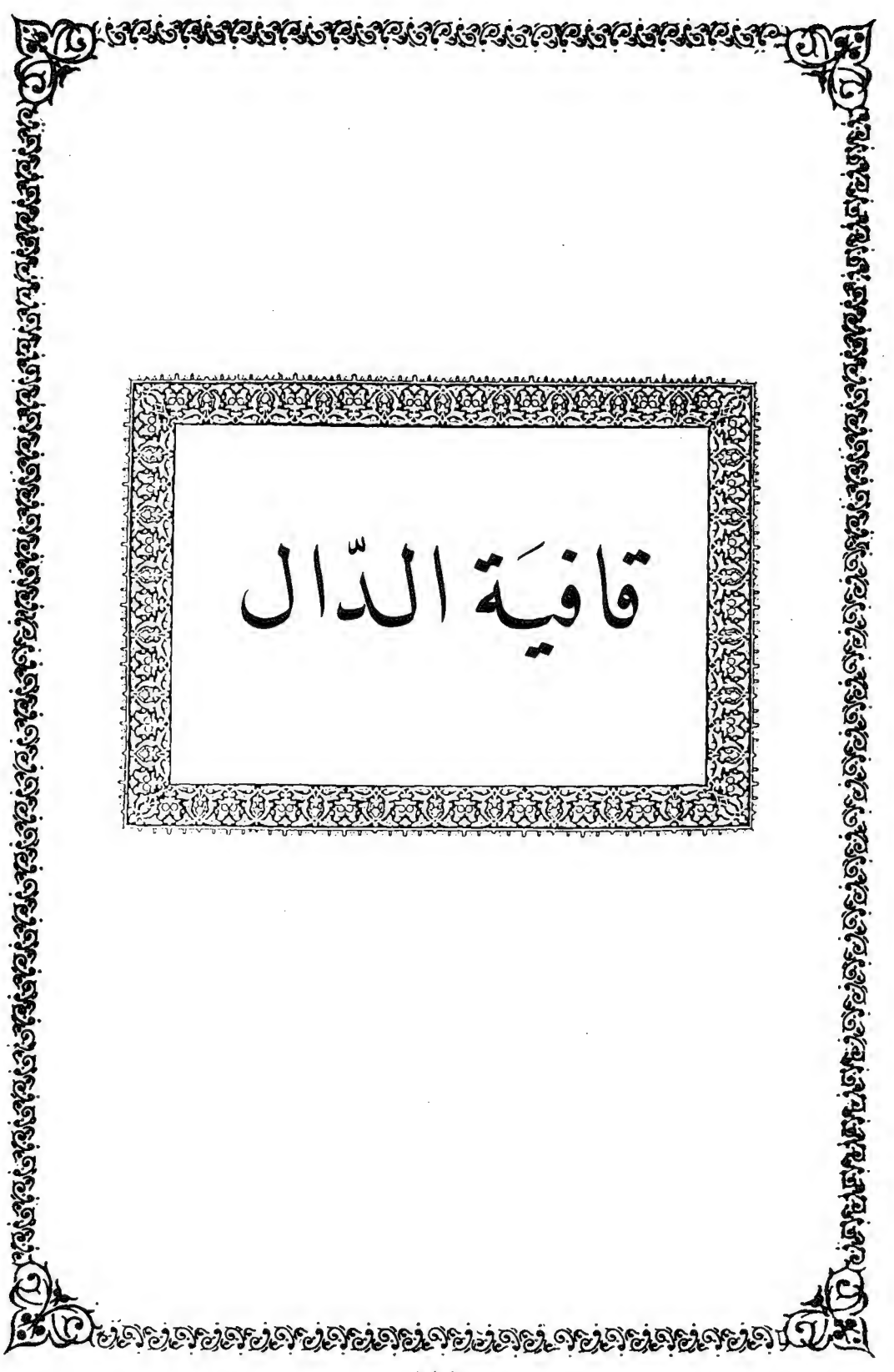
أَقْبَلُ بَعْدَهَا الْأَطْفَالَ
 لَ إِذْ كَانُوا «فَرَاشَاتِي»
 أَهْنَهُمْ أَفْرَحُهُمْ
 بِلَعِبَاتٍ بِكَلِمَاتٍ
 وَبَعْدَئِذٍ أَزُورُ أَقْصَا
 رَبِّي ثُمَّ الْقَرِيبَاتِ
 وَجِيرَانًا فَأَنْسَى كُلَّ
 لَ أَضْغَانٍ قَدِيمَاتِ
 أَرْوَحَ فَأَرْتَجِي أَجْرًا
 فَأَسْعَى لِلْعِيَادَاتِ

أَعُوذُ كُلُّ مَنْ يَشْكُو
لَأَسْعِفَهُمْ بِدُعَاوَاتِي
أَزُورُ كُلَّ أُمُوتَاتِي
فَأَهْدِيهِمْ قِرَاءَاتِي
وَأَيْتَامًا هُنَا وَهُنَا
كَ أَمْنَحُهُمْ مَعُونَاتِي
أَخَا الْإِسْلَامِ هَذَا الْعِيْدُ
دُ فَلَتَفَهُمْ إِشَارَاتِي

١٤١٢ هـ

١٩٩٢ م





قافية الدال

في يوم ذكرى الأرض

يا أرضُ يا مهدَ الجُود
حتّامُ تأسركُ القيودُ؟
قد أنشبت فيك البرا
ثنَ والبرائنُ للأسود
في يومِ ذكرى الأرض بي—
تُ القدس تخنقه الوعود
والعرب في هذا السُبا
تِ جميعهم جثمٌ قعود
فكأنني الموعود وح—
دي أن تحطمني القيود

**

يا أيها الانسانُ رِفْ
قاً لا تخنُ تلك العهود
لا تزرع الأشواك في
درب الأزهـر والورود

لا تَغْتَصِبْ أَرْضًا وَلَا
 عَرْضًا فَلْسُنَا بِالْيَهُودِ
 لَا تَقْصِفِ الْعُمُرَانَ لَا
 تَغْضِبْ عَلَيْنَا كَالرُّعُودِ
 إِنْ الْبِلَادَ بِهَا شُيُو
 خٌ رُكِعَ وَبِهَا سُجُودٌ
 وَبِهَا بِهَائِمٌ رُتِعَ
 بَيْنَ الْأَبَاطِحِ وَالنُّجُودِ
 وَبِرَاعِمٍ مَا غَادَرُوا الـ
 أَكْمَامَ بَعْدُ إِلَى الْوُجُودِ

فِي يَوْمِ ذِكْرَى الْأَرْضِ تَنـ
 تَفِضُ الْأُمَانِي فِي اللَّحُودِ
 وَتُزَجُّ لِلسَّرِجَنِ الشُّبَا
 بُتٌ تَحْتَ تَهْدِيدِ الْجُنُودِ
 وَالْأَمْهَاتِ يَتَنُ ثُكُ
 لِي كَمْ يُلَطَّمَنَّ الْخُدُودِ
 كَمْ يَصْطَرُخَنَّ فَلَا مُغِي
 ثَ وَلَا مَجُوبَ وَلَا رُدُودِ

وتُبَاعُ أَرْضِي فِي الْجُنُو
بِ وَفِي الشِّمَالِ عَلَى الْيَهُودِ

**

حَتَّامٌ هَذَا الصَّمْتُ، إِنَّ
الصَّمْتَ لَا يَعْنِي الصُّمُودَ؟

وَعَلَامٌ أَصْبِرُ إِنِّي
فِي الصَّبْرِ جَاوِزُ الْحُدُودِ؟
الْأَرْضُ أَرْضِي أَيُّهَا الْـ
أَسْيَادُ فِي أَرْضِ الْجُدُودِ

وَالكَّرَمِ وَالزَّيْتُونِ مِنْ
غَرْسِي إِذَا فَلِمُ الْجُحُودِ؟

**

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَا
تَحْقِدْ عَلَيَّ فَلَنْ تَسُودَ
أَنَا لَسْتُ بِالْقَالِي فَمَا
فَازَ الْحَقُودُ وَلَا الْحُسُودُ
دُنْيَاكَ هَذِي مَسْحَرٌ
سَمَّيْتُهَا دُنْيَا الْقُرُودِ

مَهْلًا رُؤْيَدُكَ لَا تُمَنِّ
نِ الْنَفْسُ فِيهَا بِالْخُلُودِ
و فَالْأَرْضُ أَرْضُ اللَّهِ لِيُـ
سَتَ لِي وَلَا لَكَ يَا حَقُّودِ

١٤٠٤ هـ
١٩٨٤ م



مِيلَادُ فَخْرٍ بِاسْمِهِ

حَوَاءُ يَا مَخْلُوقَةً مِنْ عَسْجَدٍ
يَا جَنَّةً تُسْقَى بِمَاءِ السُّودِ
يَا مَنْ غَدَوْتَ وَعَاءَ كُلِّ فَضِيلَةٍ
جَدَوَاكِ لَوْ أَحْصَيْتُهَا لَمْ تُنْفَدِ
أَنْتِ الَّتِي أَنْجَبْتَ كُلَّ عِبَاقِرٍ
رُوحِي فِدَى لَكَ أَنْجَبِي لِتُخَلِّدِي
إِنِّي عَلَى عَتَبَاتِ بَابِكَ وَقَافٍ
فِي لَيْلَةٍ شَرُفْتَ بِأَكْرَمِ مَوْلَدٍ
مَاذَا أَقُولُ وَأَنْتِ قَدْ حَاصَرْتَنِي؟
طَوَّقْتَنِي بِالْمَكْرُمَاتِ كَمِعْضَدٍ
شَرَّقْتَ أَوْ غَرَّبْتَ لَمْ لَنْ تُنْجِبِي
وَلَدًا أَغْرَّ مِنَ النَّبِيِّ «مُحَمَّدٍ»

فَالْيَوْمَ مِيلَادُ الْحَبِيبِ وَعِيدُهُ
حَفِظَ الْإِلَهِ وَلِيدَنَا مِنْ حَسَدٍ

مِلَادُهُ مِلَادُ فَجَرٍ بِاسْمِ
فِي ظِلِّهِ عَهْدٌ جَدِيدٌ يَتَدِي
مَنْ مِثْلُهُ؟ عَجَزَ الْعَبَاقِرُ أَنْ يَنَا
لَوْ شَأُوهُ أَيْنَالُ شَأُو الْفَرْقَدِ؟

عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَدْ وَعَدَتْ فَأَحْدُ
بُشْرَاكَ خَيْرُ الْقَوْلِ صَدَقَ الْمَوْعِدُ
وُلِدَ الْهَدَى وَالنُّورُ مَلَأَ فُؤَادَهُ
يَا حُلْكَةَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ تَبْدِي
قَدْ أَشْرَقَ الْفَجْرُ الْجَدِيدُ بِطَلْعَةِ
وَضَاءَةٍ كَالْكَوْكَبِ الْمَتَوَقَّدِ
نَفْسِي فِدَاهُ يَوْمَ يُعْثُ مُرْسَلَا
فِي رُوحِ نَبْرَاسٍ لِأَجْيَالِ الْغَدِ

يَا أَهْلَ مَكَّةَ حَطَّمُوا أَصْنَامَكُمْ
أَصْنَامَكُمْ سَقَطَتْ جَمِيعًا فِي يَدِي
لَا تَلْثَمُوا «الْعُرَى» وَلَا تَبْكُوا عَلَى
«لَاتٍ» أَنْفَعُ يَرْتَجَى مِنْ جَلَمَدٍ؟

أَنِي رَسُولُ اللَّهِ مَبْعُوثُ السَّلَا
 مِ أَكْفُ عَنْكُمْ شَرَّ كُلِّ مُعْرِيدٍ
 أَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ أَشْتَاتِ الْوَرَى
 اللَّهُ أَكْبَرُ يَا عَرُوبَةَ وَحْدِي
 قَدْ أَنَا أَنْ تَمْضُوا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ
 نَحْوَ الْكِتَابِ وَنَحْوِ بَيْتٍ وَاحِدٍ
 فَاسْتَمْسِكُوا بِعُرَى الْمَحَبَةِ وَابْتَنُوا
 بِالْحُبِّ مَا لَا يَبْتَنِي بِمُهْنَدٍ

**

الْحُبِّ بِلِسْمِ كُلِّ قَلْبٍ نَافِرٍ
 وَإِذَا حَقَّتْ هَدَمْتُ كُلَّ مُشِيدٍ

**

عَفْوًا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ نَادَيْتُنَا
 وَدَعَوْتُنَا فَمِنْ اهْتَدَى بِكَ قَدْ هُدِيَ
 أَكْمَلْتَ دِينًا يَدُ أَنْ الْقَوْمِ عَا
 دُوا ضِيْعًا لَا يَهْتَدُونَ لِأَرْشَدٍ
 أَنِّي اتَّجَهْتُ تَجْدَهُمْ صَرَعِي فَهَلْ
 مِنْ مُنْقَذٍ لِيَرُدَّ كَيْدَ الْمُعْتَدِي؟

فَرَقْ وَأَحْزَابْ وَكُلُّ يَدْعِي
وَطَنِيَّةٌ أَوَاهُ مِنْ مُتَعَدِّدٍ
لَا قَلْبَ يَحْضُنُهُمْ وَلَا يَتَحَكَّمُو
نَ لِهَيْئَةٍ أَوْ مَسْجِدٍ أَوْ مَعْبَدٍ

عَجَبًا مِنَ الْأَخْوِينِ كَيْفَ تَنَاحَرُوا؟
وَتَجَافُوا لَيْتَ الْجَفَا لَمْ يُوَلَدْ
ضَغْنٌ يَمَزُّ أُمِّي أَرَأَيْتَ كَيْ—
فَ الذُّبُّ يَفْتَرِسُ «الْفَرَا» فِي فِدْفِدٍ؟
أَسَفًا بَنِي الْأَعْمَامِ كَيْفَ تَوْشَوْشُوا
نَ لِإِخْوَتِي أَنْ يَنْهَشُوا فِي أَكْبَدِي
أُمْسِي وَأَصْبَحُ فِي ظِلَالٍ قَذَائِفٍ
أَسَفًا مَرَضْتُ فَلَمْ يَزُرْنِي عُودِي
مَذُ كُنْتُ طِفْلًا مَا مَصَّصْتُ أَنَا مَلِي
مَالِي أَمْصُ الْيَوْمَ حَرْفَ الْمِبْرَدِ؟

يَا صَاحِبَ الذِّكْرِ يَمُرُّ الْعَامُ تَدُ
وَالْعَامُ لَكِنْ جَرَحْنَا لَمْ يَضْمَدْ

مَن لِلْبِلَادِ وَقَدْ تَغَرَّبَ أَهْلُهَا
 وَهَوَى عَلَى السُّفُودِ كُلِّ مَفْرَدٍ؟
 الْحَرْبُ قَدْ حَصَدَتْ فَلَمْ تَتْرَكْ «لِحْوِ
 لَةً ثُمَّ أَطْلَالَ» بِرَقَّةً تَهْمَدُ^(١)
 هَلْ مِنْ سَلَامٍ دَائِمٍ أَمْ أَنَّنِي
 أَحْيَا حَيَاةَ الْخَائِفِ الْمُتَشَرِّدِ؟

١٤١٠ هـ

١٩٨٩ م



(١) إشارة إلى بيت طرفة بن العبد
 لحولة اطلال برقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

قافية الرّاء

رَضَانُ قَادِئِ اللَّيْلِ

يَا نَفْسُ هَيَّ فَاَبْشِرِي
وَعَنِ السَّوَاعِدِ شَمْرِي
رَضَانُ هَلَّ هِلَالُهُ
يَا نَفْسُ هَيَّ فَكَبِّرِي
شَهْرُ أَغْرُ وَفَضْلُهُ
قَدْ فَاَقَ كُلَّ الْأَشْهَرِ
قَدْ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ
وَعَلَى لِسَانِ مَبْشَرٍ
«الصَّوْمُ لِي وَأَنَا الَّذِي
أَجْزِي بِهِ» فَتَصْبِرِي

يَا نَفْسُ قَوْمِي وَاغْنَمِي
فَالْأَجْرُ لِلْمُتَصَبِّرِ
وَصَلِّ الْيَالِي بِالنَّهْأِ
رَ تَعْبِدَا لَا تَفْتَرِي

ما فاز إلا السابقون
فحذار أن تتقهقري
العمر آذن بالأفـو
ل فأذني بل أفطري

**
رمضان مأدبة الإلـ
له لتائب مستغفر
فلتذر في دمعاً على
ماضيـك ولتـحسري

في ليلة القدر التي
تجري سناً كالأنهر
وكفـاك ما ضيعته
سهرام مع «توم اندجري»
لا تحقري لـمافان

النار من مستصفر
إن البلاء أساسه
في العالم المتحضر
تلفاز هذا يا له
من مفسد ومدمر

يُوحِي إِلَيْكَ بِأَنَّهُ
خَيْرٌ وَلَيْسَ بِخَيْرٍ
يَغْوِي الْوَرَى مُتَسْتَرًا
فِي ثَوْبٍ ذَنْبٍ أَغْبَرُ
يُغْرِيكَ مِنْ كُلِّ الْجَهَا
تُفَاقِبِلِي أَوْ أَدْبِرِي
*
لَا تُخَدِّعَنَّكَ شَاشَةٌ
الَّذِينَ مِنْهَا قَدْ بَرِي
وَحَلَاةُ التَّمْثِيلِ لَا
تُغْنِي غَدَاً فَتُفَكِّرِي
أَنْ الْحَيَاةَ رَأَيْتُهَا
تَمْضِي كَلِمَةً نَاطِرَ
فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِلَّهِ
لَا هِيَ وَلِلْمُسْتَهْتَرِ

١٤٠٦ هـ
١٩٨٦ م



عندما يؤمن الضمير *

حدثٌ يجرُّ كاللظى في خاطري
لما استهانت أمة بمشاعري
أبدوا تعاطفهم وأقسم جمعهم
والغدْر لم يعبأ بحلقة فاجر

أبني لا تعجب إذا ابتسم الزما
ن لنا قتلكم بسمّة من كاشر
إني تجرّعتُ الهوان فلم أجد
في أمّي من ناصرٍ ومؤازر
وليّ انتماءٌ للحقوقين إذ
ضاعتُ حقوقي كالهباء الطائر
ماتَ ضمائرهم وماتت نخوة
والمرؤ لا يحى بغير ضمائر

* كان سليمان خاطر أحد الجنود المكلفين بالحراسة في منطقة طابا ١٩٨٦، ويقال أنه أطلق النار على مجموعة من الصهاينة اقتربوا من منطقة محظورة فقتل عددا منهم فاحتجوا لدى الحكومة المصرية فأودعوه السجن ثم لا ندري ماذا حصل حيث أعلن عن انتحاره والله أعلم.

بالله يا أمّاه لا تتَحَسُّري
 حتّى تنالي منه أجر الصابر
 إنّ امرؤ قد أنجَبَني حُرّة
 ووَرثْتُ مجداً كابرّاً عن كابر
 قد عِشْتُ ما لانت قناةُ عَزيمتي
 حتّى رُميت بطعنةٍ من كافر؟
 أنا لا «أُبالي حين أقتل مُسلماً»
 فالويلُ تلُو الويلُ للمتأمر
 ربّاه فاشْهَدْ إذ أتيتُك في غَد
 وخُذْ الَّذي قد جار أخْذُة قادر

١٤٠٦ هـ
 ١٩٨٦ م



وقائع رمضان

رمضان شهر الصوم فقت الأشهر
وعلوت كل فضائل حتى الذرى
وغدوت تحتضن الوقائع جمة
بالأمس جلت أن تعد وتحصرا

أي تنزل من علاه على النبي
ي وكم تعبد قبل ذلك في «حرا»!
جبريل روح القدس كان أمينه
كم كان بالآيات يغدوكم سرى!
يتدارسان الوحي دون تعجل
عاش الأمين معلما ومذاكرا

في ليلة القدر استتم بهاؤه
فغدا كتاب الله موثوق العرى
إن الليالي لن تساوي ساعة
في ليلة وهبت «سلاما» للورى

وُغْدَاةٌ «بَدْر» يَوْمِ أَتَخَنَ «أَحْمَدُ»
 فِي الْأَرْضِ إِذْ جَاءَ الْعَدُوُّ مَزْجَرًا
 كَمْ بَاتَ جُنْدُ الْكُفْرِ فِي غُلُوَائِهِ
 مُتَقَلِّبًا وَكَأَنَّهُ لَنْ يُقْهَرَا
 فَأَتَاهُمُ جُنْدَانُ: جُنْدُ «مُحَمَّدٍ»
 وَمِنْ السَّمَاءِ جُنُودُ رَبٍّ لَا تُرَى
 وَهَنَّاكَ إِذْ لَقِيَ «الرَّءُوسُ» حُتُوفَهُمْ
 وَرَدُّوا «الْقَلِيبَ» عَلَى الْأَنْوْفِ صَوَاغِرَا

**

يَا جُنْدُ كُفْرٍ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ
 تُمْ إِنَّكُمْ بَيْنَ الْخَنَادِقِ وَالشَّرَى؟
 إِنَّا وَجَدْنَا اللَّهَ يَصْدُقُ وَعْدُهُ
 حَاشَا لِرَبِّ أَنْ يُقَالَ لَهُ افْتَرَى

**

بُشْرَى لَكُمْ يَا أَيُّهَا الصَّحْبُ الْكِرَا
 مٌ وَنَلْتُمُ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ الْأَوْفَرَا
 يَا أَهْلَ بَدْرٍ فَاعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ
 غَفَرَ إِلَهُ لَكُمْ وَأَجْزَلَ فِي الْقُرَى

وَلَيَرْجِعَنَّ إِلَى «الْمَعَادِ» مُحَمَّدٌ
يَوْمَا فَلَا يَجْزَعُ أُسَى وَتَحْسُرَا
اللَّهُ بَشَّرَ فِي الْكِتَابِ بِعُودَةِ الْـ
صَحْبِ الْكِرَامِ مَحَلَقًا وَمُقْصِرَا
بَابِي وَأُمِّي يَا مُحَمَّدُ إِذْ خَرَجَا
تَ مُودَّعًا وَمُغَادِرَا «أُمُّ الْقُرَى»

**

هَاجَرَتْ مِنْهَا لَمْ تُهَاجِرْ قَالِيَا
كَمْ عَشْتُ فِي ظِلْمَائِهَا مُتَصَبِرَا !
لَكِنَّهُمْ هَجَرُوكَ حِينَ دَعَوْتَهُمْ
وَلَقِيتُ مِنْهُمْ إِذْ دَعَوْتُ الْمُنْكَرَا
أَشَدَّ رَحَالِكَ يَا مُحَمَّدُ نَحْوُ «يَثُ
رَبِّ فِيهِ مَنْ أَوَى النَّبِيَّ وَأَزَارَا
يَا رَوْعَةَ «الْبَيْتِ» الَّذِي أَحْبَبْتَهُ
غَادَرْتَهُ قَسْرًا وَضِقْتَ بِمَا جَرَى

**

الآن حِينَ أَتَيْتَ مَكَّةَ فَاتِحَا
مَا جِئْتَ أَنْ تَسْبِيَّ وَلَا أَنْ تَأْسِرَا

نفسي فداؤك إذ وقفت ببابه
 لتقول قولاً ما أجل وأشهر
 يا قوم: هل تدرون ما أنا فاعل؟
 فيقول من بالأمس كان تجبراً
 أنت الكريم ابن الكريم فلست تف
 عل يا محمد غير ما يرضى الورى
 العرب قد وقفوا ببابك خشعاً
 متذللين أصاغراً وأكابراً
 يتخافتون فليس يهمس هامس
 متهيئين لما عسى أن تضر

**

قلت اذهبوا طلقاء لست بناقم
 منكم أنا الهادي بعثت مبشراً
 «أبلال» أذن أن تهوي الجبا
 ه وأن آخر لوجه ربّي شاكراً
 لا «لات» بعد اليوم لا «عزّي» لهم
 الله أكبر عهد شرك أدبراً
 هيا إلى الأصنام نكسرها فقد
 حان الأوان بأن تزال وتكسرا

يا أيها الفتحُ المبينُ تحيةٌ
فلقد ملأت مسامعاً ومشاعراً
رمضانُ هذي نفحةٌ كم نفحة
في الشهرِ حُقت أن تجلُ وتذكرا
إنِّي لأمضي في رحابك قائلاً
رمضانُ شهرُ الصوم فقت الأشهُرا

١٤٠٤ هـ
١٩٨٤ م



جَامِعُ الْعَوْبِرِ

هنا بين الجداول والخرير
تَعَانَقَتِ الْمَآذِنُ فِي «الْعَوِيرِ»
هنا خَرَّتْ جِبَاهُ فِي سُجُودٍ
لِوَجْهِ الْوَاحِدِ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ
وَكَمْ لِلَّهِ فِي قَلْبِ الْفَيَافِي
مَآذِنٌ جَلَجَلَتْ سَمْعَ الْأَثِيرِ
عِمَادُ الدِّينِ وَالْأَدْنِيَا صَلَاةُ
وَقِرَانُ يُرْتَلُ كَالْهَدِيرِ

بَنَى الْإِسْلَامَ هَيَّاً لِلْمَعَالِي
فَتَلَكُ مَطْيَةُ الْعُمَرِ الْقَصِيرِ
هَلِ الدُّنْيَا سِوَى مَا قَدْ رَأَيْنَا
بَسَاطَةً تَمْطُوى كَالْحَصِيرِ
عِلَامُ الْمَرْءِ تَحْدَعُهُ الْأَمَانِي؟
وَتُسَلِّمُهُ إِلَى الْعَيْشِ الْغَرِيرِ؟

فِرْكَبُ هَامِهِ كَالرَّيحِ يَمْضِي
بَغِيرِ هُدًى وَلَا وَعْيٍ مُنِيرِ
حَيَاةٍ يَحْصُدُ الْإِنْسَانُ مِنْهُ
شَقَاءً ثُمَّ تَأْنِيبُ الضَّمِيرِ
هِيَ الثَّرَوَاتُ رَائِحَةُ غَوَادِ
وَيَبْقَى الْمَرْءُ ذِكْرِي فِي الْآخِرِ
وَلَوْ لَا الْبَذْلُ لَمْ تَبْنِ الْمَعَالِي
وَلَا فَضْلُ الْغِنَى عَلَى الْفَقِيرِ

**

بَنَى الْإِسْلَامَ فَلَنَمْشِ الْهُوَيْنَا
نُفَكِّرُ فِي الْعَوَاقِبِ وَالْمَصِيرِ
فَلَا يَجْدِي الْغِنَى إِنْ لَمْ يُسَخَّرْ
لِنَيْلِ الْعِلْمِ أَوْ جَبْرِ الْكُسْرِ
وَتَشِيدُ الْمَسَاجِدَ وَالْمَشَافِي
وَفَكَ رِقَابَ عَانٍ أَوْ أُسْرِ
وَكَمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَطَنٍ سَلَبِ
وَشَعْبٍ يَسْتَغِيثُ بِلَا مُجِيرِ
وَأَطْفَالٍ بِلَا أُمٍّ حَنُونِ
مُشْرَدَةٍ بِلَا جُرْمٍ خَطِيرِ

أولئك لو رعيناهم لعُدنا
بِغْنَمٍ ثُمَّ بِالْأَجْرِ الْوَفِيرِ

«مُحَمَّدٌ» قَدْ رَفَعَتْ بِنَاءَ حَمْدٍ
أَرَاهُ الْيَوْمَ مَنْقُطَعَ النَّظِيرِ
تَمَثَّلَ فِيهِ لِلْإِسْلَامِ فَنٌّ
بَدِيعُ الشَّكْلِ فَوَّاحُ الْعُبَيْرِ
بَنِيَتْ وَمِنْ بَنَى لِلَّهِ بَيْتًا
يُجَازِي عَنْهُ بِالرُّوضِ النَّضِيرِ
كَذَلِكَ فَلْيُشِيدْ كُلُّ بَانٍ
لِعَمَرِي لَيْسَ ذَلِكَ بِالْعَسِيرِ
إِذَا مَا وَفَّقَ الرَّحْمَنُ عَبْدًا
وَمَنْ عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ الْكَثِيرِ
«مُحَمَّدٌ» عَشَتْ لِلْإِسْلَامِ حِصْنًا
وَعُونًا لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ

١٤٠٥ هـ

١٩٨٥ م



نَمْ يَا مُجَاهِدُ *

عُمراً قَضَيْتِ وَأَنْتِ فِي الْأَسْفَارِ
تَمُوسِي وَتُصْبِحُ نَائِياً عَنْ دَارِ
جُبْتَ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ رَافِعاً
أُمُّ الْكِتَابِ وَسُنَّةُ الْمُخْتَارِ
مَا طَفْتُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرِّهَا
إِلَّا لِنَشْرِ الْعِلْمِ فِي الْأُمُصَارِ
تَهْدِي النُّفُوسَ إِلَى صَحِيحِ عَقَائِدِ
مُسْتَمْسِكاً بِعُرَى صَحِيحِ بَخَارِي
قَدْ كَانَ دَأْبُكَ طَبَعَ كُلِّ نَفْسَةٍ
تَرْجُو وَتَأْمَلُ مِنْهُ وَجْهَ الْبَارِي
أُثْرِيَتْ دُنْيَا «الْمَكْتَبَاتِ» فَأَصْبَحَتْ
مُزْدَانَةٌ بِنَفَائِسِ الْأَسْفَارِ

* كان الشيخ عبد الله الاتصاري رحمه الله فذاً في صلاحة وتقواه وإخلاصة عرفه الصغير والكبير في العالم الإسلامي، وهب حياته لخدمة العلم والاسلام، شغل مناصب عدة في قطر، وقد اثنى المكتبة الإسلامية بالكتب النافعة التي طبعها طيلة عمله كمدير لإدارة أحياء التراث في قطر إلى أن انتقل إلى جوار ربه عام ١٩٨٩ ف رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

لهفي عليك فهل أوفِّي بعض ما
ألّفت أو حققت بالأشعار؟؟

في كل ناحية غرست فضيلة
كالغيث كنت تحلّ في الأقطار
قد كنت داعية السلام ومصلحاً
تدعو الأنام لبند كل شجار
كم مرة لما تكون عويصة
ومهمّة قالوا اندبوا الأنصاري
تدعى لحلّ المضلات جدارة
فتهب مثل الفارس المغوار
قد كنت قنديل المحافل فانطفئ
يا باعث الأنوار من للساري؟؟

اليوم وارك الثرى يالأسا
فذهبت مختفيا عن الأنظار
يا رب هل سيعود؟ كلا أنه
لبى نداء الخالق القهار

حواءُ هل يأتي الزمانُ بمثله
 أم أنه هو آخرُ الأَعمار؟
 غابَ «ابنُ إبراهيم» عن دُنيا الوري
 من بعده للدين؟ يا خُसार؟
 رمزُ السَّماحة والتقى والجود وال
 إخلاصِ إلفُ سَكينةٍ ووقار
 «قطر» به كانت محطُ رسالةٍ
 ومنار إشعاعٍ وأيُّ منار؟
 هل تنكرون محافلاً قد خاضها؟
 متألِّقاً غرداً كطير «هزار»؟
 أو تنكرون صلاته وصيامه
 وقيامه في ظلمة الأسحار؟
 «البيت» يعرفه فكم شاهدته
 متعلِّقاً في «البيت والأستار»
 وإذا تلا القرآنَ أسبلَ دمعُه
 وادمعه حراقةً كالنار

**

يا من فقدتكَ هل تغيب وأنتِ ملُ
 ءُ قلوبنا يا محبي الأَثار؟

أثاركم تبقى «وتقويم» يذكّر
 رُنا بكم في ليلنا ونهار
 نم يا مجاهد قد كفى ما نلته
 كم عشت بين مخاطر الأخطار
 نم هائلاً لا تحش لومة لائم
 فلقد حلت منازل الأبرار

١٤١٠ هـ

١٩٨٩ م



هَيَّا ثَنِيَا الْوَدَاعَ

عَامٌ يَمُرُّ كَأَنَّهُ طَيْفُ الْكَرَى
وَصَوَارِمُ الْأَجَالِ تَفْتِكُ بِالْوَرَى
تَمُضِي الشُّهُورُ كَأَنَّهُنَّ دَقَائِقُ
أَوَاهُ قَلْبِي كَادَ أَنْ يَتَفَطَّرَا
هَذِي الْحَيَاةُ وَنَمْتَطِي أَيَّامَهَا
كَمْ مِنْ جَوَادٍ قَدْ كَبَا فَتَعَثَّرَا
يَا عَامُ جِئْتَ تَذَكَّرُ الدُّنْيَا بِهَجْدٍ
رَّةَ خَيْرٍ مِنْ وَطِيءِ الثُّرَيَّا وَالْثَرَى
مَنْ قَالَ وَهُوَ يودِّعُ الْوِطْنَ الْحَيَاةَ
بَ فَرَاخٍ عَنْهُ مُغَادِرَا وَمُهَاجِرَا

وَاللَّهِ لَوْلَا أَخْرَجُونِي مَا خَرَجَ
تُ أَحَبُّ أَرْضٍ أَنْتِ يَا أُمَّ الْقُرَى
لَكِنَّهُ جَوْرُ الْأَنَامِ وَثَوْرَةُ الْـ
أَقْدَارُ أَرْحَلُ فَاَلْمَقَامُ تَعَسَّرَا

أَدْعُ الْأَقْرَبُ إِنَّهُمْ كَعَقَابِ
 حَقِدُوا عَلَيَّ الْيَوْمَ حَقْدًا أَحْمَرَا
 إِنَّ الْقَرِيبَ مَتَى تُنَافِرُ وَدَّهُ
 عَادِي وَكَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ أَخْبَرَا
 وَالْمَرْؤُ كَمْ يَهْوَى الْمُقَامَ بِأَرْضِهِ
 وَيَعَافُهُ إِنْ شَمَّ مِنْهُ تَكْدَرُو
 وَلَرَبُّ أَرْضٍ لَمْ تَلِدْكَ هَوَيْتَهَا
 فَاصْبِرْ وَإِنْ الْحَقُّ أَنْ تَصْبِرَا

**

يَا مَنْ غَدَوْتَ الْيَوْمَ أَشْرَفَ مُرْسَلٍ
 مِنْ «يَثْرِبٍ» قُمْ فَاتَّخِذْ لَكَ مِنْبَرَا
 هَذَا أَبُوبَكْرٍ أَعَدَّ مَطِيئَةً
 هِيَ لَوْ خَرَجْتَ بِهَا لَفَقَتْ طَوَائِرَا
 دَعِ مَا بَيْتُهُ قُرَيْشٌ إِنَّهُمْ
 وَاللَّهِ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ وَلَنْ تُرَى
 سِرٌّ فِي حِمَى الْأَنْصَارِ طَابَ رَحَابُهُمْ
 مَنْ يَحْتَمِي بِحِمَاهُمْ لَنْ يَدْعُرَا
 بَدْرًا تَحُلُّ عَلَيْهِمْ هَلْ عَايَنُوا
 وَجْهًا أَجَلُ مِنَ النَّبِيِّ وَأَنْوَرَا

هِيَ «نُصَيَاتُ الْوُدَاعِ» تَرْنَمِي
 تَهْيِي عَلَى «وَادِي الْعَقِيقِ» تَفَاخِرًا
 فَالْيَوْمَ لِلْإِسْلَامِ تُبْنَى دَوْلَةٌ
 كُبْرَى وَتُرْسَى قُوَّةً لَنْ تَقْهَرَا
 هِيَ دَوْلَةُ التَّوْحِيدِ بَلَّغَ صَاحِبُ الدِّ
 إِيْوَانِ «كَسْرَى» ثُمَّ بَلَّغَ «قَيْصَرًا»
 عَنَتِ الْوُجُوهُ لَوَاحِدٍ فَاللَّهُ أَكْبَرُ
 بُرُّ لَا إِلَهَ سِوَى الَّذِي خَلَقَ الْوُورَى

نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَيْتُ
 بِشَرْعَةٍ مِنْهَا السَّلَامُ تَفْجَرَا
 فِي ظِلِّ عَدْلِكَ عَاشَ كُلُّ خَلْقَةٍ
 وَعَلَى لِسَانِكَ غَيْرُ حَقٍّ مَا جَرَى
 وَالْيَوْمَ مَا لِلْقَوْمِ بَعْدَكَ أَحَدٌ ثَوَا
 مَلَأُوا الْبَقَاعَ تَيَامُنًا وَتَيَاسُرًا
 قَدْ عَظَّمُوا سُنَنَ السَّمَاءِ وَحَرَّفُوا
 خُطْبَ ابْنِ سَاعِدَةَ وَشَعَرَ الشَّنْفَرَى
 حَتَّى تَعَرَّى الْجِيلُ مِنْ أَخْلَاقِهِ
 مِثْلَ الْغَرَابِ أَرَادَ أَنْ يَتَعَصَّفَرَا

يَتَعَبِقُونَ عَلَى الْأَنْعَامِ وَأَنْتُمْ
لَمْ يَلْفُوا حُلُمًا فَبَاتُوا قَصْرًا
نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ
وَالصَّيْدَ كُلَّ الصَّيْدِ فِي جُوفِ الْفِرَا
زَعَمُوا التَّيْدِينَ صَرْخَةً أَوْ حَرْفَةً
فَتَعَبَّدُوا شَهْرًا لَيْلَهُوا أَشْهُرًا

**

أَسَفًا بَنَى الْإِسْلَامَ إِنَّ حَلِيفَكُمْ
«عُمَرَ فَقِيمٌ إِذَا دَعَوْتُمْ «هَتَلَرًا»
«إِيَّاكَ نَعْبُدُ» حَلَّ كُلَّ عَوِيصَةٍ
«وَالَيْكَ نَحْفَدُ» قُلْ إِذَا خَطَبَ عُرَا

يَا مَنْ أَطْعَمَتِ النَّفْسَ فِي شَهَوَاتِهَا
أَجْرَ الْعُيُونِ أَسَا عَلَى مَا قَدْ جَرَى
عَامَ مَضَى وَالْعَامَ عُمَرَانِ تَكُنْ
ضَيَّعَتْهُ ضَيَّعَتْ عُمَرَا فِي الْهُرَا

**

يَا مَنْ يُقَلِّبُ كَفَّهُ مُتَحَسِّرًا
مُتٌ مُؤْمِنًا إِنْ شَتَّ أَوْ مُتٌ كَافِرًا

سَيَّانَ عَشْتٌ مُفَرِّدَا أَوْ نَائِحَا
 لَنْ تَرْجِعَ الْأَيَّامُ يَوْمًا قَهْقَرَى
 كُلُّ أَمْرٍ يَرِدُ الْمَنُونِ عَشِيَّةُ
 يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ فَافْعَلْ مَا تَرَى
 يَا مَنْ جَعَلْتَ الدِّينَ مُحَضَّ هَوِيَّةُ
 الدِّينُ وَأَيْمُ اللَّهِ لَمْ يَكْ مُظْهَرَا
 أَوْ مَا سَمِعْتَ الْقَوْلَ: إِنَّكَ مُسْلِمُ
 وَإِذَا خَلَوْتَ أَبَحْتَ ثُمَّ الْمُنْكَرَا
 الذَّنْبُ عَدٌّ بِوَاحِدٍ مَا لَمْ تُنْصِرْ
 رَوَّانٌ فَعَلْتَ فَكَانَ جُرْمًا أَكْبَرَا
 عُدَّ تَائِبًا فَلِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةٌ
 أَخْلَقَ بِحُوبَةٍ تَائِبٌ أَنْ تَغْفِرَا
 وَانْشُرْ مَعَ «الْأَطْفَالِ» ثَوْرَةَ نَائِرِ
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ إِلَى أَنْ تَنْصُرَا
 لِتُعِيدَ لِلْإِسْلَامِ «أَقْصَى» مَجْدَهُ
 فَلَقَدْ كَفَاهُ تَهْوُدًا وَتَنْصُرَا
 جُدْ بِالنَّفِيسِ فَهَلْ هُنَاكَ أَعَزُّ مَنْ
 وَطَنُ يَسَاوِمُ كَمْ يُبَاعُ وَيَشْتَرَى؟

**

إِنَّا بَنِي عَرَبٍ حَمَاءُ عَقِيدَةٌ
 لَمْ لَا نَمُوتُ فِدَى لِقُدُسٍ يَا تُرَى؟
 اللَّيْثُ فِي الْغَابَاتِ يَنْقُصُ قَدْرُهُ
 إِنْ لَمْ يَصُلِّ بَيْنَ الذُّنَابِ مُزْجَرًا
 وَالسِّيفُ يَثْلُمُ حَذُّهُ إِنْ بَاتَ فِي
 غَمْدٍ فَمَنْ عَادَاتِهِ أَنْ يُتَرَا
 حَتَّامٌ هَذَا الصَّمْتُ هَلْ مِنْ صَحْوَةٍ؟
 فَأَرْوَحُ أَوَّلُ مَنْ يَرْوَحُ مَبْشَرًا
 أَطْفَالَنَا أَبْطَالَنَا طَالَ الْوَقْوُ
 فُ أَلَمْ يَحْنِ لِأُسُودِنَا أَنْ تَرَأَرَا؟

١٤٠٩ هـ

١٩٨٩ م



أَنَا مَرَاكُونُ *

هَوَيْتُهَا مُنْذُ الصِّغَرِ
وَالْحُبِّ مَا مِنْهُ مَفَرُ
هَوَيْتُهَا لِأَنَّهَا
أَنْفُسُ مِنْ كُلِّ الدُّرُ
هَمْتُ بِحُبِّهَا كَمَا
هَامَ الرَّبِيعُ بِالْمَطَرِ
حُبِّ الصَّبَا مَا أَجْمَلُهُ
أَجْمَلُ بِهِ إِذَا كَبُرَ

**

حَبِيبَتِي أَتَيْتُهَا
فِي جُنْحِ لَيْلٍ اعْتَكُرَ
وَجَدْتُهَا وَاقِفَةً
بِالْبَابِ تُحَدِّقُ النُّظْرَ
فَأَوْمَضُ الْقَلْبُ لَهَا
مَا كُنْتُ أَخْفِيهِ ظُهُرَ

* قيلت هذه القصيدة في فلسطين وفي الانتفاضة التي اجتاحت أرجاء الأرض المحتلة واستمرت عدة سنوات .

هَوَاجِسُ الْحُبِّ سُرَتْ
فِي نَفْسِي كَمَا الشَّرَرُ
قَيْدَهَا بِأَضْلَعِي
أَوَاهُ قَيْدِي انْكَسَرَ
فَلَمْ أَطِقْ تَصَبُّرًا
وَمَنْ عَنِ الْحُبِّ صَبْرٌ؟

قُلْتُ لَهَا حَبِيبَتِي
أَرَاكِ حَايِرِي مَا الْخَبْرُ؟
شَارِدَةً الْأَفْكَارِ وَالْ
عَيْنِينَ مِنْ طُولِ السَّهْرِ
بِالْأَمْسِ كُنْتَ طِفْلَةً
كَنْحَلَةٍ تَرَعَى الزَّهْرَ
وَكُنْتَ يَا صَفِيرَتِي
كَبَسْمَةِ الْفَجْرِ الْأَغْرَ
تَنَامُ عَيْنَاكِ وَلَا
أَنَامُ أَرَعَاكِ الدَّهْرُ
أَمْلُ أَنْ يَجْمَعَنَا الـ
قَضَاءُ يَوْمًا وَالْقَدَرُ

واليومَ جئتُ بعد طُو
 لِ غَيْبَةٍ من السَّفر
 أراكِ مُكْفَهَرَةً
 ماذا دَهَكَ ياقمُر؟
 قد كنتِ من بشاشةٍ
 ما تعرفين ما الضَّجر
 ما لكِ ترمُقيني
 وتنظرين بالَشَزْر؟
 آثرتِ يا تُرى على
 هَوَايَ أَهْوَاءَ أُخْر؟
 أراكِ مِثْلَ رَثْبِيقٍ
 قَلْبُكَ بَعْدُماً اسْتَقْر
 أَقَوْبُ تَلْهُو بِكَ الـ
 أَمْوَاجُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ؟
 لَقَدْ تَغَيَّرْتَ وَغَيَّ
 يَرْتَ اسْمُكَ الَّذِي اشْتَهَرَ
 حَسَبْتَ يَا أَنْسَتِي
 أَنْ الْقَدِيمَ مُحْتَقِر

ما كنت تَرْضَيْنَ بَتَح
رِفِّ أيا بِنْتِ الْغَيْرِ
عُودِي إِلَى أَهْلِكَ يَا
حَبِيبَتِي بِنْتُ الْأُسْرِ

**

فَأَرْسَلْتُ دُمْعَتَهَا
حَرَى كَأَنَّهَا سَقَرٌ
وَأَعْلَمْتَنِي أَنَّهَا
بِنْتُ الْوَفِيِّ بْنِ الْأَبْرِ
أَنْتَى لَهَا تَحْرِيفُ مَا
ضِيهَا وَتَارِيخُ غَبْرٍ؟
وَأَقْسَمْتُ: أَنْ مَا جُرَى
لَيْسَ لَهَا فِيهَا خَيْرٌ

**

عِنْدَيْ قُلْتُ اعْذُرِي
نِي وَأَغْفِرِي لِي مَا بَدَرُ
فَكَمْ جَوَادٍ قَدْ كَبَا
وَكَمْ لِسَانٍ قَدْ عَشَرَ

وإنَّما العاقِلُ مَنْ
سامَحَ خِلاًّ وَغُفِرَ

**

جَبِيتِي هَيَّا ادْخُلِي
دَارُكَ فَالْوَقْتُ سَحَرُ
هَيَّا ادْخُلِي الدَّارَ فَلِي
سِ الْأُنْ وَقْتًا لِلْسَمَرِ
فَأَجْهَشْتُ بِأَكِيَّةٍ
وَوَشَّوَشْتُ لِي فِي حَذَرِ

**

دَارِي وَأَيْنَ الدَّارُ؟ فِي
دَارِي يَكْمُنُ الْخَطَرُ
الْبَيْتُ لَمْ يَعُدْ كَمَا
عَهْدَتَهُ يَوْمَ السَّفَرِ
أَنْظُرُ فَمَا ثَمَّ سِوَى
أَشْلَاءِ آلِ الْبَشَرِ
بُيُوتُنَا خَنَادِقُ
وَأَرْضُنَا لِمَنْ غُدَرِ

نَـنَامُ تَحْتَ خِيْمَةٍ
نَـأْكُلُ مِنْ جَذْعِ الشَّجَرِ
هُمُ يَشْرَبُونَ مَا صَفَا
نَشْرَبُ نَحْنُ مَا كُدِرَ
نَفْتَرِشُ الْقَذَائِفَ الـ
حُرَاءَ فِي كَرٍّ وَفُرٍ
مَاتَ ضَمَائِرُ الْوَرَى
عُدْ يَا عُمَرُ عُدْ يَا عُمَرُ
حَكْمٌ شَرِيعَةٌ إِلَّا لـ
هـِ وَارْمِ قَانُونََ الْفَجْرِ

يَا عَاذِلًا قَدْ لَامَنِي
يَا غَائِبًا لَقَدْ حُضِرَ
إِنْ كُنْتَ لَا تَعْرِفْنِي
فَأَتِّنِي بِنْتُ مُضَرٍ
فِي مَعْجَمِ الْأَسْمَاءِ وَالـ
أَلْقَابِ لِي إِسْمٌ نُدْرُ
إِنِّي أَنَا «انْتِفَاضَةٌ» اذْ
رَفَاضَةٌ حَتَّى النَّصْرِ

قُلْتُ لَهَا اِنْتِفاضةٌ
 يَا مَرْحَباً بَلْ أَلْفَ مَرٍّ^(١)
 سَلِمْتَ يَا حَبِيبَتِي
 مِنَ الْبَلَا وَكُلِّ شُرِّ
 إِنْ كُنْتَ أَنْتِ اِنْتِفا
 ضَةً فَانْنِي «حَجَر»
 هَيَّا نُرِ الْيَهُودَ دَر
 ساً فَيَرْحُونَ عِبر

١٤٠٩ هـ

١٩٨٩ م



(١) مرّ اختصار لكلمة مرحبا على خلاف القاعدة وهو من الضرائر الشعرية التي يلجأ اليه الشاعر عند الاضطرار كقوله:

كمنية جابر اذ قال ليبي
 أصادفه واتلف كل ما لي
 أصله ليتني، الا ان هذا الحذف ينبغي ان لا يصل الى حد البتر والا فان الضرورة كانت
 مستبحة كقول ليبي: درس (المناء) بمثل فأتان
 أراد بالمناء (منازل) وكقول الشاعر هنا مر وأراد به مرحبا والقياس: مَرَحاً ويقول ابن جني: اعلم
 ان الشاعر اذا اضطر جاز له ان ينطق بما يبيحه القياس وان لم يرد به سماع ومنها ما لم يسمع الا
 في الشعر والشعر موضع اضطرار وموقف اعتذار وكثيرا ما يحرف الكلم عن ابنيته.

أَتَا الْكَفُّ زَوْجَهُ *

سَلَامٌ أَيَّهَا الْمُسْلِمُ
إِلَيْكَ أَزْفُ أَشْعَارِي
أَسُوقُ نَصِيحَةً فَاسْمَعْ
و
هي المشكاة للساري
غَدُونَا نَحْنُ فِي زَمَنِ
وَيُعْظَمُ كُلُّ جَبَّارٍ
وَصَارَ الْمَالُ آلِهَةً
فَحُلَّ مَحَلَّ أَذْكَارِ
تَكَالَيْفُ الزَّوْجِ غَدَتْ
أَحَادِيثًا لِسُمَّارِ
فَتَاةٌ أَصْبَحَتْ غَرَضًا
لِمَقْلَالٍ وَمِكْثَارِ
فَلَا وَدَ وَلَا سَكُنَ
سَوَى إِرْضَاءِ سِمْسَارِ

* سنَّ صاحب السمو الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقة سنة حسنة الا وهي إقامة حفل زواج جماعي يشرفه بالحضور هو نفسه، وقد القيت هذه القصيدة في احد الاحتفالات بحضوره، واختيرت أبيات منها للبطاقة التي وزعت على المدعوين بتاريخ ٩١/١٢/٢١. وتم بثها من خلال تلفزيون الشارقة.

أَخَا الْإِسْلَامِ لَا تَرْكُنْ
لِدِينَارٍ كَمِيعَارِ
فَذُو دِينَ قَلِيلٌ لَا
يَرَى إِلَّا بِمَنْظَارِ
عَلَيْهِ عُضٌّ بِالنَّاجِذِ
وَلَا تَمْسُ بِمُحْتَارِ

**

أَتَاكَ الْكَفَاءُ زَوْجَهُ
فَتَاكَ رُغْمَ إِعْسَارِ
وَلَا تَسْأَلُهُ ثَرَوَتَهُ
فَلَيْسَ الْفَقْرُ بِالْعَارِ
كَفَى خَلْقٌ يَزِينُهُ
بَلَا دَنْسٍ وَأُوزَارِ
كَفَاكَ مِنْهُ جَوْهَرُهُ
كَفَى عَشْنٌ كَأَطْيَارِ
أَتَرْضَى أَنْ تُزَوِّجَهَا
تَسْلَمُهَا لِأَشْرَارِ؟

**

أَخِي لَا يَسْتَوِي النَّاسُ
أَخِي نَاسٌ كَأَشْجَارٍ
إِذَا مَا ثَمَرَتْ شَجَرٌ
أَتَقَطَعُهَا بِمَنْشَارٍ؟
أَخِي هَلَّا صَبَرْتَ عَسَى
تَجُودُ غَدًا بِأَثْمَارٍ؟
كَذَلِكَ مَنْ أَتَى يَخْطُبُ
فَفِي بَدْءٍ بِلَا دَارٍ
وَمَا أَدْرَاكَ فِي الْغَدِ قَدْ
يَكُونُ خَيْرَ الْأَصْهَارِ
أَلَاكُمْ غَادَةً يَبِيعُ
لِخَاطِبِهَا بِقَنْطَارٍ
وَلَكِنْ زَوَّجَتْ أَسْفَاً
بِفَحَّاشٍ وَخَمَّارٍ
وَأُخْرَى قَدْ تَزَوَّجَهَا
أَخُو فَقْرٍ بِدِينَارٍ
فَأَسْعَدَهَا فَعَاشَتْ يَدٍ
نَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ

**

أخي إن الغد الآتي
خَفِي رَهْنُ أَقْدَارِ
فَزَوِّجْهُ لِمُؤْتَمِنٍ
وإن جاء بأطمار
ولا تَرْهِقْهُ بِالْمَهْرِ
فَتَكْسِرَ ظَهْرَهُ الْعَارِي

أَتَاكَ وَكَلَهُ سَلَفُ
أَحِيطْ بِهِ كَأَسْوَارِ
فَفَيْمَ إِذَا تُكَلِّفُهُ؟
رَكُوبَ الْكَاشِرِ الضَّارِي
فَلَا هُوَ خَاطِبٌ سَمَكًا
وَلَا أَنْتَ بِسُنَّارِ
وَبِنْتُكَ مَا هِيَ إِلَّا
وَدِيعَةُ رَبِّكَ الْبَارِي
وَأَنْتَ لَسْتَ بِائِعُهَا
وَلَكِنْ خَيْرٌ سَكْتَارِ
فَزَوِّجْهُ بِلَا مَنْ
وَلَا تَعْجَبْ بِثَرَّارِ

فإن الله يُغضُّ كُذَّ
لَ ذِي بَذَخٍ وَهَدَّارٍ
وَكُنْ عَوْنًا لَهَا وَلَهُ
فإن الظلم في النار

**

حَذَارٍ حَذَارٍ تَجَسَّهَا
أَلَا أَرْحَمُ دَمْعَهَا الْجَارِي
أَتَرْضَى أَنْ تَعْنَسَهَا
فَتَجْلِسَ رَهْنُ أَفْكَارٍ؟
أَتَرْضَى أَنْ تَبُورَ وَقَبْ
لَهُ كَانَتْ كُنُورًا؟
فَأَمْسَتْ غَيْرَ جَالِبَةٍ
لِخُطَابٍ وَأَنْظَارٍ
مَنْ الْجَانِي سِوَاكَ أَيُّ
يُهَا الْأَبُ فَاتَّقِ الْبَارِي؟

١٤١١ هـ

١٩٩١ م



الرجاء عامر النّاذرين

رَأَيْتُ طَبِيئاً وَقَدْ رَاعَنِي
دُخَانُ تَصَاعَدُ ثُمَّ انْتَشَرَ
فَقُلْتُ: طَبِيبُ يَدْخُنُ يَا
لُبُّهُ عَلَى يَدِهِ يُنْتَظَرُ
أَمَا أَثَبَتَ الطَّبُّ أَضْرَارَهُ
أَمَا أَنْ لِلتَّبَغِ أَنْ يُحْتَقِرَ
شَكَاهُ مِنْهُ جِيلٌ بَلَا عِلَّةَ
وَبَاتَتْ أَجَنَّتُنَا فِي خُطَرِ
وَكَمْ مِنْ حَسَانٍ تَعَاطَيْنَهُ
فَأَفْسَدُنْ وَجْهًا كَوَجْهِ الْقَمَرِ

**

فَقَالَ نَعَمْ بَيِّدْ أَنَّ الدُّخَانَ
يُنَفِّسُ عَنَّا وَيَنْفِي الْكَدْرَ
فَقُلْتُ: أَرَأَيْكَ لَهُ مُدْمِنًا
أَبَا السُّمِّ تَطْرُدُ عَنْكَ الضُّجْرُ؟

«نِكُوتِينَ» تَبَغُّ يُمِيتُ الْكِلَابُ
فَمَا ذَاقَهُ الْكَلْبُ إِلَّا أَحْتَضِرُ
فَقَالَ: وَلَكِنِّي اعْتَدْتُهُ
وَصِرْتُ لَهُ مُدْمِنًا مِنْ صِفْرِ
أَرَى أَنْ لِلْمَرْءِ مَا اعْتَادَهُ
فَأَنْتَى أَكْفٌ وَأَيْنَ الْمَفْرُ؟

**

فَقُلْتُ: وَهَبْ أَنْكَ اعْتَدْتَهُ
وَلَكِنْ أَلَيْسَ يُزَالُ الضُّرُّ؟
أَتَمْسُكُ بِالنَّارِ فِي رَاحَةٍ
و«عُلِبْتُهَا» طَوَّقْتُ بِالْحُذْرِ؟

**

كَفَاكَ احْتِرَاقًا بِنَارِ الدِّخَانِ
فَمُعْظَمُ نَارٍ أَتَى مِنْ شَرِّ
جَدِيدِ الثِّيَابِ وَسَجْدَةِ
وَمُسْتَوْدَعَاتٍ وَأَشْيَا أُخَرُ
ضَحَايَا لِأَعْقَابِ سَيَجَارَةِ
فَفِي النَّارِ يَكْمُنُ كُلُّ الْخَطَرِ

أَتَسْعَدُ بِالْأَخْبِثِ الْمُنتَنِ
وَحَرَقَ الشَّفَاهِ بِمُرِّ الشَّجَرِ
فَمَا كَانَ تَبَغُّ مِنَ الطِّيَّاتِ
وَلَا يُرْجَى مِنْهُ إِلَّا الضَّرَرُ
وَمَنْ قَتَلَ النَّفْسَ فِي شُرْبِهِ
عَصَى اللَّهَ فِيمَا نَهَى أَوْ أَمَرَ

١٤٠٥ هـ

١٩٨٥ م



الجهاد الجهاد

يا أمةً في جبين الدهر تحضرُ
الى متى الجبن والأجواء تستعرُ؟
أوطاننا انتهت أعراضنا انتهت
دماءنا سُفكت والدينُ يحترق

**

من للشريعة قد باتت مُعطلةً
والناسُ فوضى ألم يخلق لهم عمرُ؟
هلاً اقتبسنا من الأسلاف منهجنا؟
سلالة من رسول الله تنحدر

**

ما للقوانين قد صيغت مُلفقةً
فأين آياتُ وحي الله والسُور؟
في كل صوبٍ لنا ربُّ نُقدُّسه
أواه قلبِي إنَّ القلبَ ينفطر
في كلِّ يومٍ سلامٌ تهفون به
ولا سلامٌ ولا أمنٌ لمن غَدروا

حتامُ نَبَقِي نُدَارِي الكُفْرَ فِي وَطَنِ الـ
إِسْلَامِ وَالْكَفْرُ مَذْمُومٌ وَمُحْتَقَرٌ؟
لَا يَسْتَهَانُ بِأَعْدَاءٍ وَإِنْ لَطَفُوا
إِنَّ الْعَدُوَّ وَإِنْ لَانُوَافَهُمْ غَدْرٌ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا حَرْبٌ تُبَدِّدُنَا
قَذَائِفُ الْغَدْرِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

**

رَبَّاهُ مِنْ لِبْنِي «الْأَفْغَان» إِذْ نَكَبُوا؟
جُوعٌ وَعُرْيٌ وَفَقْرٌ كُلُّهَا عَسَرُ
مَنْ لِلْجِهَادِ وَقَدْ مَاتَتْ ضَمَائِرُنَا
اللَّهُ أَكْبَرُ حَلُّ الْخَوْفِ وَالْخَوَرِ

**

يَا سَاحَةَ الْحَقِّ فِي «الْأَفْغَان» مَعَذَرَةٌ
أَنْصَارُكَ الْيَوْمَ مَاتَتْ فِيهِمُ الْغَيْرُ
«أَفْغَانٌ» صَبْرًا فَإِنَّ الْقَوْمَ تَشْغَلُهُمْ
ثَلَاثَةٌ مُهْلِكَاتٌ كُلُّهَا وَزِرُ
كَأْسٌ وَغَانِيَةٌ وَالْمَالُ ثَالِثُهَا
فَفِي الثَّلَاثَةِ جَلُّ الْقَوْمِ قَدْ سَكَرُوا

يا مُسلمون أفيقوا واسمِعوا خَبراً
إنَّ الغنى شأنه الطغيان والبُطر
المالُ أنتَ لِوِراثِ تجمُّعِه
فافهم إذا كنتَ بالأُمُوالِ تفتخر
أينَ الأولى ملؤا الدنيا بثروتهم
لم يبقَ مالٌ وأهلُوه قد اندثروا

**

يا أُمَّةَ الحقِ كنتم ملء أعيننا
فما دهاكم أَمَا جاءَكم النذرُ؟
عودوا إلى ساحة الإسلامِ واحتكموا
شريعةَ الله ما طالت بكم عُمُرُ
وأنفقوا المالَ في الطاعاتِ تنفعكم
يومَ القيامةِ فالطاعاتُ تُدخِرُ
هياً أنبذوا كُلَّ خُلْفٍ وارفعوا علماً
للصُّلحِ فالصُّلحُ خيرُ أيَّها البشرُ
ولن يُعيدَ إلى الإسلامِ هيئته
إلاَّ الجهادُ ألا هُبُوا لتنتصروا

١٤١٠ هـ
١٩٩٠ م

قافية العين

يَوْمًا غَضًا فِلَسْطِينَ

ذَكَرَى تَمَرَّ كَأَنَّهَا

جَمْرُ الْغَضَا بَيْنَ الضُّلُوعِ

فَتَذُوبُ بَيْنَ مَدَامَعِي

أَحْلَامُ قَلْبِي كَالشُّمُوعِ

**

فَأَرْوَحُ أَنْسَى كُلَّ أَفٍّ

رَاحٍ لِأَحْتَضِنَ الْوُجُومَ

فَأَبِيتُ أَطْوَى اللَّيْلِ أَسَدُ

هَرُّهُ لِلْكَوَاكِبِ وَالنَّجُومِ

**

وَأَظَلُّ أَرْتَقِبُ الْمُنَى

مُتَخَفِيًّا بَيْنَ الْغَيُومِ

وَالْأَلَّ قَدْ يُغْرِيكَ بَعْدُ

ضَاقَ الْوَقْتُ لَكِنْ لَنْ يَدُومَ

**

ذُبُلْتُ رِياضُ أَزَاهِرٍ
وَالزَّهْرُ يَقْتُلُهُ الظُّمَأُ
وَبَكَتْ خَوَاطِرُ شَاعِرٍ
بِالْأَمْسِ كُنْ بِوَأَسْمَا

وَتَعَطَّشَتْ نَفْسُ الْكَرِيدِ
مَ إِلَى الْوَفَاءِ وَإِنَّمَا
أَيْنَ الْوَفَاءُ وَأَيْنَ مَنْ
يُرْعَى الذَّمَا يَحْمِي الْحَمَى؟

إِنَّ الذَّمَاءَ رَأَيْتَهَا
شَكْوَى تَضَجُّ إِلَى السَّمَاءِ
يَا رَبِّ هَلْ تُحْيِي الْمَشَا
عَرِ مَيِّتَ قَلْبٍ؟ رُبَّمَا

لَيْتَ الضَّمَائِرَ لَمْ تَخُنْ
لَيْتَ الْمَشَاعِرَ لَمْ تُكُنْ
لَكِنَّهُ قَدَرٌ وَقَدْ
أُعْمِيتُ عَنْ أَسْرَارِ «كُنْ»

أُمّاه يا حَوّاء قُو
لي اليوم كم أنا حائرُ
لَمّا وَلَدَتِ أَلَمْ يَكُنْ
فيما وَلَدَتِ مُشاعِرُ؟

**

قُولي بربِّ مُحَمَّد
وبحقٍّ من خلقِ اليَسوع
هل للعَناءِ ولِلضَيّا
ع وَلَدَتِني بينَ الجُموعِ؟

**

ليت المُشاعِرُ لم تَكُنْ
خلوقةٌ منذ الأزلِ
إنّ المُشاعِرُ آفةٌ الـ
حُساسِ في دُنيا الهُبلِ

**

أنا في دُنيا الاحساسِ لَغُ
ز لستُ كالألفاظِ
فَلِمَ التلاعُبِ بي وَلَسَـ
تُ عَجينةُ الخُبازِ

أَنِّي لِحَزْنُنِي أَمْرٌ
يَبُوءُ الْأَمَانَ لِنَادِرٍ
لِيَيْتَ بَيْنَ مَقَابِرِي
مُسْتَهْتَرًا بِمُشَاعِرِي

**

يَا أَيُّهَا الْفَدَّارُ مَنْ
سُدُّوْهُ أَوْ مَنْ تَخُونُ؟
إِنَّ الْمَقَابِرَ لَيْسَ فِيهَا
هَذَا غَيْرُ أَهْلِكَ يَأْخُثُونَ

**

هَلْ هُنْتُ حَتَّى خُنْتُ أُرْ
ضَاءً أَخْرَجْتُكَ إِلَى الْوُجُودِ؟
فَاللُّؤْمُ لَيْسَ سَجِيَّةً
وَاللُّؤْمُ مِنْ طَبْعِ الْيَهُودِ

**

إِنَّ الْحَيَاةَ خُرَافَةٌ
فَعَلَامُ أُمِّي تَنْجِبِينَ؟
وَعَلَامُ يَخْرُجُ لِلْحَيَاةِ
مَكْبَلًا هَذَا الْجَنِينُ؟

أَهْوَى مَاتَا عَاجِلَا
صَوْنًا لِبَعْضِ كِرَامَتِي
وَالْمَوْتُ لَا يَحْلُو إِذَا
مَامْتُ بَيْنَ أَحِبَّتِي

**

الْأَرْضُ لِي وَالْحَقُّ لِي
فَعَلَامَ أُمِّي تَصُمْتِينَ؟
وَالْإِلَامُ أَبْقَى لِاجْتِئَا
وَمُشَرَّدًا رَغَمَ السَّنِينَ؟
أَبْجُرْمُ «قَابِيلِ» فَرَّغَ
تِ عَلَيَّ جَامَاتِ الْغَضَبِ؟
أَوْ مَا رَحِمَتْ خَائِلَ الـ
زَيْتُونِ وَالكَرْمِ الْعَنِيبِ؟

**

«بَلْفُورُ» بَشَّ الصَّنْعَ نَصًّا
رُ الْمُرْهَبِ الْبَاغِي الْحَقُودِ
أَغْضَبَتْ كُلَّ مَشَاعِرِ
أَرْضَيْتَ سُلْطَانَ الْيَهُودِ

«صُهيون» كم قَصَفَ البرا

عم بالقنابل في الجنوب!

كالريح يَعَصِفُ بالمبَا

ديء والمشاعر والشعوب

**

يا أيها الوطنُ السَّلي

بُ أنا الجهادُ أنا الفِدا

لبَّيك يوم دعوتني

لبَّيك لبَّيتُ النداء

**

وطنُ المحبة كم أقا

سى الدهر أفترشُ المحن!

متصبرا فعسى أفو

زُ غداً بكأسك يا وطن

١٤٠٤ هـ

١٩٨٤ م



قافية القاف

فِي رَمَضَانَ

نُورٌ تَجَلَّى فِي دُجَى الْأَفَاقِ
لَمَّا أَهْلُ بَفِيضِهِ الْغَيْدَاقِ
شَهْرٌ تَأَلَّقَ فِي غِيَاهِبِ أَشْهُرٍ
وَالْبَدْرُ يُحْمَدُ بَعْدَ طُولِ مُحَاقِ
بِالْبَشْرِ هَلْ عَلَى الْوَرَى فَتَصَافَحَتْ
فِيهِ الْقُلُوبُ عَلَى رُبَى الْأَشْوَاقِ

**

يَا أَيُّهَا الصُّوَامُ لَا تَتَّقَاعَسُوا
لَا جَنَّةٌ تُرْجَى بغيرِ سَبَاقِ
شَدُّوا الْمَآزَرَ وَانصَبُوا فِي طَاعَةِ
فَالْعُودُ طِيبٌ فَاحٌ بِالْأَحْرَاقِ
أَحْيُوهُ وَالْعِشْرُ الْأَخِيرُ أَحَقُّ بِالْإِحْيَا
وَأكْثَرُهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ

**

وَيْحَ الْأُولَى يُمَضُّونَ لَيْلَ صِيَامِهِمْ
سَهْرًا مَعَ التَّلْفَازِ وَالْأَوْرَاقِ
يَقْضُونَ لَحْظَةَ عُمْرِهِمْ فِي غَفْلَةٍ
إِنْ كَانَ فِي الْأَعْمَارِ لَحْظٌ بَاقٍ
حَتَّى إِذَا مَا حُلَّ مَوْتُ أَطْرَقُوا
هِيَاهُنَّ تَنْفَعُ لَعْبَةُ الْأَطْرَاقِ

**

يَا قَارِئَ الْقُرْآنِ دُونَكَ لَيْلَةٌ
قَدْ فَضَّلْتَ بِشَهَادَةِ الْخَلْقِ
فِيهَا تَنْزَلَتْ الْمَثَانِي سُلْسَلًا
مُتَرْقِقًا كَمَا دَمَعَ الْعُشَّاقُ

**

قُرْآنَ دُسْتُورِ السَّمَاءِ وَشَرْعَهُ
رَحْمَنُ أَنْتَ تَعِيشُ فِي أَعْمَاقِي
مَا طَاوَلَتْكَ يَدٌ عَلَوَتْ مَكَانَةً
مِنْ أَنْ تَنَالَكَ زُمَرَةُ الْمُرَاقِ
أَجَمَّتْ فُرْسَانُ الْكَلَامِ بَايَةً
فَجَمَالَ أَيْكَ مُفْجِمُ الْحَذَاقِ

مالي أراك مُعطّلاً بينَ الوري
هَجْرُوكْ وأنصرفُوا إلى الميثاق؟
أوما وَسِعَتْ عُلُومَ عَصْرِ جَمَّةٍ
ورفعت صرْحَ الدين والأخلاق؟
وأقمت قانوناً لكلِّ فضيلةٍ
وأَتَيْتِنَا بالمنهجِ العملاقِ

**

ما بالُ أَنْظَمَةِ هُنَا وَضَعِيَّةٍ
قامت تُضَاهِي شِرْعَةَ الْخَلْقِ؟
في النَّفْسِ مِنْهَا غَصَّةٌ فَضْجِيحُهَا
في مَسْمَعِي كَالشُّوكِ فِي الْأَحْدَاقِ
ذَاكُمُ بَأَنَّ الْوَحْيَ غَيْرُ التُّرْهَاءِ
تِ وَهَلْ يُسَاوِي الشَّهْدَ بِالْتَّرِيقِ

**

رَبَّاهُ هَذَا الشَّرْقُ سَاجِدٌ لِيْلِهِ
وَالرَّيْحُ عَاتِيَةٌ فَهَلْ مِنْ وَاقٍ؟
خَلْفٌ وَأَحْزَابٌ تَنَاحَرُ أَقْسَمُوا
أَنْ لَا يَكُونَ هُنَاكَ ثَمَّ تَلَاقِي

رَبَّاهُ كَمْ نَادَيْتَهُمْ وَبَكَيتَهُمْ
 أَسْفًا فَجَفْتُ مِنْ أَسَا أَمَاقِي
 وَشَكُوتٍ لَكِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَسْمَعُ الـ
 شَكْوَى فَبَاتَ الشُّكُوفُ فِي أَعْمَاقِي

**

عَجَبًا تَصُومُ عَنْ الطَّعَامِ حَاجِرٌ
 أَمَّا النُّفُوسُ فَقِيَ الضَّلَالِ بِوَأَقِ
 أَعْبَادَةٌ أَمْ أَنَّهُ هِيَ عَادَةٌ
 أَضْحَكَتْ بِلَا مَعْنَى وَأَيَّ مَذَاقِ
 يَارَبِّ هَلْ مِنْ صَحْوَةٍ عَرَبِيَّةٍ
 مِنْ بَعْدِ هَذَا الصَّمْتِ وَالْإِخْفَاقِ؟

١٤٠٥ هـ

١٩٨٥ م



تَذْيِيلٌ *

- يقول المذيل

بعد وصول مجلة «الاصلاح» العدد ١٠٠ متأخرة جدا وقفت على قصيدة رائعة لفضيلة الشاعر :
عارف الشيخ «في رمضان» فتحررت شاعريتي فوراً فذيلت القصيدة راغباً في مصادقة رضاء عن هذا
التذيل ، وفاتحاً باباً للمراسلة معه ، ذلك لان الشعر بل الاسلام لا يعرف حدود البروتوكول او سابق
المعرفة ، بل المسلم «هَيِّنْ لَيِّنْ» كما في الحديث
لذلك أقول

رمضان عاد مُحَرِّكَ الاشواق
ليُفِيضَها شِعْراً من العُشاق
نورٌ تجلَّى في دُجى الآفاق
لما أهل بفيضه الغَيْداق ^(١)
فَاعِدَّ مُتَطِيَا جِوَادَ عَزِيمة
من جدِّ يرفض مركب الأملاق
شهرٌ تَأَلَّقَ في غِيَاهِبِ أَشْهُرٍ
والبدر يحمد بعد طول محاق
فأطلَّ من أنواره مُتَشَعِّشِعا
فَجَرُّ الافاضة طيَّبَ الأعراق

* التذيل فن من فنون الشعر، وليس من السهل ان يتقنه الانسان الا اذا كان متمكناً من اللغة وفن
الشعر، والتذيل يعني ان يزيد على كل بيت بيتاً كما تراه الآن ، وشاعرنا هذا الذي ذيل قصيدتي
سنتغالي غير عربى الا أنه نهل من القرآن وتربى في حضن اللغة العربية فتكلم بها كأنه احد ابناءها
فلله دره .

(١) ما كتب بالاسود فهو من شعري ، وما كتب بالأخضر فهو من شعره .

بالبشر هلّ على الورى فتصافحت
فيه القلوب على ربى الأشواق
بل هام في وادي السُرور مهللاً
من ظل يحمله على الأعناق

**

يا أيها الصوّام لا تتقاعسوا
لاجنة ترجى بدون سباق
كلّا ولا فضلُ الاله ويمنه
يعطي لغير مُرخص الأعلاق
شدو المآزر وانصبوا في طاعة
فالعُود طيبٌ فاحٌ بالاحراق

**

ولتبذلوا مهج القلوب لدينه
بالبر والاحسان والانفاق
أحيوه والعشر الأخير أحقّ بال
إحيا وأكده على الاطلاق
تمسكين بسنة المختار من
قد كان يحيه مع السباق

ويَحِ الْأَوَّلَى يُمَضُونَ لَيْلَ صِيَامِهِمْ
 سَهْرًا مَعَ التَّلْفَازِ وَالْأُورَاقِ
 أَوْ يَلْعَبُونَ عَلَى أَسْرَةِ نَوْمِهِمْ
 بِالْغَيْدِ فِي التَّشَامِ وَالْتَعْنَاقِ
 يَقْضُونَ لَحْظَةً عُمْرَهُمْ فِي غَفْلَةٍ
 إِنْ كَانَ فِي الْأَعْمَارِ لِحْظٌ بَاقٍ
 فَيُضَيِّعُونَ مِنَ الْحَيَاةِ نَفَائِسًا
 بِسَرَابِ شَيْطَانِ الْهَوَى الْبَرَّاقِ
 حَتَّى إِذَا مَا حَلَّ مَوْتُ أَطْرُقُوا
 هِيَهَاتَ تَنْفَعُ لَعِبَةُ الْإِطْرَاقِ
 فَتَكُونُ مِثْلَ نَدَامَةِ الْكُسْعِيِّ حِينَ
 نَ أَنْبَتَ مِنْ نُورِهِ بِطُرَاقِ

**

يَا قَارِئَ الْقُرْآنِ دُونَكَ لَيْلَةٌ
 قَدْ فَضَّلْتَ بِشَهَادَةِ الْخَلْقِ
 بِسُوحِهَا أَنْتَهَزَ لَيْلٌ خُصُوصُهَا
 فَتَفُوزُ فَوْزَ مُظْفَرٍ بِخُلَاقِ
 فِيهَا تَنْزَلَتِ الْمَثَانِي سُلْسَلًا
 مُتَرَفِّقًا كَمَدَامِ الْعُشَاقِ

فَأَفَاضَ مِنْ قَطْرَاتِ مَاءٍ جَلَالِهَا
فَضْلاً عَلَيْنَا مِنَّةُ الْإِطْلَاقِ

قُرْآنَ دَسْتُورِ السَّيِّئِ وَشَرِّعَةِ الْوَدَّ
رَحْمَنُ أَنْتَ تَعِيشُ فِي أَعْمَاقِي
لِتَنْيِرَهَا وَتَزِيدَ إِيمَانِي بِمَنْ
قَدْ أَنْزَلَ الْآيَاتَ فِي إِشْرَاقِ
مَا طَاوَلَتْكَ يَدُ عَلَوْتَ مَكَانَةَ
مَنْ أَنْ تَنَالِكَ زُمَرَةُ الْمُرَاقِ
أَوْ أَنْ يُضَاهِيكَ الْبَلِغُ بِسُورَةِ
أَوْ آيَةٍ فِي مُحْفَلِ الْأَجْوَاقِ
أَلْجَمْتَ فُرْسَانَ الْكَلَامِ بِتَايَةِ
فَجَمَالَ أَيْكَ مُفْجِمُ الْحَذَاقِ
مُتَحَدِّياً مِنْ شَكٍّ فِي إِعْجَازِ مَا
قَدْ صُغْتَ مِنْ حُكْمٍ عَلَى الْمِصْدَاقِ

مَا لِي أَرَاكَ مُعْطِلاً بَيْنَ الْوَرَى
هَجَرُوكَ وَانْصَرَفُوا إِلَى الْمِيثَاقِ

وتَسَابَقُوا لِنُصُوصِهِ وَبُنُودِهِ
 لِحُقُوقِهِمْ زَعَمُوهُ لِلْأَحْقَاقِ
 أَوْ مَا وَسَّعَتْ عُلُومُ عَصْرِ جَمَّةٍ
 وَرَفَعَتْ صِرَاحَ الدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ
 وَوَزَعَتْ مُرْتَدًّا وَطَاغِيَةً الْهَوَى
 فَغَدَا يُرَاجِعُ نَفْسَهُ لِلْحَقِّ
 وَأَقَمَتْ قَانُونًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ
 وَأَتَيْنَا بِالْمَنْهَجِ الْعَمَلِاقِ
 فَغَدَتْ حَضَارَتُنَا حَضَارَةً مِلَّةٍ
 تَنْجِي الْوَرَى مِنْ نِيرِ الْإِسْتِرْقَاقِ

**

مَا بَالُ أَنْظَمَةٍ هُنَا وَضَعِيَّةٍ
 قَامَتْ تَضَاهِي شَرْعَةَ الْخَلَقِ
 فَغَدَتْ تَحَرُّجٌ لِلْوَرَى أَطْرُوحَةً
 لَمْ تَغْنِ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ إِرْهَاقٍ
 فِي النَّفْسِ مِنْهَا غَصَّةٌ فَضَجَّجُهَا
 فِي مَسْمَعِي كَالشُّوكِ فِي الْأَحْدَاقِ
 وَشَفَاؤُهَا عِنْدِي إِعَادَةُ شَرْعَةٍ
 تَطْبِيقُهَا نَوْعٌ مِنَ الْإِعْتِقَادِ

ذاكُمْ بِأَنَّ الْوَحْيَ غَيْرُ التَّرْهَا
تِ وَهَلْ يُسَاوِي الشُّهْدَ بِالتَّرِياقِ
وَبِأَنَّ هَدْيَ الْمُصْطَفَى وَسَبِيلَهُ
لَيْسَا كَهَدْيِ الْعُمِيِّ وَالسُّرَاقِ

**

رَبَّاهُ هَذَا الشَّرْقُ سِجَّ لَيْلِهِ
وَالرَّيْحُ عَاتِيَةٌ فَهَلْ مِنْ وَاقٍ؟
وَالْمَغْرِبُ الْعَرَبِيُّ حَاذِ حُدُوهُ
فَمَتَى يَرْجُحُ الْحَقُّ فِي الْأَسْوَاقِ
وَلَا يَخْلَفُ وَأَحْزَابٌ تُنَاحِرُ أَقْسَمُوا
أَلَّا يَكُونَ هُنَاكَ ثُمَّ تَلَاقِ
يَتَهَاوَتُونَ عَلَى السَّبَابِ تَنَافَسَا
وَالْكُلُّ يُذَكِّي شَفْرَةَ الْحَلَاقِ

**

رَبَّاهُ كَمْ نَادَيْتَهُمْ وَبَكَيْتَهُمْ
أَسْفًا فَجَفَّتْ مِنْ أَسَى أَمَاقِي
فَتَصَامَمُوا وَتَحَاذَلُوا عَنْ صَرْخَتِي
وَتَسَارَعُوا عَدَاوًا إِلَى الْإِشْنَاقِ

وشكوتُ لكن لم أجد من يسمعُ الـ
شكوى فبات الشكوى في أعماقي
أجتره وأحسّه في داخلي
وقرّرتي لمرارة الأشفاقِ

عجباً تصوم عن الطعام حناجر
أما النفوس ففي الضلال بواق
وسوادر في غيها لم يعنها
ما أسلفت في شتوة وإباق
أعبادة أم أنها هي عادة
أضحت بلا معنى وأي مذاق
بل نكسة في روحها وهزيمة
تفضي إلى الصّوام بالازهاق
يارب هل من صحوّة عربية
من بعد هذا الصمت والاختفاق؟
أو من إعادة هبة دينية
تهدي النفوس لربها الخلاق

هذا وأحمدُ جيُّ يذيلُ شعركم
 يا عارفَ الشيخ «الطويل الساق»
 فاقبله مُتَحَمًّا لبابِ صداقة
 شعريةٍ ولتسقيهِ ياساقي
 بهوى مُراسلةٍ لكم منذ ارتوى
 من خمرِ شعرٍ طارٍ في الآفاق
 حبًّا وإعجاباً برونقِ سبكه
 وحفاظه وزناً على الأنساق
 صلى الله على النبي وآله
 وصحابه الراقين بالأشواق

(١) وأخيراً وكما قلت في مفتتح الرسالة فاني أرغب في الاتصال بالعلماء والأدباء والشعراء والكتاب العرب لعرض ما عند الأفارقة السود من عطايا ومواهب علمية وأدبية ولغوية ، رغم أن أكثرهم أمثالي ما تخرجوا إلا من كتابتيهم القرآنية ومحافلهم الدينية ومحاسنهم العلمية قاله بلسانه وكتبه بيده العبد الفقير الى الله العلي القدير أحمد محمد جي المدير المؤسس لمركز التعليم الاسلامي «ابن تيمية» ومنشئ مدارس ابن تيمية في السنغال ورئيس الجمعية الثقافية لنشر الوعي الاسلامي وهو الى جانب ذلك شاعر وكاتب ومؤرخ سنغالي.

عنوانه:

Ahmed Mouhamded Gieye quartier
 Paassoir Ndorang
 B.P. 2043 Kawlack - Senegal

١٤٠٥ هـ

١٩٨٥ م

(١) الكلام للشاعر السنغالي.

الإسلام يتحدث

لِمَنِ الْقَرِيضُ أَزْفُهُ أَوْ أَنْتَقِي؟
وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِمُنْصَفٍ مِنْ يَتَقِي
إِنِّي أَمْرٌ لَا أُسْتَرِيحُ لِمَارِقٍ
فَعَلَامَ يَسْلُمُنِي الزَّمَانُ لِأَمْرِقٍ؟
حَلَّتْ عَلَيَّ نَوَائِبٌ مِنْ لِي وَقَدْ؟
جَارَ الزَّمَانُ عَلَيَّ دُونَ تَرْفِقٍ
وَلِيَ الْوَفَاءَ فَلَمْ تَفُزْ بِعُهُودِهِ
إِنَّ الْوَفَاءَ رَهِينُ عَصْرِ أَحْمَقٍ
إِنَّ الْحَيَاةَ وَقَدْ جَرَعَتْ هَوَانَهَا
قَدْ شَيَّتْ بِالْهَوَلِ أَعْلَى مَفْرِقِي

**

رَبَّاهُ إِنَّ الْقَوْمَ فِي شَرْقِ الْبِلَا
دِ وَغَرِّهَا فِرْقٌ فَأَنْتَى نَلْتَقِي؟
قَامَتْ عَلَى بَثِّ الْخِلَافِ مَذَاهِبُ
مُتَفَرِّقِينَ الْيَوْمَ شَرٌّ تَفَرُّقُ

مَنْ لِي وَقَدْ دَارَتْ عَلَيَّ عَوَاصِفُ؟
عَصَفَتْ بِمَاضِينَا الْمَجِيدِ الْأَعْتَقِ
تَلَكُمُ مَرَابِعُنَا سُلُوكًا أَطْلَاهَا
بِالْأَمْسِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ تُعَلِّقُنِي
رُمَا الذُّرَى خُضْنَا الْبَحَارَ بِهِمَّةٍ
جُرْنَا الْقَفَارَ عَلَى ظُهُورِ الْأَيْنُقِ

**

هَلْ يَعْلَمُ الْغَرْبُ الْعَظِيمُ بَأَنَّهُ
لَوْلَايَ عِلْمُ الْغَرْبِ لَمْ يَتَأَلَّقْ؟
فَأَنَا الَّذِي فَجَّرْتُ كُلَّ صَنَائِعِ
وَالْغَرْبُ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاهِلِ يُسْتَقِي
وَأَنَا الَّذِي أَيْقَظْتُ كُلَّ مَوَاهِبِ
فَعَلَامَ يُدْعَى غُرْنَا بِالْأَسْبَقِ؟

**

عَجَبًا بَنَى الْإِسْلَامَ أَخْفَقَ نَجْمُكُمْ
وَعَدَا بِعِلْمِ نَجْمِ غَرْبٍ يَرْتَقِي
إِنِّي أَنَا الْإِسْلَامُ تِلْكَ شَرِيعَتِي
لَا يَسْتَهِنُ بِهَدْيِهَا إِلَّا شَقِي

ما بالكم لا تذكرون فضائي
إلا اليسير وفي نطاق ضيق؟
أو ما ملأت حياتكم بعدالتي
أو ما بهرت العالمين بمنطقي؟
والمسك يعبق طيبه وأريجُه
ولو أنه في المهد غير مفتق
عاجت كل عويصة بسماحتي
أنصفت كل مغرب ومشرق
ووهبت أبناء الحياة سعادة
فعلام أذهبت الحياة برونقي؟

زعموا بأني نعمة رجعية
ونسبت زوراً للجمود المطلق
أو ما كفاهم أنهم يرمونني
بالعقم حتى يطعنوا في الأعماق؟
هل أوتي الأديان من قبلي بما
أوتيته بنت الجحود إلا أنطقي؟
قالوا نجدد فلنقنن شرعة
فأتوا بقانون جديد أخرق

شَتَانُ بَيْنَ «مَنْزَلٍ» قَدْ أَحْكَمَتْ
آيَاتُهُ «وَوَسَاوِسُ» التُّحَذِّقُ
ذَاكُمْ هُوَ الْقُرْآنُ لَيْسَ يَنَالُهُ
زَيْفُ الْكِهَانَةِ أَوْ لِسَانُ الْمُفْلِقِ
زَعَمُوهُ «أَسْفَارًا» فَخَابَ ظَنُّهُمْ
أَسْفَارُهُمْ وَلَّتْ وَقْرَانُ بَقِي

عَفَوًا رَسُولُ اللَّهِ جِئْتُكَ بَاكِيًا
بَلْ شَاكِيًا مِنْ ذَا الْبَلَاءِ الْمُطْبِقِ
أَنْتَ اتَّجَهْتُ الْيَوْمَ أَلْقَى أُمَّتِي
نَبَذُوا هَذَاكَ وَقَدْ أَتَوْا بِالْمُوبِقِ
سَفَكَ فَجَرَى مِنْ دِمَائِي أَعَيْنُ
يَتَمُّ وَتَشْرِيدُ وَهَتْكَ عَوَاتِقُ
وَالْقُدْسُ أَوْشَكَ أَنْ يُطَاوِلَهُ الْعِدَى
بَاهِلْدَمٍ وَاغْوِثَاهُ هَلْ مِنْ مُشْفِقٍ؟
وَبَنِيَّ فِي «الْأَفْغَانِ» طَالَ وَقُوفُهُمْ
أَفْغَانُ صَبْرًا فِي ظِلَالِ بِنَادِقِ
أَنْتُمْ سَيُوفُ اللَّهِ فِي دُنْيَا الْوَرَى
إِنْ جُرِّدَتْ فَوْقَ الْفِيَالِقِ تَفَرَّقَ

هل في «بَنِي» بَوَاسِلُ أمثالكم
تلكم أمان بعد لم تحقّق

**

يا أمة الاسلام لا تتخاذلوا
فأنا النذير أمام كفر مُحَدّق
هيا لننتشل الورى من محنة
طالت فعزّ خروجهم من مأزق
تكفى اللبيب إشارة أو ما كفت
أنا رُمينا بالشواظ المحرق؟
هيا إلى القرآن فالتمسوا هذا
ه فانه كالكوثر المتدفق
يا أمة القرآن فلتسرجعوا الـ
قدس الشريف بفجر عزم صادق
واستنجدوا بالله في سجداتكم
فاله فوق مكائد المتزندق

١٤٠٤ هـ
١٩٨٤ م



قافية اللام

مكة المعراج سنا

عامٌ يشرقُ عامٌ يرحلُ
والعالم يغلي كالرجل
فجرٌ ويلاحقه غسقٌ
واغسق الليل اذا أقبل
نمضي ويسيرنا قَدْرُ
والكون لأقدارٍ معمّل
ويراقب أنفاسي ملكٌ
لا يغفل عن حبة خردل
كم نطوى الأرض وتطوينا
ونهايتنا نعشٌ يحمل

**

يا من أسرفت فأفانيت الـ
ملبس والمشرَب والمأكَل
وأطعت هَواك ولم تفتن
أنَّ العُقبى صفرٌ أشمل

خانتك النفس فلم تعرج
وسرّيت الى الدرك الأسفل
الحلّة حولك قائلة
هل من قبس أو من مشعل؟
كم في المعراج سناً وهدي
والقلب بمعراج يصقل
لكنك يا هذا تسري
في حلّة أيامٍ مثقل

يا من فتنتهم دنياهم
والدنيا ملهاة الجهل
قد جئتكم يا من ترجو
ن الخلد أسأل بل أسأل
آمالٌ باتت في خلدي
هل من أملٍ حققتم هل؟
أم أن حصائدنا خطب
فنقول إذاً مالا نفعل؟
إني قد جئت أحاوركم
أبتاه أجب عما تسأل

أُنْقِضِي العُمُرَ وَلَا نَدْرِي
أَنَا مِرَاةُ الْمُسْتَقْبَلِ؟
قَدْ مَلَ فُؤَادِي تَشْرِيدَا
وَسَمْتُ مُدَاهِنَةَ الْأَنْدَلِ

**

فَأَجَابَ أَبِي صَبْرًا صَبْرًا
يَا وَلَدِي الصَّبْرُ بِنَا أَجَلُ
لِلنَّصْرِ بَشَائِرٌ قَدْ لَاحَتْ
قَدْ آنَ لِيَأْسُ أَنْ يَرْحَلَ
بَارِكْ لِلْأَفْئَانِ جِهَادًا
بِالنَّصْرِ غَدَا الْيَوْمَ مَكَلَّلُ
أَمَنْتَ بِمَا قَدْ قَالَ أَبِي
فَلَزِمْتَ الصَّبْرَ وَلَمْ أُعْجَلْ

**

لَكِنْ مَا بَالُ شَبِيبَتِنَا
غَدَرُ يَحْصُدُهُمُ كَالنَّجَلِ؟
مَا بَالُ النَّصْرِ يُمَاطِلُنِي
وَيَرَانِي كَيْفَ أَنَا أَقْتُلُ؟

العالمُ من سفهِ يشكو
والعدلُ غداً تِبراً يجهلُ
لا عدلُ اليوم إذا ما لم
نحكمُ بالقرآنِ المنزلُ
لا أمنٌ إذا عرضَ يَتَكُ
لا سِلمٌ إذا طفلٌ يقتلُ

**

يا من تدعى بمنظمةٍ
لحقوقِ الانسانِ الأعزلِ
ما ذنبُ ذراعٍ قد كُسِرَتْ
ما ذنبُ المرأةِ لو تسألُ؟
أسماءُ أفَتَتْ أم أرضُ
بإبادتنا نحنُ العزلُ؟
النملةُ تعثرُ عندهم
فيهبُ لها جيشُ جحفلِ
والكلبةُ نمسحُ دمعَها
ونقولُ حرامٌ أنْ تقتلِ
أدموعُ أولئك عسجدةُ
ودماءُ العربِ قذى يهملُ؟

فَقَهَاءُ الْمِلَّةِ أَفْتُونَا
إِنَّا أَحْفَادُ بَنِي نَحْشَلٍ
أَفْتُونَا يَا "مَالِكُ" يَا شَا
رَفْعُ يَا نَعْمَانُ وَيَا حَنْبَلُ
أَنْتُمْ أُمْنَاءُ فَكَيْفَ يُحَكِّمُ
كَمْ فِيَّ إِذَا «تَلْمُودُ التَّل»؟

**

يَا مَنْ تَسْتَعْبِدُ أَحْرَارًا
وَتُذِلُّ أَحْكَامًا وَلَا تَخْجَلُ
النَّاسَ لِأَدَمَ لَوْ تَدْرِي
وَالطِّينَ هُوَ الْأَصْلُ الْأَوَّلُ
عِشُوا فِي سِلْمٍ إِخْوَانًا
لَكِنْ هِيَاتَ وَهَلْ يُعْقَلُ؟
إِنَّ الْإِسْلَامَ لَنَا دِينُ
وَعُرُوبَتَنَا لَا تَسْتَبْدِلُ

**

يَا أُمَّةَ أَحْقَادٍ هَيَّا
هَيَّا عُدُّوا عُدُّوا لِلتَّلِ

إِنِّي أَقْسَمْتُ فِي عَوْدِي
 لِبُؤْيِي فِي جَبَلِ الْكَرْمَلِ
 يَا رَبَّ الْإِسْرَا وَالْمَعْرَا
 جُ بَرَأَقُ النَّصْرِ مَتَى يَصْهَلُ؟
 رَبَّاهُ نَوَاصِينَا بِيَدِكَ
 فَاهْدِ الْعَالَمَ لِلْمُسْتَقْبَلِ
 وَامْلَأْ بِالْحُبِّ قُلُوبَهُمْ
 وَاهْدِ الدُّنْيَا لِغَدٍ أَمْثَلِ

١٤٠٩ هـ

١٩٨٩ م



وَلَدَ الْهَدَى

كُنْتُ فِي مَكَّةَ أَمْشَى
يَوْمَ أَمَسَ أَذْ تَلَلَا
فِي دَجَى لَيْلٍ بِهِيمٍ
كُوكِبُ خِلْتُ هَلَلَا
قُلْتُ يَا مَكَّةُ مَا بَا
لُكَ هَلْ بَدَّلْتَ حَالَا؟
أَيَّ شَمْسٍ سَطَعَتْ إِنَّ
نَا عَهْدُنَاكِ جَبَالَا
هَلْ أَرَى الْكُوكِبَ حَقًّا
أَمْ أَرَى بِاللَّيْلِ أَلَا؟

**

خَالَجَ الشَّكُّ يَقِينِي
وَاحْتَسَبْتُ الدَّالَ ذَالَا
دَبَّ فِي رَأْسِي أَوْهَالَا
مُ وَسَامَرْتُ الْخِيَالَا

كُنْتُ فِي «الْحَجَرِ» وَحَوْلِي
 زَمْزَمٌ يَجْرِي زَلَالاً
 إِذْ بِهِمْ خَافَتْ دَا
 عَبُّ أَسْمَاعِي وَقَالَا
 إِنَّهُ مَوْلَدُ طَاهٍ
 بِهِرُ الْكَوْنِ جَالَا
 زَانَهُ نُورٌ وَنُورٌ
 زَادَهُ اللَّهُ جَلَالَا

**

بِنْتُ وَهْبٍ نَفَذَ السَّهْمُ
 مُ وَأَحْكَمَتِ النَّبَالَا
 سَقَطَتْ فَارِسُ وَأَنْهَا
 لَتْ عَلَى الرُّومِ أَنْيَالَا
 فَمَنِّي وَأَمْلَأِي مَكَا
 كَةً رِيهَالَا وَدَلَالَا
 أَنْتِ قَدْ أَنْجَبْتَ لِلدُّنَا
 يَا فَخَارَا وَكَمَالَا
 أَشْرَفَ الْخُلُقِ وَأَعْلَا
 نَسَباً عَمَّالَا وَخَالَا

إِنَّهُ الصَّادِقُ وَالْمَصْدُوقُ
 دُوقُ قَوْلًا وَفِعَالًا
 مُرْسَلٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ
 هُ جَنُوبًا وَشِمَالًا
 إِنَّهُ الْفَاتِحُ وَالْخَاتِمُ
 تَمُّ إِنْ صَالَ وَجَلَا
 فَاسْتَرَحْيَ مِنْ عَنَاءٍ
 دَامَ تَسْعَا يَتَوَالِي
 سَيِّدُ طِفْلِكَ لَوْ عَشَا
 تِ لَأَمَنْتِ أُمْتِثَالًا

**

نَشَأَ الْطِفْلُ يَتِيمًا
 وَرَعَى لِلْقَوْمِ مَالًا
 بِقَرَارِيطِ تُوْدَى
 قَبْلَ أَنْ يَرَعَى الرِّجَالَا
 لَمْ يَكُنْ يَأْلَفُ أَطْفَا
 لَا وَهَوَى الْأَعْتَزَالَا
 عَشَقَ الْخَلْوَةَ فِي الْفَا
 رِ هِيَا مَا لَا أَعْتَزَالَا

إِذْ يُنَاجِي اللَّهَ فِي سُرٍّ
رَأَاهُ يُغْفِي الْوَصَالَا
نَزَلَ الْرُوحُ فِي يَمِّ
نَاهُ نَوْرٌ يُتَلَلَا
يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ اقْرَأْ
قَدْ بَلَغْتَ الْاِكْتِهَالَا

**

قَالَ يَا جَبْرِيلُ لَا تَطْ
لُبُّ مِنَ الْأُمِّيِّ حَالَا
أَنَا لَمْ أَقْرَأْ وَلَمْ أَكْ
تُبُّ إِلَى الْيَوْمِ مَقَالَا
بَدَأَ الْوَحْيَ بَايَا
تَ وَقَدْ كَانَتْ ثَقَالَا
وَحَمُّهَا الْمِصْطَفَى حَتَّى
تَنِي أَتَى الْبَيْتَ عَجَالَا
زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي
وَانْدُبُوا وَرَقَةَ حَالَا

**

بَيْتُ الْهَادِي وَوَجْهُهُ الْـ
 أَرْضُ مَسْودٌ ضُلَّالَا
 وَبِلَادُ الْعُرْبِ فِي حُـ
 لَوْلِكَ الْكُفْرُ جُبَالِي
 وَقُرَيْشٌ نَصَبُوا الْأَصْـ
 نَامَ فِي الْبَيْتِ طُـوَالَا
 يَعْبُدُونَ الصَّخْرَةَ الصَّمـ
 مَاءٌ يَرْجُونَ نُـوَالَا

**

قُمْ فَأَنْذِرْ يَنْبِيَّ الْـ
 لَهُ ثُمَّ أَشَدُّ رَحَالَا
 فَأَلْنِي صَعْبٌ وَلَا تَسْـ
 تَصْعَبِ الْيَوْمَ مِنْهَا
 وَأَمْلَأِ الْأَرْضَ كِفَاحَا
 وَجَهَادَا وَنُضَالَا

**

هَذِهِ مَكَّةُ عَاشَتْ
 ظُلُمَاتٍ تَتَوَالِي

ظُلْمَ لَيْلٍ ظُلْمَ كُفْرٍ
 ظُلْمَ عَبْدٍ يَتَعَالَى
 حَادِدُ اللَّهِ فَأَمْسَى الْـ
 لَهُ فِي عَيْنِهِ مَا لَا
 يَتَفِيهِ لَيْسَ يَعْنِي
 إِنَّ حَرَاماً أَوْ حَلَالاً
 لَيْلُهُ خَمْرٌ وَيَقْضَى الْـ
 يَوْمَ نَضَباً وَاحْتِيالاً

هَذِهِ «النَّدْوَةُ» فِيهَا أَكْـ
 تَمَلُّ الْقَوْمَ اكْتِمَالاً
 سَلَّ رُؤُسَ الْكُفْرِ إِذْ يَعُـ
 ثُونٌ فِي الْأَرْضِ خَبَالاً
 يَسْتَبِيحُونَ الرَّبِّي وَالـ
 وَأَدَّ يَخْشَوْنَ الْعِيَالاً
 وَالنِّسَاءَ لَمْ يُنْصَفُوهُنَّ
 نَوْقَدَ بَتْنِ ثَكَالِي

يَعْتَ الحُرَّة والحُر
رُوسَاوِينَ النِّعَالَا
أَيُّ فَوْضَى هَذِهِ هَلْ
ذَهَبَ الْهَدْيُ ضُلَالَا؟
أُمَّةٌ تَكْتُمُ أَنْفَا
سُ الَّذِي يُصْلِحُ حَالَا
رَبِّ لَا تَكْتُبْ لَهُمْ نَصَا
رَاً إِذَا خَاضُوا قِتَالَا
إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ يَشْكُو الـ
بَغْيَ مِنْهُمْ وَاحْتِلَالَا
ضَرَرٌ هَذَا وَلَا بُدَّ
مِنْ لُضْرٍ أَنْ يُرَالَا

**

رَفَرَفَ التَّوْحِيدَ فَاحْتَا
لَ نَهَى الشَّرْكَ اخْتِلَالَا
وَأَجَلَى الْغَيْمِ الَّذِي أَلْ
قَى عَلَى الْبَيْتِ ظِلَالَا
نَشَرَ الْعَدْلُ جُنَاحِيَا
وَعَهْدُ الظُّلْمِ دَالَا

إنه أحمد لم يُفـ
 سح، لالحاد مجالا
 كان بالحكمة يدعو
 هم ولا يهوى الجدا
 كان للعفة تيجا
 ناً وللصدق مثالا
 كان للرحمة ميذا
 ناً وليتم مثالا

**

آل يسر لكم الجنـ
 نة صبرا واحتمالا
 لن تضامني أم عمّا
 ر وقد فقت الرجالا
 لعن الله أبا جهـ
 ل وأسقاء خبالا
 رضي الله عن الصـ
 ديق يتاع باللا
 يتلوى ألماً في الـ
 رمض يستغشى الرمالا

«أَحَدٌ» لَا شَرِكَ بَعْدَ الْـ
يَوْمِ وَالْعَوْدُ اسْتِحَالَا

أُسْتَجِيتُ مِنْ بِلَالٍ
صَرَخَاتٌ تُتَوَالِي
يَا بِلَالُ أَنْتَ حُرٌّ
فَا عَبْدَ اللَّهِ تَعَالَى
لَا عَلَيْكَ الْيَوْمَ تَثْرِيهٌ
بُ وَلَنْ تَخْشَى مَلَالَا
أَنْتَ لَنْ تُسْتَعْبَدَ الْـ
ن وَلَنْ تُشْكُو عُضَالَا
قُمْ فَأَذِّنْ وَأَرْحِنَا
بَعْدَ أَنْ نِلْتَ الْمُحَالَا

يَا رَسُولَ اللَّهِ عَفْواً
لَمْ أَقُلْ هَذَا افْتِمَالَا
أُمْتِي وَاللَّهِ أَشْكُو
هُمْ فَقَدْ بَاتُوا كُسَالَى

كم دَعَوْنَا وَرَجَوْنَا
 وَأَقَمْنَا الْاِحْتِفَالَ
 لَسْتُ أَشْكُو أَبَدًا مِنْ
 قَلَّةِ لَكِنْ حُثَالِي
 يَحْسَبُونَ الْخَبَّ جِبًّا
 وَغَدَى الْقُبْحُ جَمَالًا
 نَحْنُ فِي الْأَغْلَالِ مَأْسُورُونَ
 وَأَرْقَاءُ لَقَدْ ذُقْنَا
 نَا مِنَ الدُّنْيَا نَكَالًا
 رَبِّ هَلْ يُوَلِّدُ صَدِيدًا
 قُلْ لِكَيْ نَعْتَقَ حَالًا؟

**

١٤٠١ هـ

١٩٨١ م



في يوم مولد

في مثل هذا اليوم أُمّتنا
(١) تزهو بمولده فحتفل
قالوا قد احتفلوا بذكره
ذكرى الذي خُتِمَ به الرُّسل
لم يُرو عن سلف بأنهم
في يوم مولده قد احتفلوا
فأجبتهم والخير في سلف
في حُلْكة الأيام هم شُعل
إنّا على آثارهم نمضي
نخطو الخطا قُدماً وننتقل
لا خير في الأعمار إن طالت
يا قوم ما لم يحسن العمل

(١) اعتادت معظم الدول العربية والإسلامية أن تحتفل بمناسبات دينية مثل ليلة المولد النبوي وليلة الاسراء والمعراج، وهي في الحقيقة ليست إلا تقليداً للغرب الذي تقاوس أبناؤها عما فرض الله عليهم، فاهتموا بالمظاهر، ودين الإسلام دين المخبر قبل المظهر.

ميلادُ أحمدُ مولدُ عِطْرٍ
 عيني تَقَرُّ به وتُكْتحل
 فهو الذي نادى بتوحيد
 والشرك حول البيت مُشْتعل
 نادى على جبل «الصفاء»: قومي
 أدعوكم للحق فامْتَثِلُوا
 لا ربَّ غيرُ الله نعْبُدُه
 خَسَا الإلهُ إلهكم «هَبْلُ»
 ففدا أبو لهبٍ يَجُرُّ ردا
 غيظٍ وهاجَ كأنه جمل
 يدعوا طواغيتا لِيَنْفُضُوا
 من حول أحمدَ بئسَ ما فعلوا
 تَبَّتْ يدهُ يَسْفَهُ الهادي
 تَبَّتْ يدهُ إنه سَكِفَل
 نفسي فداءُ محمدٍ لا قى
 منهم عَناءٌ ليس يَحْتَمَل
 بُورِكت خَيْرُ الأنبياءِ فأنْ
 تَ اليُمن لو علموا ولو عقلوا

وَلَتَ سِنُونُ وَنَحْنُ مَا زَلْنَا
نَشْكُو أَبَا لَهَبٍ وَأَعْوَانَهُ
النَّاسُ قَدْ رَكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا
فَتَّانَةٌ وَاللَّهُ فَتَّانُهُ
مَا ضَرَّهُمْ لِلَّهِ لَوْ سَجَدُوا
أَوْ حَكَّمُوا فِي الْكُفْرِ قَرَّانَهُ؟
دِينُ السَّمَاةِ لِيَتَّهِمُوا فَهَمُوا
فَحَوَى كِتَابَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
الْغَرْبُ مِنْهُ يَسْتَقِي فِكْرًا
وَيَرْوِحُ يَنْهَلُ مِنْهُ عِرْفَانَهُ
وَالْشَّرْقُ فِي لُجْجِ الْهَوَى ثَمَلٌ
لَا يَسْتَطِيعُ يَشُقُّ أَكْفَانَهُ
يَتَخَبَّطُونَ أَرَاهُمُ حَزْبًا
شَتَّى أَضَاعَ الْكُلَّ رُبَّانَهُ
«قُدْسٌ» يُنَاشِدُ فِي الْوَرَى عُمَرَا
وَالَّذِينَ يَبْكِي الْيَوْمَ «شُجْعَانَهُ»
يَا رَبِّ هَلْ سَعِيدٌ ثَانِيَةٌ
شَرَقٌ يُجَدِّدُ فِي إِيْمَانِهِ

١٤٠٦ هـ

١٩٨٦ م

الشَّهْرُ الْفَضِيلُ

شَهْرٌ يَتِيهِ عَلَى الشُّهُورِ دَلَالَا
وَيَزِينُهُ حُلُّ الصِّيَامِ جَمَالَا
يَبْضُ لِيَالِيهِ سَنًا أَيَّامُهُ
نُورٌ عَلَى نُورٍ غَدَا يَتَلَالَا
شَهْرٌ تَنْزَلُ فِيهِ آيٌ مُحْكَمٌ
يُتْلَى عَلَى سَمْعِ الْوَرَى سَلْسَلَا
وَيُنْزَلُ الرَّحْمَاتُ فِي جَنَابَتِهِ
اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَتَعَالَى

رَمَضَانُ شَهْرُ الصَّمْتِ عَنْ كُلِّ الْخَنَا
شَهْرٌ فَضِيلٌ بِهِ يَتَوَالَى
«فَالْفَتْحُ» مِنْ أَيَّامِهِ «وَالْبَدْرُ» كَمْ
قَمَعَ الْعِدَى فْتَمَرَقُوا أَوْصَالَا
خَرَجَتْ جِيُوشٌ ضَلَالَةً وَيَقُودُهُمْ
ابْنُ الْهَشَامِ وَقَدْ أَرَادَ قِتَالَا

فلاحم الجيشان فانهمز البغا
ة وكبكبوا ما حققوا آمالا

**

أبطال بدر ليتكم عدتم لنا
لتحرروا وطناً غداً أطلالا
إني وفي رمضان أنشد أمّتي
من للأذان وقد فقدت «بلالا»؟؟
رمضان يا شهر الفضائل حلّ في
قلبي وهل على الأنام هلالا
ولتنتشل همم الغفاة فانهم
عبدوا المرافف والأطلا والمالا

**

١٤٠٧ هـ

١٩٨٧ م



وَامْعَصَاةٌ

أُمَّةُ الْإِسْلَامِ قَدْ حَانَ الْأَجَلُ
أَنْ تَبُثُّوا فِي الْوَرَى رُوحَ الْأَمَلِ
فَالْوَرَى قَدْ أَثْخَنَتْهُمْ مِحْنٌ
بَعْضُهَا مَا كَانَ «بِالْبُوسَنَةِ» حُلٌ^(١)
هَلْ رَأَيْتُمْ كَيْفَ أَمَسُوا حُمَا؟
هَلْ رَأَيْتُمْ كَيْفَ إِنْسَانٌ يَذُلُّ؟
أَمَطَرُوهُمْ بِاللَّظَى فِي عُقْرِهِمْ
وَأَحَالُوا كُلَّ صُبْحٍ لِطِفْلِ^(٢)
آهْ وَامْعَتَصِمَا مِنْ غَاشِمٍ
قَدْ شَهِدْنَاهُ وَلَا دَمْعَ هَمَلٍ
إِسْأَلُوا الْأَطْفَالَ مَا ذَنَبُهُمْ
وَنِسَاءً وَاسْأَلُوا كُلَّ الدُّوَلِ
هَلْ لَهُمْ جُرْمٌ سِوَى أَنْ أَسْلَمُوا
لِلَّذِي أَوْجَدَنَا عَزٌّ وَجَلٌّ؟

(١) البوسنة والمهرسك جمهورية إسلامية كانت جزءاً من يوغسلافيا، وهي تقع الآن تحت نيران جمهورية الصرب وكرواتيا المعتدية فرج الله عنها كربتها.

(٢) الطفل الوقت قبيل غروب الشمس أو ما بعد العصر عامة.

يا دعاة الحق هبوا وانشروا
عدلكم ما فاز إلا من عدل
ابعثوا مجداً جديداً بيننا
حققوا الحاضر فالماضي أفل
لا تقولوا لي لنا ماضٍ تليد
إن سمع الناس من ذلك مل
كم تغنياً «بليلاواتنا»
وضربنا للهوى أعلى مثل
لا أريد اليوم أضغاث الرؤى
إن من يحفل بالأحلام ضل

**

إن أشقى الناس من غنى على
وتر الماضي ولم يتقن عمل
ندعي أنا سبقنا أمماً
وليالينا كؤوس وغزل
افتحوا الأعين حتى تنظروا
كيف أمسى لغة العصر الدجل؟
لأنه رب العالمين
لا من المخلوق يعرفنا خجل

تَهَاوَى كُلَّ يَوْمٍ دَرَجاً
وَسَوَانَا فِي صُعُودٍ «لِرُحْلِ»
إِنَّهَا الدُّنْيَا عَلَى طُولِ الْمَدَى
سَوْفَ تُغْرِى مَنْ عَنِ الدِّينِ غَفَلَ
أُمَّةَ الْقُرْآنِ فَلْتَنْتَبَهُوا
أَنْ طَوَّلَ الْعُمُرُ يُدْنِي مِنْ أَجَلٍ
فَلْيَكُنْ زَادَ أَمْرِيءَ مَنْ عُمُرُهُ
بَاقِيَاتٌ صَالِحَاتٌ لِلْأَزَلِ

١٤١٣ هـ

١٩٩٢ م



وَأَهْلُ الْفَرْزِ الْخَامِسِ عَشَرَ *

كَلَّمَا عَامٌ مَضَى عَامٌ أَطْلُ
هَتَفَ الْهَاتِفُ أَنْ حَانَ الْأَجَلُ
أَيُّهَا الْغَافِلُ هَلْ تُبْصِرُنِي
خَابَ مَنْ أَدْبَرَ عَنِّي وَغَفَلَ
لَعَلَّ الشَّيْبُ وَقَدْ مَرَّ الصَّبَا
كَسَحَابٍ عَارِضٍ ثُمَّ أَضْمَحَلَ

**

ذَكَرِيَاتُ الْأَمْسِ أَضْحَتْ طَلَلَا
وَيَحْ عُمَرٍ حَلٌّ ضَيْفًا وَارْتَحَلَ
وَحِكَايَاتُ سَتْرَوَى عِبْرًا
وَعِظَاتٍ قَدْ يَعِيهَا مِنْ عَقْلٍ

**

* اذيعت من خلال تلفاز دولة الامارات العربية المتحدة من دبي، وألقاها فضيلة الشيخ يوسف الصديق القاضي الشرعي بمحكمة الاستئناف العليا في دولة البحرين من خلال تلفاز البحرين، كما نشرت مع ملاحق التقويم القطري في حينه.

سَلْ مَلُوكَا عَمَّرُوا دُنْيَاهُمْ
وَابْتَنَوْهَا بِالْأَمَانِي وَالْأَمَلِ
رَحَلُوا عَنْهَا وَصَارُوا بَعْدَهَا
قِصَّةٌ تَرَوِي لَنَا مَا قَدْ حُصِلَ

**

«وَمَلِيكَ» بَاتَ فِي غُلُوبَائِهِ
يَتَهَادَى فِي حُلِيِّ وَحُلُلِ
وَاعْتَلَى يَوْمًا عَلَى أَقْرَانِهِ
ثُمَّ خَانَتْهُ الْأَعَالِي وَالْقُلُلُ
فَهَوَى مِنْ عَرْشِ طَاوُسٍ وَلَمْ
يَسْتَرْحِ فِي الْأَرْضِ يَوْمًا مِنْ وَجَلِ
وَاللَّيَالَى كَمْ طَوَتْ مِنْ أُمَةٍ
عَرَبَدَتْ وَاسْتَحْكَمَتْ فِيهَا الْعِلَلُ

**

أَيَّ النَّاظِرِ هَلْ أَبْصَرْتَهُمْ
إِنَّ مَنْ يُبْصِرُ أَوْ يَفْقَهُ قُلْ
هِيَ الدُّنْيَا عَلَى حَالَتِهَا
شَيْتَانَا وَهِيَ طِفْلٌ لَمْ تَزَلْ

**

أُمَّةُ الْإِسْلَامِ عِنْدِي خَبْرٌ
جَدُّ مِنْ تَارِيخِ هَذَا الْمُحْتَفِلِ
قَدْ مَضَتْ أَرْبَعَةٌ مَعَ عَشْرَةٍ
مُنْذُ أَنْ هَاجَرَ «طُهُ» وَانْتَقَلَ
سَيِّدُ الْخَلْقِ بَنَى مُجْتَمَعًا
هَدِيَهُ الْإِسْلَامُ يَدْعُو لِلْعَمَلِ
وَعَلَى الْأَخْلَاقِ رَبَّى أُمَّةٌ
تَتَصَدَّقُ لِلدَّوَاهِي وَالْخَطَلِ
أُمَّةٌ تَغْشَى الْوَعْيَ تَلْقَى الرَّدَى
كُلُّهُمْ أَبْنَاءُ سَيْفٍ وَأَسَلِ

سَلْ دِيَارَ الشَّرْكِ عَنْ أَخْبَارِهِمْ
كَيْفَ كَانَتْ فِي ضِيَاعِ كَالْهَمَلِ
يَعْبُدُونَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَلَا
يَنْحَرُونَ الْهَدْيَ إِلَّا لِلْهُبَلِ
وَاسْأَلِ «الْقَيْصَرَ» عَنْ سُلْطَانِهِ
أَيْنَ وَلَّى ثُمَّ «كَسْرَى» كَيْفَ ذَلْ؟
إِنَّهُ الْإِسْلَامُ يُرْدِي مَنْ طَغَى
فِي سَلَامٍ وَأَمَانٍ مَنْ دَخَلَ

«أحمد» من حوله أصحابه
وعلى أحمد جبريل نزل
يا ابن عبد الله هذا منزل
أعلن التوحيد إن القوم ضل

**

انهم أصحابه أحبابه
في دروع الحرب أسياف تسل
جاهدوا في الله حتى جاءهم
«بجنود لم يروها» بالقل
باسل من باسل من باسل
لم تلد أمهم إلا بطل
«خالد» لل سيف و«الفاروق» لل
عدل أمّا «ابن زياد» للجبل
«حمزة» «زيد» «علي» «جعفر»
«مصعب» «عمرو» و«سعد» حيث حل
«وعمر» لم يذق تمرته
يوم «بدر» ثم وافاه الأجل
أهل بدر غفر الله لكم
سالف الذنب فلا تخشوا عدل

ثم جاءت عَصْبَةٌ مِنْ بَعْدِهِمْ
 قَادَةٌ لِلْفَتْحِ سَادَاتُ نُبُلٍ
 سَلَّ «صَلَاحُ الدِّينِ» فِي مُحْرَابِهِ
 «وَالصَّلِيلِيُّونَ» بَاءُوا بِالْفُشْلِ
 كَمْ فَتُوحَاتٍ إِذَا أَحْصَيْتَهَا
 أَنْجَزَتْهَا أَلُ «عُثْمَانَ» الْأَجَلِ
 «وَابْنُ عَبْدِ» وَجَمَالُ الدِّينِ «وَالِدُ
 حَسَنِ» الْبِنَا وَقُطْبُ «إِذَا أَفْلُ
 «وَابْنُ تَيْمِيَّةٍ» وَالْقَيْمُ وَالْـ
 مُصْلِحُ النُّجْدِيِّ هَلْ أَبْصَرْتَ هَلْ؟
 سَجَّلَ الْمَشْرِقُ إِصْلَاحَاتِهِمْ
 وَبِلَادُ الْغَرْبِ بَاتَتْ فِي وَجَلِ

دَارَتْ الْأَيَّامُ وَاللَّيْلُ سَجَى
 وَأَتَى قَرْنٌ وَقَرْنٌ قَدْ رَحَلَ
 فِي صُمُوتٍ وَخَفُوتٍ عَابِسٍ
 وَمِنْ الْحَاضِرِ أَمْسَى فِي خَجَلٍ
 كَيْفَ يَمْضَى وَبَنُوهُ قَدْ غَدَا
 فِي شَتَاتٍ وَضَيَاعٍ مُحْتَمَلٍ

ليت شعري ما القومي قد جرى؟
حلّ في أمتنا خطبُ جُلل
برلمان، مجلس مؤتمَر
ضاقَ عنها كلُّ سهل وجبل
ليست الكثرة تجدي إنما
وابل الأمطار يغني عنه طل

**

وبلادُ العرب في محلولك
دبّ في هاماتها داءُ الخبل
إنّ في صَدري منها غُصّةٌ
وفؤادى ضاقَ مما لم يقل
وإذا ماشئت أبكى المأ
كيف أمسينا ملوكاً ودول؟
عالمُ الاسلام شعبٌ واحد
كيف أضحينا شعوباً ومِلل؟
أيّ قوم سامرتهم إحْن
مَرقتهم في ثوانٍ بل أقل

**

أمة الاسلام لا تختلفوا
فاختلف القول مدعاة الزلل
إنما الحكمة أن تتحدوا
كاتحاد النمل في دفع الثقل
فدعوا الشحناء وامضوا قدماً
في ابتناء الجيل جيل المستقبل
إنما أبناؤكم أعمالكم
ومن السنة إتقان العمل
علمهم كل علم نافع
فبعلم قد غزى الغرب «زحل»

**

يعشق الغربي «تكنولوجيا»
وحياة الشرق عزف وغزل
عجباً للشرق بل واعجبا
كيف يقضى العمر لهواً وثمل؟
أي داء أي خطب قد عرى؟
إن في القرآن ما يشفى العلل
فادرسوا ما قد حوت آياته
في تأنٍ ثم إياك العجل

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْشَوْا الْوَرَى
 إِنَّ تَقْوَى اللَّهَ سُلْطَانُ الْحَيْلِ
 جَاهِدُوا الْكُفَّارَ وَالنَفْسَ مَعاً
 وَجَهَادُ النَّفْسِ أَسْمَى وَأَجَلُ
 فَانْهَضُوا وَاسْتَرْجِعُوا أَعْمَادَكُمْ
 وَالْيَاقِدَ مَقْدَسَكُمْ شُدُّوا الرِّحْلَ

فِي «فِلَسْطِينَ» دِمَاءٌ سُفِكَتْ
 وَاسْتَبَاحُوا عِرْضَ مَنْ لَا يُسْتَحِلُّ
 وَاسْتَحَلُّوا قَتْلَهُمْ فِي أَرْضِهِمْ
 دُونَ خَوْفِ سَلِّ «حُسَيْنٍ» الْبَاطِلِ
 يَا «صَلَاحَ الدِّينِ» هَذَا «مَقْدَسٌ»
 أَصْبَحَ الْآنَ رَهِينُ الْمُعْتَقْلِ
 هَلْ لَنَا مِنْ بَعْدِكُمْ مُسْتَخْلَفٌ؟
 يَسْتَرِدُّ الْقُدْسَ مِنْ حُكَّامِ «تِلْ»؟

١٤٠١ هـ

١٩٨١ م



قافية الميم

في حجاب الحرم

يا أيها الحرمان طاب ثراكما
طاب المقام لمن يحل رباكما
حرمان إنكما رياض عباد
نال الامان من احتسى بحماكما
بأبي بلاد عشت في أفيائها
لا أبتغي عنها البديل سواكما

نفسى إلى «البيت الحرام» مشوقة
والنفس تعشق رغم لوم اللوم
قل للعواذل لست أول واله
فالحب شرعة قلب كل متيم
الكعبة الغراء ملء مشاعرى
وهوى أبى الزهراء يسكن في دمي
جئنا فشاهدنا الوفود نوازلاً
من كل فج كالطيور الحوم

حُجَّاجُ بَيْتِ اللَّهِ دُونَكُمْ الْعُلَى
إِنَّ الطَّوَّافَ تَحِيَّةٌ لِلْقَادِمِ

فِي «حَجَرِ إِسْمَاعِيلَ» نَاجَيْتُ الْهَوَى
فَوَجَدْتُ حُبَّ اللَّهِ أَكْبَرَ بَلَسَمِ
وَالْأَسْعَدُ الْمَيْمُونُ قَدْ عَانَقْتُهُ
وَلَثَمْتُ فَاهُ مَعَ الْعَشِيِّ بِمِلْثَمِي
وَضَمَمْتُهُ فَشَمَمْتُ عِطْرَ أَرْبَحِهِ
وَالْعِطْرُ «طِيبٌ لَا يَحِلُّ لِلْحَرَمِ»
وَشَرَبْتُ «زَمْزَمَ» أَرْتَوِي مِنْ مَائِهِ
مُتَضَلِّعًا فَهُوَ الشِّفَاءُ لِأَسْقَمِ
وَسَعَيْتُ بَيْنَ «الْمُرُوتَيْنِ» تَعَبُّدًا
وَالْعَبْدُ قَدْ يَأْتِي بِمَا لَمْ يَفْهَمْ
وَلَدَى «الْمَقَامِ» وَقَفْتُ أَسْكُبُ عِبْرَةً
تَنْسَابُ مَا زَجَّهَا دُمٌّ كَالْعَنْدَمِ

يَا رَبِّ رَانِي قَدْ أَتَيْتُكَ تَائِبًا
مُتَجَرِّدًا وَتَرَكْتُ كُلَّ مُحَرَّمِ

إِنِّي وَقَفْتُ مَعَ الْحَجِيجِ «مُشَاعِرًا»
وَعَلَى الذُّنُوبِ نَدِمْتُ أَيَّ تَنْدَمٍ
رَبِّاهُ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ خَطِيئَتِي
فَبِمَنْ أَلُوذُ وَأَلْتَجِي أَوْ أَحْتَمِي؟

**

يَا رَبِّ لَا تَرُدُّ عَبْدًا قَامَ فِي
«عُرْفَاتٍ» يَدْعُو طَامِعًا فِي رَحْمَتِكَ
أَنْتَ الْكَرِيمُ فَلَا تَقْنَطُ عَاصِيًا
قَدْ سَاقَهُ نَدَمٌ فَابْ لَطَاعَتِكَ
وَالْعُفْوِ إِنْ لَمْ تَمْنَحْهُ لِمُذْنِبٍ
فَلِمَنْ؟ وَلَسْتُ بِمُشْرِكٍ فِي وَحْدَتِكَ

**

إِنِّي لَأَمْضَى بِالرُّكَائِبِ غُدُوَّةً
نَحْوَ «الْمَدِينَةِ» حَيْثُ فِيهَا الشَّافِعُ
فَهُنَاكَ «رَوْضَتُهُ» النَّدِيَّةُ إِذْ بَهَا
زُمَرُ الْحَجِيجِ سَوَاجِدُ وَرَوَاجِعُ
جَنَّا فَالْقَيْنَا السَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ
وَأَلِهِ وَهُمْ الْبُدُورُ سَوَاطِعُ

**

عفواً رسولَ الله هذي أمةٌ
 قدّمت وملءُ قلوبهم لفواجع
 القوم في شرق البلاد وغربها
 نبذوا هُداك وفي الضلال رواتع
 خلفٌ وأحزابٌ وثمّ مذاهبٌ
 والحق بينهم فقيدٌ ضائع
 من للبلاد وقد تغرّب أهلها
 إنّ البلادَ أمانةٌ وودائعٌ؟
 يا ربّ أشغلهم بحُبِّ محمّدٍ
 واجمع شتاتهم فأنّت الجامع

١٤٠٤ هـ

١٩٨٤ م



لَبَّيْكَ يَا رَبَّ الْحَجِّجِ *

يا قاصدَ البيتِ الحرامِ إلاَّ أحرمِ
وترزودُ التقوى شعارَ المسلمِ
الوقتُ حانَ بأنْ تعجَّ مُلبِّياً
قبلَ المشيبِ فتلكَ ساعةٌ مندمِ^(١)
نادى المنادي فأنطلق في الموكبِ الـ
ميمونٍ ولتَهجُرْ صنوفُ المأثمِ
سافرِ بزادٍ من حلالِكَ طيبٍ
بادِرِ بردٍ مظالمِ المتظلمِ

وإذا حطت الرحلُ في «أُم القري»
فابدأ بمسجدها بقلبٍ مُفعمِ^(٢)
الكعبةُ الفراءُ دونكَ طُف بها
مثلَ السَّوارِ يدور حولَ المعصمِ

* هذه القصيدة مطبوعة في كتاب: لبيك يارب الحج والعمرة، مشروحة شرحاً
فليرجع إليها القارئ.

- (١) العَج رفع الصوت بالتلبية، وساعة مندم أي وقت الندامة.
(٢) المراد بمسجدها المسجد الحرام إذ أن تحية المسجد الحرام الطواف مباشرة.

والزَمَ هناك البابَ قل يا ربنا
(١) إنا أتينا مُثْقَلِينَ بِمَغْرَمٍ
جئنا ببابك نَسْتَجِيرُ وَمَنْ يُجِي
رُ سِوَاكَ يَا رَبَّاهُ إِن لَمْ تَرْحَمْ؟

بِاللَّهِ قَبْلَ «أُسْعِدًا» إِن جِئْتَهُ
(٢) تَلَكُمُ لَعْمَرِي قُبْلَةً لَمْ تَحْرَمْ
لَوْ لَا رَسُولُ اللَّهِ قَبْلَهُ لِمَا
قَبَلْتُ صَخْرًا يَالَهُ مِنْ مَلْثَمٍ

حَيَّ «المَقَامَ» بِرَكَعَتَيْنِ وَبَعْدَهَا
(٣) تَسْعَى مَعَ السَّاعِينَ غَيْرُ مُلْكُومٍ
وَأَشْرَبَ مِنَ الْمَاءِ الْمُسَمَّى «زَمْزَمَا»
(٤) مُتَضَلِّعًا فَهُوَ الشِّفَاءُ لِأَسْقَمِ؟

-
- (١) المغرم الغرامة والدين .
(٢) المراد بالأسعد هو الحجر الأسود ، قبله الرسول وقد قال عمر رضي الله عنه والله انك حجر لا تضر ولا تنفع ولو لا اني رأيت رسول الله يقبلك لما قبلتك .
(٣) المقام هو مقام ابراهيم يصلى الحاج خلفه ركعتين بعد الطواف ثم يتوجه الى المسمى .
(٤) ورد أن ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم ، وورد ماء زمزم لما شرب له .

ثُمَّ أَنْفِرَنَّ إِلَى «مِنَى» فِي ثَامِنٍ
وَمَبِيتُ لَيْلِ التَّاسِعِ غَيْرُ مُحْتَمٍ^(١)
وَإِذَا عَلَتْ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ تَاسِعٍ
فَاخْرُجْ إِلَى «عَرَفَاتٍ» أَرْضِ الْمَغْنَمِ

**

لَتَرَى حُسُوداً قَدْ أَنَاخَتْ رَحْلَهَا
شُعْثاً وَغُبْرًا يَجَارُونَ كَيْتَمٍ^(٢)
أُسْكَبُ هُنَالِكَ عِبْرَةً حُرَاقَةً
فَهُنَاكَ تَغْسِلُ حُوبَةَ الْمُتَنَدِّمِ
جَبَلٌ هُنَاكَ وَصَخْرَةٌ قَفٍ عِنْدَهَا
أَمَّا الصُّعُودُ فَبِدْعَةُ الْمُتَوَهِّمِ^(٣)

**

يَا مَنْ وَقَفْتَ الْيَوْمَ يَوْمَ تَضَرَّعُ
فَلْتَبْكْ إِنْ لَمْ تَبْكْ فَلْتَتَجَشَّمْ
لَا يَشْغَلَنَّكَ مَأْكُلٌ أَوْ مَشْرَبٌ
إِلَّا الدُّعَاءُ تَفْزُ بِعَفْوِ الْمُنْعَمِ

(١) انفر إلى منى يوم الثامن سنة، وكذلك المبيت في منى ليلة التاسع من ذي الحجة، حيث أنه يصح
للحاج أن يتوجه إلى عرفات يوم التاسع مباشرة وقد ورد: الحج عرفة.
(٢) الجأر التضرع والاستغاثة مع رفع الصوت.
(٢) المراد بالصخرة الصخرة التي وقف عندها الرسول ولم يصعد الجبل.

أَجْمَعُ صَلَاةَ الظَّهْرِ مَعَ عَصْرٍِ وَصَلُ^(١)
 يَوْمَ الْوُقُوفِ بَلِيلَ نَحْرِ تَغْنَمُ^(٢)
 وَإِذَا أَرْدَلْتَ أَجْمَعَ عِشَاءِهَا وَخُذْ
 سَبْعاً كَحَبَّةٍ بِاقِلٍ ثُمَّ نَمُ^(٣)
 ثُمَّ ارْحَلَنَّ إِلَى «مِنَى» وَإِذَا أَتَيْتَ
 تَ الْفَجْرِ «جَمْرَتَهَا الْآخِرَةَ» فَارْجَمْ^(٤)
 ثُمَّ أَنْحَرَنَّ وَأَحْلَقَ وَطَفَ لِإِفَاضَةٍ
 وَبِهِ لَقَدْ أَحْلَلْتَ كُلَّ مُحَرَّمٍ^(٥)
 بِتٍ فِي «مِنَى» يَوْمَيْنِ إِنْ مُتَعَجَّلًا
 وَلِمَنْ أَتَمَّ ثَلَاثَةً فَلْتَعْلَمُ^(٦)
 وَمَتَى نَوَيْتَ تَعَجَّلًا فَارْمِ الْجَمَا
 رَ وَلَا تَعُدْ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَيَّمٍ^(٧)

(١) يغادر الحاج أرض عرفات بعد غروب الشمس دفعا للخلاف.

(٢) المبيت بمزدلفة أو التواجد فيها حتى الفجر أو بعد منتصف الليل من واجبات الحج، والحصىات السبع هي ما يرمي بها الجمرات العقبية يوم العيد.

(٣) يرجم يوم العيد الجمرات الكبرى فقط.

(٤) من مناسك الحج بعد الرمي يوم العيد الحلق أو التقصير ثم النحر وطواف الإفاضة إن أمكنه يوم النحر، ومتى طاف طواف الإفاضة تحلل التحللين الأصغر والأكبر، وبه حل له كل محظور على الحاج.

(٥) المبيت في منى من الواجبات له أن يبقى يومين وله ثلاثة أيام، ومتى نوى اليومين فإنه يرمي ثم يغادر منى قبل الغروب.

(٦) إشارة إلى الآية الكريمة: فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه. الآية ٢٠٣ سورة البقرة.

تلكم شعائر حجّة العام طُو
ل العام ميقات لعمرة افهم

**

يا من قضيت مناسكاً طُف للودا
(١) ع وفي المدينة أطفئ القلبَ الظمي
فهُنَاكَ نَامَ «مُحَمَّدٌ» خَيْرُ الْوَرَى
إِنْ جِئْتَ «رَوْضَتَهُ» النَّدِيَّةُ تَنَعَّمْ

**

نَامَ النَّبِيُّ وَصَاحِبَاهُ بِجَنَبِهِ
(٢) أَكْرَمَ بِصَاحِبِي الْحَبِيبِ الْأَعْظَمِ
مِنْ حَوْلِهِ الصَّحْبُ الْكِرَامُ وَقَدْ عَدَا
(٣) كَالْكُوكَبِ الْوَضَّاحِ بَيْنَ الْأَنْجَمِ

**

(١) المراد بالوداع طواف الوداع سنة عند بعضهم وعند بعضهم واجب ، والمراد بالمدينة مدينة الرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) الصحابيان ابوبكر وعمر رضي الله عنهما .

(٣) اعترض بعضهم على أني شبهت الرسول بالكوكب وهو جرم مُعْتَمٍ وشبهت الصحابة بالنجوم والنجم مشرق ذاتي اللمعان فتذكرت الآية الكريمة الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة . وكيف استشهد ابوتنام بهذه الآية عندما قيل شبهت الخليفة بالاقل في قولك : إقدام عمرو في ساحة حاتم فقال على البديهة :

ضربا شروفا في الندى والباس

لا تنكروا ضربي له من دونه

مثلا من المشكاة والنبراس

فالله قد ضرب الاقل لنوره

يَا مَنْ نُحِبُّ الْمُصْطَفَى زُرْ «طَيْبَةً»
 وَجَمِيعَ مَا فِي طَيْبَةٍ مِنْ مَعْلَمٍ ^(١)
 قِفْ فِي «ثَنِيَّاتِ الْوُدَاعِ» وَقُلْ لَهَا
 يَا مَنْ شَرُفَتْ بِلَثَمِ ذَاكَ الْمَقْدَمِ ^(٢)
 يَا تَرْبَةً ضَمَّتْ جَمَالَ مُحَمَّدٍ
 نَفْسِي فِدَاكَ فِدَى النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ
 اقْرَأْ عَلَى «أَحَدٍ» سَلَامًا عَاطِرًا
 جَبَلٌ يَقْصُرُ عَلَيْكَ سِيرَةٌ ضَيْغَمٍ ^(٣)
 عَرَّجَ عَلَى أَهْلِ «الْبَقِيعِ» فَإِنَّهُمْ
 لَقَدْ افْتَدَوْا خَيْرَ الْبَرَايَا بِالْدمِ ^(٤)
 صَحْبٌ كِرَامٌ جُبُّهُمْ فَرَضٌ وَمَنْ
 يَقْلِيهِمْ؟ غَيْرُ الْخَبِيثِ الْمُجْرَمِ ^(٥)
 قِفْ «فِي قُبَا وَالْقِبْلَتَيْنِ» هُنَيْهَةً
 وَاسْتَرْجِعِ الذِّكْرَى لِعَهْدٍ أَحْزَمٍ ^(٦)

- (١) طيبة من أسماء المدينة المنورة.
 (٢) ثنيت الوداع هي الجهة التي دخل منها الرسول المدينة يوم قدومه إليها.
 (٣) المراد به جبل أحد حيث دفن هناك أسد الله حمزة وشهداء أحد رضي الله عنهم ، وقد كان رسول الله يقول أحد جبل يحبنا ونحبه.
 (٤) البقيع مقبرة الصاحبة رضي الله عنهم ، وقد أكد الفعل بأكثر من توكيد إشعار بأن فرضية جبههم غير قابل للمناقشة فمن أبغضهم كفر.
 (٥) ومن يقلبهم أي من يبغضهم أو من يكرهمهم.
 (٦) هذه الوقفة وقفة اعتبار واتعاظ وليست من التناكس.

قُلْ لِلْيَهُودِ أَتَذْكُرُونَ مَوَاقِعاً
 أُعْطِيتُمُونَا بَعْدَ عَهْدٍ مُّبْرَمٍ
 هِيَ الْمَدِينَةُ كُنْتَ مَهْدُ عَدَالَةٍ
 بظلالها كانوا وكُنَّا نَحْتَمِي^(١)
 لَكِنَّهُمْ غَدَرُوا وَخَانُوا عَهْدَهُمْ
 وَالْغَدْرُ مِنْ شَيْمِ الْيَهُودِ الظُّلُمِ
 فَنفّيتهم واليومَ مَنْ لَصْهَائِنَ؟
 عَبَثُوا بِكُلِّ مُقَدَّسٍ وَمُكْرَمٍ؟

يَا رَبِّ مَنْ سُعِيدَ عَرْشِ جُدودِنَا؟
 وَيُذِيقُ بِنْتَ الْغَدْرِ مَرَّ الْعَلَقَمِ؟^(٢)
 طِفْلٌ وَبَيْنَ يَدَيْهِ بَضْعُ حِجَارَةٍ؟
 أَمْ أُمَةٌ تَخْطُو خُطَاً كَالْفَيْلِمْ؟^(٣)
 رَبَّاهُ سَدَّدَ رَمِيَةً لِصَفَارِنَا
 «كَأَبَابِيلَ» أَفَنْتَ جُنُودَ «الْأَشْرَمِ»^(٤)

- (١) هيه اسم فعل امر يراد به الاستزادة والمدينة هي المدينة المنورة، وكانوا أي اليهود.
 (٢) بنت الغدر أي الصهيونية.
 (٣) المراد به الطفل الفلسطيني الباسل أبناء الانتفاضة الذين يقاتلون بالحجارة والمراد بالغليم السلحفاة.
 (٤) الأبايل طير الأبايل، والأشرم هو أبرهة الأشرم الذي قدم إلى مكة من الحبشة لهدم الكعبة فأهلكه الله وجنوده.

وَأَعِدْ إِلَى «الْقُدْسِ» إِبْتِسَامَةً فَاتِحٍ
فَالنَّصْرُ يَعَذُّبُ بَعْدَ طُولِ نَجْمِهِمْ
إِيَّاكَ نَعْبُدُ نَهْتَدِي بِمُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ صَلِّ إِذَا عَلَيْهِ وَسَلِّمْ

١٤١٠ هـ

١٩٩٠ م



يَا فَنَاءَ تَحْشِيَّ*

أُخْتَاهُ يَا أُمَّةَ الْإِلَهِ تَحْشِيَّ
لَا تَرْفَعِي عَنْكَ الْخَمَارُ فَتَنْدَمِي
هَذَا الْخَمَارُ يَزِيدُ وَجْهَكَ بَهْجَةً
وَحَلَاوَةَ الْعَيْنَيْنِ أَنْ تَتَلَّثَّمِي
صَوْنِي جَمَالِكَ إِنْ أَرَدْتَ كِرَامَةً
كَيْلَا يَصُولَ عَلَيْكَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ
لَا تَعْرِضِي عَنْ هَدْيِ رَبِّكَ سَاعَةً
عُضِّي عَلَيْهِ مَدَى الْحَيَاةِ لِتَغْنَمِي
مَا كَانَ رَبُّكَ جَائِراً فِي شَرْعِهِ
فَاسْتَمْسَكِي بِعُرَاهُ حَتَّى تَسْلَمِي
وَدْعِي هُرَاءَ الْقَائِلِينَ سَفَاهَةً
أَنْ التَّقَدُّمُ فِي السُّفُورِ الْأَعْجَمِي
إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْخِدَاعُ بِقَوْلِهِمْ
سَمَرَاءُ يَا ذَاتَ الْجَمَالِ تَقْدَمِي

* كانت القصيدة مبدوءة بـ أختاه يا بنت الخليج حتى عرفت بها لكن بعض الأحبة أشاروا علي بأن
أغيره بـ أختاه يا أمة الا له تحشمي لتكون أعم .

إِنَّ الَّذِينَ تَبَرَّأُوا عَنْ دِينِهِمْ
بِهِمْ يَيْعُونَ الْعَفَافَ بِدَرَاهِمٍ
حُلُّ التَّبَرُّجِ إِنْ أُرِدَتْ رَخِيصَةٌ
أَمَّا الْعَفَافُ فَدُونَهُ سَفْكُ الدَّمِ

بنت الجزيرة ما أرى لك شيمة
هذا التبرج يا فتاة تكلمي
أرأيت أمتنا بدون حضارة
حتى أتيت لنا بشرعة (وليم)^(١)
وتبعت «ماري» في جميع خصالها
فخرجت سافرة كأن لم تعلمي
العري مرتعه وخيم فاحذري
وتداركي البُنيان قبل تهدم

حسناء يا ذات الدلال فإنني
أخشى عليك من الخبيث المجرم

(١) وليم وماري رمزان أعنى بهما إعجاب النساء الشرقيات المسلمات بهن مع العلم بأن السفور دخيل على المجتمعات العربية الإسلامية، والقرآن نهانا عن التبرج واعتبره عادة جاهلية يجب علينا أن نحاربها لأنها تتنافى مع الخلق القرآني الذي يدعونا إلى التمسك بالمثل العليا.

لا تعرضي هذا الجمال على الورى
إلا لزوج أو قريب محرم
لا ترسلي الشعر الحرير مُرجلاً
فالناس حولك كالذئاب الحوم
لا تمنحي المستشرفين تبساً
إلا ابتسامة كاشِر متجهم

أنا لا أحبذ أن أراك طليقة
شرقاً وغرباً في الجنوب ومشام
كلاً ولا أن تصبحي محبوسة
في قعر بيت بالجهالة مظلم
أنا لا أريد بأن أراك جهولة
إن الجهالة مرة كالعلقم
فتعلمي وتثقفِي وتنوِري
والحق يا أختاه أن تتعلمي
لكنني أمسي وأصبح قائلًا
أختاه يا بنت الخليج تحشمي

١٣٩٨ هـ

١٩٧٨ م

وَقُلْهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا

أَبَوَيَّ مَاذَا لَوْ جُعِلْتُ فِدَاكُمَا
أَوْهَمْتُ طَوْلَ الْعُمَرِ فِي ذِكْرَاكُمَا؟
قَدْ كُنْتُ نَهْبًا لِلضِّيَاعِ وَلَمْ أَزَلْ
فِي وَحْشَةٍ بَيْنَ الْوَرَى لَوْ لَا كُما
رَبَّيْتُمَانِي فِي رِحَابِ فَضِيلَةٍ
وَجَعَلْتُمَانِي قَائِدًا وَمُكْرَمًا
إِنْ أَنْتُمَا إِلَّا رِيَاضُ فَضَائِلٍ
غَنَاءُ الْأَرْجَاءِ طَالَ بَقَاكُمَا

**

إِنْ السَّعَادَةُ - وَالسَّعَادَةُ دُرَّةٌ
مَفْقُودَةٌ - تَخْتَالُ تَحْتَ لَوَاكُمَا
مَا فِي الْوَرَى مُتَقَلِّبٌ فِي نِعْمَةٍ
قَدْ نَاهَا إِلَّا بِفَضْلِ رِضَاكُمَا
إِنِّي لَأَفْتَحُ نَاطِرِي عَلَى الْحَيَا
ةٍ فَلَسْتُ أَبْصُرُ فِي الْوُجُودِ سِوَاكُمَا

وَاللّٰهُ فِي التَّٰنْزِيلِ وَصَّى أَنْ نَبْرُكُ
كَمَا وَنُحْسِنُ فِي الدُّنَا مُشَاكِمَا

أَبْنِيَّ إِنْ أَتَيْكَ يَوْمًا فَاحْفَظْ
لَهَا جَنَاحَ مَذَلَّةٍ فَعَسَا
أَنْ يَمْنَحَكَ رِضًا وَإِنَّكَ إِنْ تَقُلْ
أَفٍّ فَقَدْ بَالِغْتَ فِي إِيْذَاهُمَا
لِنْ فِي الْخِطَابِ وَلَا تُكُنْ فُظًّا وَقُلْ
قَوْلًا كَرِيمًا طَبْعًا لَهَا

أَبْنِيَّ وَاهْجُرْ كُلَّ وَاشِ مُفْتَرٍ
يَسْمَعِي بِافْسَادٍ وَلَا تَنْهَرْهَا
قَدْ رَبَّيَاكِ وَأَنْتَ طِفْلٌ عَاجِزٌ
مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ فَادْكُرْنَ عَنَاهُمَا
سَهْرًا الدُّجَى جَادًا بِكُلِّ نَفْسَةٍ
لِتَنَامَ لَكِنْ لَمْ تَتَمَّ عِنَاهُمَا
قَسَمًا بِرَبِّ الْعَرْشِ يَكْفُرُ جَاهِدًا
حَقَّيْهُمَا وَيَخِيبُ مَنْ جَافَاهُمَا

إِنَّ الْأُمُومَةَ وَالْأَبُوءَ نِعْمَةٌ
مَغْبُونَةٌ فِيهَا الْبُرْيَةُ دَائِمًا

**

أَبْنِيَّ هَذَانِ الْأَمَانَ وَإِنْ تُرَدُّ
فَالْبِرُّ أَشْرَعُ الْوُصُولِ إِلَيْهِمَا
أَبْنِيَّ بَرِّ الْوَالِدِينَ وَقَبْلَ الْوَالِدِ
أَرْضُ التِّي قَدْ دَاعَبَتْ قَدَمَيْهِمَا
حَتَّى الْمَمَاتِ وَإِنْ يَمُوتَا لَا تَقُلْ
مَاتَا وَلَكِنْ قِفْ عَلَى قَبْرِهِمَا
وَارْفَعْ أَكْفَكَ لِلسَّمَاءِ وَقُلْ إِلَهُ
هُمَا أَرْحَمُهُمَا ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْهِمَا

١٤٠٤ هـ
١٩٨٤ م



مَوْلِدُ النُّورِ

وُلِدَ الْهَدَى يَا طَيْبَ غَيْثٍ قَدْ هَمَى
أَضْحَى فَوَّادِي فِي هَوَاهُ مُتِّمًا
وُلِدَ الْهَدَى وَالنُّورُ مِلءُ جَبِينِهِ
فَأَضَاءَ كَوْنًا بِالْجَهَالَةِ مُظْلَمًا
لَاغَرَوْ فَاَلْبَدْرُ الْمُطَّلَّ مُحَمَّدٌ
مَنْ مِثْلُهُ بَيْنَ الْخَلَائِقِ قَدْ سَمَا؟
هُوَ فَاتِحٌ هُوَ خَاتِمٌ وَهُوَ الْأُمَّا
مُ الْمُقْتَدَى فَاقَ الْوَرَى وَالْأَنْجَمَا
خَرَّ «الْقِيَاصِرُ» خُشَعًا مِنْ حَوْلِهِ
وَأَنَاحَ «كِسْرَى» رَحْلَهُ مُسْتَسْلَمًا

يَا بِنْتَ وَهَبٍ فَاَمْرَحِي وَتَهَلَّلِي
أَنْجَبْتَ لِلدُّنْيَا حَنِيفًا مُسْلَمًا
هَذَا الْوَلِيدُ وَلَيْسَ يُوَلَّدُ مِثْلَهُ
يَرَعَى طِفْلُوتَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ

نفسى فداؤك يا محمد مُدُّ وُلْد
تَ تَعَلَّمَت مِنكَ الحَيَاةُ تَبَسُّماً
ما كَانَ عَالَمُنَا يَشُقُّ طَرِيقَهُ
لَوْلَاكَ يَا مَنْ قَدْ بَعَثْتَ مُعَلِّمًا
غَدَتِ الحَيَاةُ كَثِيبَةً أَرْجَاؤُهَا
وَالشَّرْكُ حَوْلَ البَيْتِ بَاتَ نَحْمًا
فَأَتَيْتَهُمْ كَالْمَاءِ تَحْيَى أَنْفُسًا
أَكَلُوا الثَّرَى سَفْهًا يَلُونُ الظُّمَاءَ

يَا أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا رَحْمَةً
أَنْشَأْتَ دِينًا لِلْبَرِيَّةِ قِيَمًا
أَنْتَ الَّذِي ابْتَهَجَ الْوَرَى بِقُدُومِهِ
لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ جِئْتَ مُتِمًّا
وَدَعَوْتَ لِلتَّوْحِيدِ مَنْ لَا يَعْرِفُ إِلَّا
تَوْحِيدَ كَمِ عَبَدُوا الْحِجَارَةَ وَالْدُمَى
دَاوَيْتَ جَهْلَ الْجَاهِلِينَ بِحِكْمَةٍ
كُنْتَ الطَّيِّبَ لَهُمْ وَكُنْتَ الْبَلْسَمَ
حَكَّمْتَ شَرَعَ اللَّهِ وَحَيًّا مُنْزَلًا
لَاهْدِي بَعْدَ هُدَاهُ يُتْلَى مُحْكَمًا

فاليوم ما بالُ الورى عادوا إلى
 غوغائهم ويحكمون «الوليمة»؟
 يستجدون وليس يُجد غير هـ
 ي الله لكن من يفهم نوماً؟
 في في ماء إن من في فيه ما
 ء لا وليس ولن يطبق تكلماً

**

يا رب هل سيقوم فينا مصلح
 ليقم قسطاس العدالة؟ ربما
 فالحق ينشد أهله والعدل أم
 نية تراودها لعل وليتما
 أوطاننا سلبت وأعراض الحرا
 ثر هتكت والأرض رياء بالدماء
 رباه هل من نفحة قدسية
 في ليلة ولد النبي فنكرمها؟

١٤٠٩ هـ
 ١٩٨٨ م



فَدَايِي فَرَسْطِينْ

سَمْتُكُمْ سَمْتُكُمْ
لَأَتْنِي فَهَمْتُكُمْ
قَدْ عِشْتُ فِي أَعْمَاقِكُمْ
سِنِينَ لَا أَهْلًا بِكُمْ

**

كَمْ هَزَنِي هُرَاؤُكُمْ
وَعَرَنِي رَوَاؤُكُمْ
فَسِرْتُ أَمْشِي حَالِمًا
وَرَاءَكُمْ وَرَاءَكُمْ

**

ثُمَّ أَنْجَلَى الصَّبَاحُ
وَهَبَّتِ الرِّيحُ
هُنَاكَ فِي حَنَاجِرِي
إِخْتَنَقَ الصَّبَاحُ

**

أنا ابنُ هذا الوطنِ الـ
حُتْلُ يا أبي متى؟
تَنقَشُ الغُيومُ عَن
سَمائنا يا أبنا

تَلْعَلُ النجومُ فو
قنا ويرحلُ الوجومُ؟
نَبِيتُ والزيتونُ حو
لنا يعانقُ الكُرومُ؟

قد شاءت الأقدارُ
أن نهجرَ الأوكارُ
نرحلُ كالأطيارُ
نجوبُ في الأقطارُ

نعم نعيشُ رَحَلاً
وما فقدنا الأملأ
من طَرَقَ البابَ ولجُ
من سار يوماً وصلاً

بِاسْمِ الْإِلَهِ الْمُتَعَالِ
بِاسْمِ الْفِدَاءِ وَالنِّضَالِ
نَهَبٌ مِنْ أَعْمَادِنَا
إِلَى الْقِتَالِ إِلَى الْقِتَالِ

**

إِنَّا بِرُغْمِ هَذِهِ الْـ
قِيُودِ وَالْأَسْوَارِ
نَعِيشُ كَالْأَسُودِ فِي الْـ
أَغْلَالِ كَالْأَحْرَارِ

**

سَنَأْكُلُ الْأَحْجَارَ
وَنَلْبِسُ الْأَطْمَارَ
نَعَمْ نَعَمْ قَدْ أَنْجَبَتْ
نَا أُمْنَا ثَوَارَ

**

أَشَاوَسْنَا أَغْوَارَ
نَرْفُضُ ذَاكَ الْعَارَ
نَحَرُّ الْأَوْطَانَ وَالـ
بِلَادَ دَاراً دَاراً

الْقُدْسُ يَا رِفَاقِي
يَعِيشُ فِي أَعْمَاقِي
وَبُرْثَنُ الْيَهُودِ كَالْ
أَشْوَاكِ فِي أَحْدَاقِي

**

إِنَّا لِيُوثُ الْمَعْرَكَةِ
نَشُلُ تِلْكَ الْحَرَكَةَ
لَنْ نَدَعَ الْيَهُودَ فَوْ
قَ صُدْرِنَا لَنْ نَتْرُكَهُ

**

نُظْهِرُ الْقُدْسَ عَنْ أَلْ
أَرْجَاسِ وَالْعُدُوانِ
نُجَلِّجِلُ الْأَرْجَاءَ بِأَلْ
صَلَاةِ وَالْأَذَانِ

**

بِأَغْلَظِ الْأَيْمَانِ
حَلَفْتُ بِالرَّحْمَنِ
سَتَنْتَهِي عَلَى يَدَيِ
مَصَارِعِ الطُّغْيَانِ

ذِكْرِي عَطْرًا

ذَهَبَ الْقَوْمُ وَلَمْ يَدْ
 قَ لَنَا إِلَّا صَدَاهُمْ
 كُلَّمَا جِئْتُ لِأَسْتَرْ
 جِعَ مَاضٍ قَدْ طَوَاهُمْ
 ذَكْرِيَّاتٌ عُبْرَتُ فِي
 خَاطِرِي فِيهَا شَذَاهُمْ
 لَيْتَهُمْ عَادُوا وَهَلْ يَنْدُ
 فَعُ لَيْتَ وَعَسَاهُمْ؟

**

خَلَّفُونِي فِي أَنْسٍ
 لَمْ تَكْدُ عَيْنِي تَرَاهُمْ؟
 خَيَّوْا فِيهِمْ ظُنُونِي
 كُنْتُ أَرْجُو فِي هَوَاهُمْ
 كُنْتُ أَسْتَهْدِفُ نَوْرًا
 مِنْ سَنَاهُمْ وَضِيَاهُمْ

كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَعِيشَ الـ
عُمَرَ ضَيْفًا فِي حِمَاهُمْ
كُنْتُ مِنْ فَرَطٍ يَقِينِي
حَالًا أَسْمَى وَرَاهُمْ
كُنْتُ أَمْشِي أَسْتَنِيرُ الـ
دَرْبَ حُرًّا فِي رُبَاهُمْ

حَبَّذَا النُّقْلَةُ مِنْ غُصٍّ
بَنَى إِلَى غُصْنٍ عَلاهُمْ
وَأَنَاشِيدَ أَغْنِيَتْ
هَا تَدْوِي فِي سَمَاهُمْ
لَا أَبَالِي بِهُمُومِ الـ
نَاسِ يَوْمًا وَعَنَاهُمْ
لَكِنَّ اللَّهَ بَلَانِي
وَرَمَانِي وَرَمَاهُمْ
فَاحْتَوَانِي مِنْ شَمَالِي
وَجَنُوبِي مَا احْتَوَاهُمْ

أمَّهَاتِ الْجِيلِ مَا بَا
 لٌ بَنِيكُنَّ أَرَاهُمْ
 لَا يَطِيعُونَ وَلَا يَكُدُّونَ
 رُونَ مَا مَعْنَى التَّفَاهُمِ؟
 أَصْبَحَ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
 رَبُّ يَشْكُو مِنْ جَفَاهُمْ
 فِرْقٌ شَتَّى وَأَهْلُوا
 ءُ فَمَاذَا قَدْ دَهَاهُمْ؟
 يَتَعَرَّوْنَ عَنِ الصِّدْقِ
 قِ فِي الصِّدْقِ دَوَاهُ
 لَيْتَهُمْ عَادُوا وَإِنْ عَا
 دُوا إِلَيْهِ لَشَفَاهُمْ

**

نَهَجُوا مِنْهُجَ غَرْبٍ
 وَاسْتَقَوْا مِنْ مُسْتَقَاهِمِ
 أَخَذُوا مِنْهُمْ أَسَاطِي
 رَ «نَابِلْيُون» وَ«بَرَاهُم»
 خَتَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 فَتَهَادُوا فِي عَمَاهِمِ

نَقَضُوا الْعَهْدَ الَّذِي آبَتْ
 رَمَ قَبْلًا مُصْطَفَاهُمْ
 لَا يَغُرَّنْكَ يَا إِسْمَاعِيلُ
 لَامٌ مِنْ قَوْمِي رُؤَاهُمْ
 فَالْرُؤْيُ لَيْسَ بِمُبْدٍ
 أَبَدًا عَنْ مُحْتَوَاهُمْ
 إِنَّهُمْ لَوْ حَكَّمُوا حَسْبَ
 سَانٍ فِيهِمْ لَهَجَاهُمْ

مِمَّ أَشْكُو رَبِّ أُمِّ كَيْ
 فَ لَا أَشْكُو سِوَاهُمْ
 أُمَّتِي يَا رَبِّ بَاتُوا
 فِي ضُحَاهُمْ وَمُسَاهُمْ
 يَتَعَمَّامُونَ عَنِ الْعَا
 رِ وَعَارُ قَدْ سَبَاهُمْ
 كَمْ هُتَافَاتُ تَوَالَّتْ
 وَتَنَاجَى صَلَحَاهُمْ
 وَالْأَلْدَاءُ كَمَا هُمْ
 قَدْ تَمَادَوْا فِي سُورَاهُمْ

لَمْ يُرَوْعَهُمْ هُتَافُ
أَجُوفُ دُقِّ قَفَاهُمْ
سَلَبُونَا كُلَّ حَقِّ
وَأَذَاقُونَا أَذَاهُمْ

**

فَاسْتَجِبْ رَبِّ دُعَائِي
لَا تَبْلُغُهُمْ مُنَاهُمْ
قَدْ عَلِمْنَا أَنْ نِيلاً
وَفُرَاتَا غَايَتَاهُمْ
سَاحَةَ الْأَقْصَى أَحَالُو
هَا «بِلَاجًا» لِعُرَاهُمْ
جَعَلُوا الصَّخْرَةَ مِحْرًا
بِغَرَامِ لِنِسَاهُمْ
دَنَسُوا الْمَسْجِدَ هَلْ يَرُ
ضَى بِهَذَا أَنْبِيَاهُمْ؟

**

يَا كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى
قُمْ فَحَدِّثْ زُعَمَاءَهُمْ

إِنَّهُمْ فِي التَّيِّهِ يَعْصُو
نَكَ وَالْيَوْمَ نَرَاهُمْ
يَمْكُرُونَ اللَّهَ هَلْ يَخْ
فِي عَلَى مُوسَى افْتَرَاهُمْ؟
أَوْ عَلَى عِيسَى وَقَدْ قَا
لُوا صَلْبَنَاهُ وَمَا هُمْ
فَلْيَكِيدُوا إِنَّمَا اللَّهُ
هُ مُحِيطٌ مِنْ وَرَاهُمْ
مَا أَتَى قَوْمٌ بظُلْمٍ
عِنْدَهُ إِلَّا وَجَّاهُمْ

**

أُمَّةُ الْإِسْلَامِ لَا يُر
هَبُكُمْ غَاوٍ غَوَاهُمْ
إِنَّهُمْ شَرِذْمَةٌ لَوْ
هَبَّ رِيحٌ لَعَفَاهُمْ
فَلَنَعُدَّ نَحْنُ إِلَى دِي—
نِ كَفَانَا وَكَفَاهُمْ
نَحْمَلُ الْقُرْآنَ فِي الْيَمِّ
نِي وَفِي الْأُخْرَى التَّفَاهُمْ

فَانْبِذُوا الْحَقْدَ فَبِالْحَقِّ
 مَدِ سَتَرَدَادٍ قَوَاهِمُ
 وَابْتَنُوا الْوَحْدَةَ بِالْوَحْدِ
 مَدَى يَهْوِي جَانِبَاهُمُ
 رَبِّ وَفَّقْ أُمَّةَ التَّوْحِيدِ
 حَيْدٍ إِنْ شِئْتَ هُدَاهُمُ

١٤٠١ هـ
 ١٩٨١ م



قافية النون

وَالْغُفْرَانِ الزَّانَا

يا أَخِي جئتُكَ بالنُّورِ المُبِينِ
فَاتَّبَعْ نُصْحِي تَنَلْ دُنْيَاً وَدِينِ
جئتُ أَدْعُوكَ إِلَى تَقْوَى الْإِلَهِ
فَاتَّقِ الرَّحْمَنَ فِي عُسْرِ وَلِينِ^(١)
تُبْ إِلَيْهِ فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ
كَمْ يَحِبُّ اللَّهُ نَجْوَى التَّائِبِينَ!

خَالَفَ النَّفْسَ وَسُلْطَانَ الْهَوَى
وَاحْتَكَمَ لِلْعَقْلِ وَاللَّهِ الْمُعِينِ
هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى أَطْوَارِهَا
لَا تُسَاوِي ذُرَّةً فِي الْعَالَمِينَ

نَظَرَ الْأَسْلَافَ فِيهَا فَرَأَوْا
أَنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارِ الْخَالِدِينَ

(١) أي اتق الله في السرّاء والضراء .

كُدْرٌ فِي كُدْرٍ فِي كُدْرٍ
لَيْسَ فِيهَا لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ
لَمْ يَفْزِ إِلَّا الَّذِي طَلَّقَهَا
وَعَدًا يَحْيَا حَيَاةَ الْعَازِبِينَ^(١)

**

يَا أَخَا الْإِسْلَامِ فَاحْذَرَهَا إِذَا
لَا تَفَرَّكَ أَمْ الْكَارِئِينَ
إِنَّمَا شَمَطَاءُ لَوْ عَايَنَتْهَا
رُغْمَ إِغْرَاءِهَا لِلنَّاضِرِينَ

**

يَا أَخَا الْإِيمَانِ دَعَهَا تَنْقِضِي
وَاتَّخِذْهَا نَحْوَ أُخْرَاكِ سَفِينٍ
وَإِخْرُجْنَ مِنْهَا بِقَلْبٍ طَاهِرٍ
دَعَاكَ مِنْ قَوْلِ الْغَوَاةِ الْغَافِلِينَ
«مَتَّعَ الْعَيْنَ بِحُسْنِ أَوَانِهَا»
أَيُّ حُسْنٍ إِنَّهُ السُّمُّ الدُّفِينُ^(٢)

**

(١) المراد بالعازبين الذين يحبون مع الدنيا كذلك لا أنه لا يتزوج النساء، والعازبين جمع عازب والأصح عَزَبَ.

(٢) مَتَّعَ الْعَيْنَ بِحُسْنِ أَوَانِهَا قول الغواة، أَرَدَ عَلَى ذَلِكَ الْقَوْلَ بِقَوْلِي مُسْتَكْرَ ذَلِكَ : أَيُّ حُسْنٍ إِنَّهُ السُّمُّ الدُّفِينُ.

يا أخا الإسلام إن رُمْتُ الهدى
فَاتَّبِعْ مِنْهَا خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ
قَدْ قَضَى عُمَرَا كُضِيفَ نَازِلٍ
وَعَدَا مِنْ بَعْدِهِ فِي الرَّاحِلِينَ

**

خُذْ سُوءَاتِكَ فِي نَيْلِ الْعُلَا
(١) وَتَزَوَّجْ مِنْ نِسَاءِ ذَاتِ دِينٍ
هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ خَيْرُهُ
(٢) زَوْجَةٌ نَسْلُ خَيْرٍ صَالِحِينَ
تَحْفَظُ الْبَعْلَ تُصَلِّيْ فَرَضُهَا
وَتُطِيعُ الزَّوْجَ مَا عَاشَتْ سَنِينَ

**

دَعَكَ مِنْ كَاسِيَةٍ عَارِيَةٍ
عَرَضَتْ عَوْرَاتِهَا لِلْجَائِعِينَ
إِنَّهَا وَاللَّهِ خَضِرَاءُ الدِّمَنِ
(٣) نَبَتَتْ كَالْوَرْدِ فِي بَعْرِ وَطِينٍ

(١) ذات دين مفعول للفعل تزوج أي تزوج ذات الدين من النساء .

(٢) الضمير في «خير» راجع إلى المتاع أي خير متاع الدنيا .

(٣) الدمن جمع دمنة وهي المزبلة ، والخضراء هي الشجيرة تنبت في المزبلة ، إشارة إلى الحديث الوارد بإياكم وخضراء الدمن قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله قال المرأة الحسنة في المنبت السوء .

غَضَّ عَنْهَا الطَّرْفَ وَاهْجُرْ ذِكْرَهَا
لَا تَعَاوِدْهَا بِشَوْقٍ وَحَنِينٍ
لَيْسَتْ الْمَرْأَةُ مَنْ لَا تَسْتَحْيِ
تَرْتَمِي فِي حِضْنِ كُلِّ الْعَاشِقِينَ

**

قِيَمَةُ الْمَرْأَةِ فِي عِفَّتِهَا
تَحْتَمِي بِالْخَدْرِ كَالطَّيْرِ السَّجِينِ
لَا تَرَى الْأَعْيُنُ مَخْبِوَاتِهَا
إِنَّمَا أَغْلَى مِنَ الدُّرِّ الثَّمِينِ^(١)

**

أَيُّهَا الْعَاقِلُ دَعْ يَبَاعَةَ
لِلْهَوَىٰ فِي السُّوقِ تَغْرِى الْمُشْتَرِينَ
وَتَخَيِّرُ ذَاتَ عِرْقٍ إِنَّهُ الْـ
عِرْقُ دَسَّاسٍ كَمَا قَالَ «الْأَمِينُ»^(٢)
لَا تُصَدِّقْ كُلَّ هَاتِيكَ الرُّؤْيَى
فَالرُّؤْيَى كَالْآلِ يَغْرِى الظَّامِئِينَ^(٣)

(١) مخبوءاتها جمع مخبوء وهو المستور، يقال: خبأ الشيء خبئاً أي ستره وحفظه، والمراد بها هنا مفاتيحها.

(٢) ذات عرق أي ذات أصل، والمراد بالأمين رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس.

(٣) المراد بتلك الرؤى الأحلام الشبابية التي يعيشها، فيرى المترجعة جميلة، والمحترمة أقل منها.

لَا تُفَاخِرْنِي بِحَسَنَاءِ فَكَمْ
غَادَةً كَانَتْ كَزَيْفِ الرَّائِفِينَ
رَبِّ سَوْدَاءِ تُسَاوِي عَالَمًا
إِنَّ غَدَتِ أُمُّ بَنَاتٍ وَبَنِينَ^(١)

يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى أَخْلَاقِنَا
لَنْ يُثِيبَ اللَّهُ إِلَّا الْمُحْسِنِينَ^(٢)
لَنْ يَضِيرَ الشَّكْلُ وَاللَّوْنُ وَلَا الْـ
جِسْمُ عِنْدَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

يَا أَخِي دُنْيَاكَ ظِلٌّ زَائِلٌ
فَاخْرُجْ مِنْهَا بِثُوبِ الْقَانَعِينَ
لَا تَمَلْ يَوْمًا إِلَى مَنْ حُرِّمَتْ
صُمْ عَنْ الْإِثْمِ صِيَامُ الْقَانَتِينَ
وَدَعَ الْمُنْكَرَ وَالزَّمَّ حِمِيَّةً
قَبْلَ أَنْ تَقْرَعَ سِنَّ النَّادِمِينَ

(١) إشارة إلى الحديث الوارد: سوداء ودود خير من حسناء عقيم.
(٢) هذا البيت والذي يليه إشارة إلى الحديث: أن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

حَرَّمَ اللهُ الزَّنا في مُنْزَلٍ
 قائلًا «لَا تُقْرَبُوا» ذاكَ المَهِين^(١)
 جَامِعُ الأَضْرارِ مُضِياعُ النُّسبِ
 أُمُّ فُحْشاءٍ فَهَلْ أَنْتَ فَطِين؟
 إِنَّ زَهْرِيًّا وَسِيلَتًا هُما
 يَنْشَأَنَّ مِنْهُ وَالْأَيْدِزُ اللَّعِينُ^(٢)
 لَا يَزَالُ الطِّبُّ فِيهِ حائِرًا
 لَا أَفادَتِ إِبْرُ لا «الْبَنَسَلِينَ»^(٣)
 قُلْ لِقَوْمٍ يَسْتَبِيحُونَ الزَّنا
 هَلْ لَكُمْ مِنْ حُجَّةٍ بَعْدَ الْيَقِينِ؟

١٤١٢ هـ
 ١٩٩٢ م



(١) إشارة الى الآية الكريمة : ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا .
 (٢) الزهري والسيلان من الأمراض التي تصيب الجهاز التناسلي فيفتك به ، اما الايدز والعمياذ بالله فهو مرض العصر، أشد فتكا ، لأنه يعدم جهاز المناعة في الجسم ، فأقل مرض يقتل الإنسان .
 (٣) البنسلين عقار من العقاقير التي تقف نمو الجراثيم ، والمراد هنا أن الايدز لم يعالج بعد لا بالحبوب ولا بالابر .

فِي حَاجِبِ الْقُرْآنِ *

جئنا نُهَيِّئُ أُمَّةَ الْقُرْآنِ
فِي رَوْضَةٍ بُنِيَتْ عَلَى الْإِيمَانِ
قُرْآنُ يَالُغَةِ الْعُرُوبَةِ جَلْجَلِي
فِي الْخَافِقِينَ وَشَنْفِي آذَانِي
إِنَّا بَنَى الْإِسْلَامَ نَرْعَى فِي حِمَا
كَفَأَنْتَ حَرَزُ الْأَمْنِ حَرَزُ أَمَانِ
حَفَظْتَكَ أَفْتَدَةُ فَكَيْفَ يُضِيعُ مَا
صَانَتْهُ فِي صَدْرِ يَدِ الرَّحْمَنِ؟

بُورِكَتْ «عَبْدَ اللَّهِ» يَوْمَ بُنِيَتْ لِلدِّ
قُرْآنُ «مَرْزُوقِيَّةَ» الْأَرْكَانِ
وَالْخَيْرُ فِي آلِ «الْفَهِيمِ» وَآلِ «إِسْمَاعِيلِ»
إِذْ مَدَّ يَدُ الْإِحْسَانِ

* انشأ السيد / عبدالله المرزوقي معرّف قبيلة المرازيق مدرسة لتحفيظ القرآن في مدينة بني ياس في أبوظبي فألقيت هذه القصيدة في حفل الافتتاح بتاريخ ١٤/٧/١٤٠٧هـ

اليوم في «بن ياس» سرب براعم
 يترنمون بأعذب الألحان
 عادت «كتائب» فعدت إلى الورى
 متذكراً زمناً من الأزمان
 أيام كنا نحفظ الآيات في
 حلقي من الفتيات والفتيان
 كنا صغاراً لا يضير إذا اختلط
 نا نحن في «الكتاب» بالنسوان
 فهنا مطوعة هناك مطوع
 وسواهما لا شيء فى الميدان

كنا نحصن «بالألف با» أولاً^(١)
 وا لكتب تأتي فى المقام الثانى
 ذاكم بأن الطفل يصعب فهمه
 جلاً وطفلاً اليوم بات يعانى

(١) إشارة الى أيام المطاوعة والكتائب حيث كان الطفل يتعلم الحروف الهجائية « ا ب ت ث الخ »
 ثم يتعلم أبا جاد «حروف الابدج الكبير ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ
 وبذا يكون قد تعرف على الكلمات.

لله أيام مضت باليتها
عادت وعدنا نحن للقرآن

**

يا سادتي هل تذكرون محمداً
والآلَ والصحبَ العظيمَ الشان؟
زمرُّ على أيديهم عمَّ الهدى
من قيصر؟ من صاحبُ الايوان؟
الله بالاسلام شئت شملهم
فتفرقوا في الأرض كالجرذان
قرآنُ جبلُ الله فاعتصموا به
العلم كل العلم في القرآن

**

يا أمتي إن الذي يُنجيكم
ويُعبد عرشَ جدودكم شيئان
عودٌ إلى وحيِ الاله وعودةٌ
لشريعة الهادي النبي العدناني
يا سادتي إن الحياة مسيرةٌ
ومتى انتهت فنهايةُ الانسان

فخذوا من الدنيا جموعَ فضائلٍ
لا تمتطوا سُنْفاً بلا رُبَّانٍ
ولنسألِ المولى يُوفِّقُ «زائدا»
قد قام يرعانا بكلِّ حنانٍ
فهو الذى عرف البرايا أنه
صنع اتحاداً شامخَ البنيانِ

١٤٠٧ هـ

١٩٨٧ م



زِيَارَةُ وَسْأُولُ

جَاءَتْنِي تَحْتَ ظِلَامِ اللَّيْلِ
لِظَنَنْتُ أَتَتْ لِتُسَامِرُنِي
مَدَّتْ بِأَنَامِلٍ مَخْضُوبَةٍ
بِدُمَاءِ الْقَهْرِ تُحَاوِرُنِي

وَجَلَسْتُ أَنَا كَالشَّارِدِ فِي
بَحْرِ الْأَفْكَارِ بِلَا شُطَّانٍ
أَتَوَجَّسُ فِي نَفْسِي خَوْفًا
وَأُرَدِّدُ آيَاتِ الْقُرْآنِ

وَقَفْتُ بِالْبَابِ تَحْلُقُ فِي
أَجْوَاءِ الْغُرْفَةِ مَشْدُوهُ
أَخْتَاهُ زِيَارَةُ نَصْفِ اللَّيْلِ
لِتَعْدُّ لَدَيْنَا مَشْبُوهُ

أَمْلَاكِ أَنْتَ سَمَاوِيَّه
أَمْ طِينَةُ هَذِي الْأَرْضِيَّه؟
فَدَخَلْتَ عَلَيَّ بَلَا إِذِنْ
أَمْ عِنْدَكَ عَقْدُ الزَّوْجِيَّه

**

قَالَتْ وَالدمْعُ بِعَيْنَيْهَا
وَيْلٌ لِّغَدٍ تَلَوُ الْوَيْلَ
أَيْنَامُ النَّاسُ وَنَسْهَرُ نَحْـ
مَنْ نُوَاصِلُ لَيْلًا بِاللَّيْلِ

**

مَنْ أَسْهَدْنَا مَنْ أَزْهَدْنَا
فِي النَّوْمِ لِنَسْهَرُ لِلْفُجْرِ؟
لَيْلٌ دَاجٍ وَالْقَلْبُ ضَنْئِي
نِيرَانٌ هُمُومٌ فِي الصُّدْرِ

**

مَنْ أَرْقَنَّا أَوْلَسْنَا كُنْ
نَا فِي أَمْنٍ بَلْ فِي حَرَمٍ
كُنَا فِي الْمَقْدِسِ أَحْرَاراً
نَتَعَبَّدُ فِي جَوْفِ الظُّلَمِ

لا نخشى الليل إذا أظلم
فَالصَّخْرَةُ تُرْسِلُ أَنْوَاراً
فِي قُبَّتِهَا كَمِ صَلَاتِنَا
طَوْعاً وَلِبْسِنَا الْأَطْمَارَا

**

إِنَّا أَبْنَاءُ فِلَسْطِينَ
لَا نَقْبَلُ فِيهَا إِجْحَافَا
فِي غَزَّةٍ كَانَتْ أَجْدَادِي
مِنْ مَوْطِنِنَا «حَيْفَا يَافَا»

**

مَنْ شَرَّدَنَا مِنْ أَخْرَجَنَا
أَوَّلَسْنَا أَهْلَ فِلَسْطِينَا؟
مَنْ هَوَّدهَا مِنْ قَامَ يَبِي—
عُ مُرَابِعِنَا وَأَرَاضِينَا

**

هَلْ وَكَّلَ آبَائِي أَحَدًا
لِيَبِيعَ مَوْاطِنَ أَجْدَادِي؟
لِيَبِيعَ تُرَابَ فِلَسْطِينَ
لِبَنِي صُهيونَ الْأَوْغَادِ

فَأَجَابَتْ عَمَّتُنَا الْكُبْرَى
مِنْ خَلْفِ غُصُونِ الزَّيْتُونِ
وَهِيَ أُمْرَأَةٌ تَحْفَظُ تَارِيخَ—
خِ فَلسْطِينَ قَبْلَ قُرُونِ

مَا بَاعُوا الْأَرْضَ وَمَا وَهَبُوا
لَكِنْ صُهِيونُ اغْتَصَبُوهَا
إِقْتَطَعُوهَا مِنْ غَيْرِ صُكُو
كِ شَرْعِيَّةٍ امْتَلَكُوهَا

مَا حُكِمَ الْمُجْرِمُ فِي الشَّرْعِ
يَا مُحْكَمَةُ الاسْتِثْنَاةِ؟
مَا حُكِمَ الْغَاصِبُ أَرْضَ الْمَسْكُونِ
جِدْ يَا مَسْئُولَ الْأَوْقَافِ

سُحْقاً لِلْفَدْرِ وَاتِّبَاعِهِ
سَيَظِلُّ الْقُدْسُ لِأَبْنَائِهِ
سَيُعِيدُ اللَّهُ لَنَا «الْأَقْصَى»
يَحْمِي «الْمَسْجِدَ» مِنْ أَعْدَائِهِ

إِنَّ الْإِسْلَامَ عَقِيدَتُنَا
فَبِهِ نَمُضِي وَبِهِ نَنْصُرُ
سَيَعُودُ الْحَقُّ لَأَمَّتِنَا
وَقِيُودُ صَهَايِن تَكْسُرُ

**

الصُّهْيُونِيَّةُ فِي الْوَاقِعِ
ثَوْرَةٌ أَحْقَادٍ كَالْبُرْكَانِ
لَا تُؤْمِنُ بِالتَّوْرَةِ وَلَا
بِالْإِنْجِيلِ وَلَا بِالْقُرْآنِ

**

الصُّهْيُونِيَّةُ شِرْذِمَةٌ
تَتَحَكَّمُ فِي شَعْبٍ أَعْزَلَ
تَسْعَى بِالسَّفْكِ وَطُمَسِ مَعَا
لِمِ مَاضِينَا وَالْمُسْتَقْبَلِ

**

جَاسَتْ فِي الشَّرْقِ وَفِي الْغَرْبِ
بِدَسَائِسِهَا السَّرْطَانِيَّةُ
فَالصُّهْيُونِيَّةُ لَوْلَاهَا
عَاشَ الْعَالَمُ فِي حُرِّيَّةٍ

مَنْ قَامَ بِاحْرَاقِ الْأَقْصَى
فِي السَّابِعِ وَالسِّتِّينِ الْأَشْأَمِ؟
مَنْ فَتَحَ النَّارَ عَلَى حُرْمِ
وَالْأَطْفَالِ بِكُلِّ نَحْمِ؟

**

مَنْ نَشَرَ الْمَوْتَ عَلَى «صَبْرَا»
وَنَحْمِنَا فِي «شَاتِيلَا»؟
وَأَبَادَ بِنَارٍ مُدَافِعَهُ
وَقَذَّافِ صَارُوخٍ جِلَا؟

**

مَنْ مَزَّقَ لُبْنَانَ الْجَنَّةِ
وَأَبَادَ مَرَابِعَهَا الْخَضْرَا؟
هِيَ إِسْرَائِيلُ وَقَدْ عَلِمَتْ
بِجَرِيمَتِهَا الدُّوَلُ الْكُبْرَى

**

سَأَعُودُ أَكْرَرُ تَسَالِي
وَتَعُودُ تُسَائِلُنِي نَفْسِي؟
مَنْ أَعْطَى ابْنَةَ صُهِيُونَ مِفْ
تَاحَ مَدِينَةِ بَيْتِ الْقُدْسِ؟

الآن أَخِي هَلْ تَعْرِفُنِي
إِذْ جِئْتُكَ مِنْ بَعْدِ عَشِيَّةٍ
أَنَا ثَوْرَةٌ إِخْوَانِي أَدْعِي
فِي الشَّرْقِ وَفِي الْغَرْبِ «قُضِيَّةٌ»

١٤٠٢ هـ

١٩٨٢ م



أمثال القرآن

الله أكبر أمة الإيمان
طال الوقوف بساحة الأحزان
في كل يوم حادثٌ وفجيرةٌ
إن الفجائع قوّضت أركاني
عبثاً أروح وأغتدى متهللاً
لغدٍ عبوسٍ غاشمٍ خوان
ستون عاماً قد سئمتنا فرقة
والتنأي عن أهلٍ وعن أوطان
«بلفور» قد خلفت صهيونيةً
بئس الوليدُ وليدة الأضغان

«بلفور» والصهيون في الدنيا هما
حدثان في التاريخ مشئومان^(١)

(١) بلفور . سياسي بريطاني نادى بضرورة إيجاد وطن قومي لاسرائيل وقد عرف بوعده بلفور.

عَبَثًا أَعِيشُ وَقَدْ وَأَدْتُ كِرَائِمَ الْ
أَوْطَانِ وَالْأَوْلَادِ وَالْخُلَآنِ
دَبَّ الْخِلَافُ فَأَيُّ عَيْشٍ يُرْتَجَى؟
مِنْ عَالَمٍ أَضْحَى بِبَلَاءِ عُنْوَانِ
إِنِّي أَرَى الدُّنْيَا تُشَبُّ كَأَنَّهَا
حَلَّتْ عَلَيْهَا لَعْنَةُ النَّيِّرَانِ
دُنْيَا الْخَنَادِقِ وَالْبَنَادِقِ وَالْمَشَا
نِقْ لَمْ تَنْمِ مِنْ وَحْشَةٍ أَجْفَانِي
خَطَفَ وَنَهَبَ وَانْفَجَارَ وَاغْتَصَا
بُ وَاغْتِيَالُ الشَّيْبِ وَالْوَلْدَانِ
ضَاقَتْ مَحِيطَاتُ بِحَمَلِ مَصَائِبِ
فَرَمَتْ بِرُمَّتِهَا إِلَى الْخُلْجَانِ

مَنْ لِلرُّضِيعِ تَسَلَّمَ يَدُ الرَّدَى
حَمَلَتْهُ مِنْ شَجَنِ إِلَى أَشْجَانِ؟
أُمَّاهُ يَا مَهْدَ الْوَفَاءِ تَعْطَفِي
مُدِّي إِلَيَّ أَنَا مَلُ التَّحْنَانِ
وَلَدِي فَدَيْتُكَ مَنْ يَفُكُّ سَلَّاسِلِي؟
إِنِّي أَسِيرَةٌ حُلُكَةِ الْحِيطَانِ

ولدي فديتك ، انني مقبورة ؟
بعمارة هُدمت على السُكَّانِ
ولدي وداعاً فالقيامة موعداً
نم في ظلال قذائف بأمان
نم في فوهات المدافع هائلاً
فالموت لا يأتيك قبل أوان
لا تحسبن الموت حكماً جائراً
كم راحة في الموت للأبدان
فارحل عن الدنيا بقلبٍ دافقٍ
بدم الشهيد وثورة الشجعان

وقف الصغير لهمس أم صاغياً
لجداول نبعت من الوجدان
أمّاه أين أبي؟ ألم يك ها هنا
غرداً مع الأطيار في الأفنان؟
أبتاه لن أَرْضَى يطاولك العدا
بيد من العدوان أو بلسان
ولدي أبوك مكبل ومعدب
يلقى المنون على يد السجّان

قد كان لي محراب كل سعادة
في هذه الدنيا ورمز تَفانى

**

أبني عَنَّا لَا تَسَلْ فَحَرَائِقَ
وقذائف تنصب كل ثوان
ويح القنابل كم تُميت مشاعراً
لبراعم حرموا من الأحضان!
هلا رحمت نواعماً ورسمت فو
ق شفاههن شقائق النعمان؟

**

في كل يوم غارة وحصائد الـ
غارات مقبرة من الشبان
كم تحت أنقاض البناء تناثرت
أشلاء أحرار بلا أكفان؟
رباه أشبال تموت رخيصةً
يتساقطون تساقط الجُرذان
أتموت أسد في الفلاة جدارةً
وتسود فينا شرعة الغيلان؟

**

أَخْلَقْتَهُمْ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجِدٍ
 وَخَلَقْتَنَا مِنْ طِينَةِ الشَّيْطَانِ؟
 بَاتَتْ تُعْرِبِدُ فِي الْوَرَى عُبْدَانُهُمْ
 هَلْ تَسْتَقِيمُ سِيَاسَةُ الْعُبْدَانِ؟
 مَا لِلْعَوَالِمِ قَدْ تَنَاسَوْا أَنَّهُمْ
 لَمْ يَخْلُقُوا لِإِبَادَةِ الْعِمْرَانِ؟
 إِنْ الْحَيَاةُ وَأَنْ تُجَبَّرَ أَهْلُهَا
 سَفَهَاءٌ فَلَا تَدْعُو إِلَى الطُّغْيَانِ
 مَنْ عَاشَ لَا يَحْيِي حَيَاةً مُجَاهِدَةً
 أَوْ لَمْ يُفِدْ يَحْيِي بِدُونِ مُعَانِي

يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ مَا هَذَا الْكَرَى
 خَوْرٌ يَهْدِدُ أُمَّتِي وَكِيَانِي
 بَنَيْنَا وَصُهِيُونَ تَحَكُّمٌ فِي الْجَنُودِ
 بِ وَفِي الشَّهَالِ سِيَاسَةُ اسْتِيطَانِ؟
 قَدْ غَرَّهَمْ صَمْتُ الْعُرُوبَةِ إِذْ سَرَوْا
 مُتَسَلِّلِينَ الْقُدْسَ «لِلْإِيطَانِ»
 «لِبَنَانِ» قَدْ نَامَ الْأَشَاوُسُ فَاقْرَعِ الْ
 أَجْرَاسَ جَلْجَلٍ عَالِماً بِأَذَانِ

لهفى عليك وكيف ضادُ عُرُوبَةٍ
 ورطانةُ العِبرانِ تلتقيان؟
 هلاً نصرنا الضادُ من أعدائها
 يا معشرَ الغُسانِ والقحطان؟
 أين الأولى رفعوا أسنَّتَهُم ولم
 يخشوا جيوشَ الفُرسِ والرومان؟
 حملوا على متنِ الجيادِ مشاعلاً
 عمّرت أفاصي الأرض بالايمان
 تلكم مرابعُهم سلّوا أطلالها
 أطلالُ أين طلائعُ الفُرسان؟
 هجرت بلابلُ أيكنا أوكارها
 فخلت غصونُ البانِ للغربان

أسفي عليكم أمتي من هذه الـ
 أرزاءِ تغشاكمُ بكلِّ مكان
 اهتكم دنيا الكئوس ورقصِ فا
 تنيةً ولثم كواعبٍ وغوان
 والدين مقصوصُ الجناحِ يضام بيـ
 نكم فيا لآسى ويا لهوان

ما قيمة الدنيا اذا ما صاحبت
ديناً يُرجح كفة الميزان؟

**

كنتم هنا بالأمس قلباً خافقاً
واليوم أفئدة بلا خفقان
تخشون أشباحاً وأنتم كثرة
وترددون هتاف كل جبان
هل يرتجى خير الأسود اذا احتمت
بعرينها فرقاً من «السرхан»؟
الحق في شرق البلاد وغربها
أضحى أسير الغدر والبهتان

**

يا ربّ ألهم عالميناً رشده
رغم انتهاء العصر للعلماني
ما العلم إلا ومضة تنبئك عن
ما صوّرتُه أصابع الرحمن

**

مَرَّتْ سنون ولم 'يغرد' بلبلُ
يا أَيْكُ ما لحائم «الجولان»؟
هَيَّا املاي سمع الزمان بطولةً
شاميةً الأوتار والألحان
إنّا وان كُنّا نأينا عن روا
بيها فأرض الشام من أوطاني
وبنو الشأم أصاغراً وأكابراً
يحجون في عمقي وفي وجداني

اللّهُ أَكْبَرُ كم أبُدت أُمَّةٌ
أو لم يكن في الناسِ قلبُ حاني؟
عجباً تموتُ مشاعراً في أُمَّةٍ
وضمائرٍ عاشت على القرآن!
ليت المشاعر لم تكن مخلوقةً
حتى أرى وجه الحياة الثاني
والمرؤ في الدنيا حياة مشاعر
فاذا انطفأت فأنسبهُ للحَيوان
وارفع أكفَّ ضراعةٍ نحو السما
ءِ وقلْ إلهي ملهم السُلوان

مَنْ لِي إِذَا غَضِبَ الْحَلِيمُ وَثَارَ مِنْ
غَضَبِ عَلَيْنَا ثَوْرَةِ الْبُرْكَانِ؟
مَنْ لِي إِذَا فَقَدَ الْبَصِيرُ صَوَابَهُ
وَعُدَا يَقُودُ سَفِينَةَ الْعُمَيَّانِ؟
مَنْ لِلْحَقُوقِ وَقَدْ تَحَرَّبَ أَهْلُهَا
حَتَّى أَضَاعَتْهَا يَدُ الْبُطْلَانِ؟
مَنْ لِي إِذَا فَطِنَ الْيَتِيمَ وَصَارَ يَعِ
لَمْ أَنَّهُ سَيَعِيشُ لِلْحَرَمَانِ؟

**

تَلَكُمُ قَضِيَّتُهُ طَوَاهَا غَادِرٌ
أَوَّاهُ بَيْعِ الرِّبْحِ بِالْخُسْرَانِ
قُمْ يَا صِلَاحَ الدِّينِ حُرَّرْ مَقْدَساً
وَطَناً فَرَّتْهُ مَخَالِبُ الْحَدَثَانِ

**

مَنْ لِلْمَجَازِرِ فِي قُرَى «لَبْنَانٍ» سَا
لَتِ بِالْأَدِمَاءِ وَفِي «فِغَانِسْتَانِ»؟
مَنْ لِلْمَذَابِحِ فِي «فِلْبَيْنِ» يُسَا
قُ الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ كَالْخُرَفَانِ؟

دُنِيَا تَهْبُ عَوَاطِفَا «الْجَزِيرَةِ»
«وَقَضِيَّةُ» ضَاعَتْ بِغَيْرِ ضَمَانٍ^(١)

أَقْلُوبُ عَالِمِنَا غَدَتْ مَآخُورَةً
أَمْ أَنَهَا قُدَّتْ مِنَ الصَّفْوَانِ^(٢)؟
شَتَّانَ بَيْنَ عَوَاطِفٍ وَعَوَاصِفٍ
وَالْعُودِ لَيْسَ كَسَائِرِ الْعِيدَانِ
أَيْنَ الْعَدَالَةُ وَالْعَدَالَةُ دُرَّةٌ
مَفْقُودَةٌ مِنْ جُعبَةِ الْأَرْمَانِ؟

يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ لَا تَتَفَرَّقُوا
لَا تَحْتَمُوا بِالْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ لَا تَخَاذِلُوا
فَالشَّرَّ كُلُّ الشَّرِّ فِي الْخُذْلَانِ
أَنْتُمْ لِبَعْضٍ قُوَّةٌ وَحِمَايَةٌ
فَدَعُوا فَلَانًا أَوْ حِمَى عِلَانٍ

(١) إشارة إلى جزيرة فوكلاند التي انقذوها خلال ثوان، والقضية هي قضية فلسطين التي أخذت أكثر من ثمانين سنة دون حل.

(٢) الماخورة . بيت الفساق، ومكان الدعارة.

لولا اتِّحادُ الغُربِ فيما بينهم
 ما عاشَ إلَّا «هتَلُر» الألمان
 فامضُوا سِراعاً وحَدِّدُوا قِوَاتِكُمْ
 وابْنُوا عُرُوشَ العِزِّ للأوطان
 حانَ الأوانُ لِتَرْفَعُوا عِلْمَ السَّلا
 مٍ عَلَى الْوَرَى يَا أُمَّةَ الْقُرْآنِ

١٤٠٤ هـ

١٩٨٣ م



يَا بَنِي إِسْلَاهُ

أَهْ يَا إِسْلَامُ مِنْ إِسْلَامِنَا
كَيْفَ صِرْنَا كَيْفَ كُنَّا زَمَنًا؟
كَانَ لِي زَهْوٌ كَأَزْهَارِ الرَّبِيعِ
فِيهِ نَسْتَشْعِرُ قُدْسِيَّتِنَا
فَتَهَاوِينَا كَأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ
كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ أَمْسٍ دِمْنَا
نَهَادِي وَالرَّبِّي مُحْتَلَّةٌ
لَا نُبَالِي فَلْتَطُلْ سَكْرَتُنَا
يَا لِيَالِي الْأَنْسِ مُدِّيْ أَدْرَعَا
وَاحْضُنِينَا فَالْهَوَى غَايَتُنَا

**

يَا حُمَاةَ الدَّارِ هَذِي دَارُكُمْ
أَيْنَ وَلَيْتُمْ وَأَيْنَ الْأَمْنَا؟
كَانَ أَسْلَافُنَا أَسَدَ الشَّرَى
كَمْ أَخَافُ عَدْلَهُمْ عَالَمَنَا

أَوَلَسْنَا نَحْنُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ
لَمْ يَتَنَا الْيَوْمَ طُرّاً جُنّاً؟
يَقِفُ الْعَالَمُ صَفّاً وَاحِداً
لِيَكِيدُوا كُلَّ كَيْدٍ ضِدَّنَا
لِمَ لَا نَعْدُو كَجِسْمٍ وَاحِدٍ
دُولُ الْإِسْلَامِ هُمْ أَعْضَاؤُنَا؟
أَوَلَيْسَ اللَّهُ قَالَ اعْتَصِمُوا
فَلَعَمْرِي مَا الَّذِي شَتَّنَا؟

يَا بَنَى الْإِسْلَامِ فَلتَسْتَنْهَضُوا
هِمَا «صِرْبُ» غَزَتْ «بُوسُنَتْنَا»
أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ مُؤْمِنَةٌ
وَيَحْ قَلْبِي كَمْ أَذِيقُوا الْمَحْنا
قَتَلُوهُمْ شَرَدُوهُمْ فِي الْعَرَا
مَيْتُهُمْ لَمْ يَلْقَ حَتَّى الْكَفْنَا

أَهْ يَا «بُوسُنَةٌ» قَدْ أَدْمَيْتِ قَدْ
رَبِّي وَمَاذَا سَوْفَ أَفْدِيكَ أَنَا؟

أنا قلبٌ واحد في عالمٍ
حالفٍ بالله أن لا يؤمنا
أنا في قومي خطيبٌ ماهرٌ
وخطاباتي تفل الألسنا
يَدُ أني لم أحرّر نَمْلَةً
رُغم تنديدي هناك وهنا

ذهبت «أندلس» في غمضةٍ
و«فلسطين» التي كانت لنا
لم نُحرِّك ساكناً إلا الذي
ذرفت من أدمع أعيننا
ولزمنا كنساء خيمة الـ
حُزن بُكي ونواسي بعضنا

أه يا للهول مما في غدٍ
فغدٌ حُبلى بالآف العنا
أه إن لم تتحد أمّتنا
فلتطل واحسرتا حسرتنا

كُلِّ عَرِضٍ كُلِّ أَرْضٍ سُلِبَتْ
لَمْ تَكُنْ تَسْلُبُ لَوْنُخُوتُنَا
إِنَّمَا جَرَّاهُمْ فُرْقَتُنَا
وَرَأَوْا فِي الْقَوْمِ هَذَا الْوَهْنَا

**

أُمَّةَ الْقِرَانِ قُولِي كَيْفَ نَسَـ
تَرْجِعُ الزَّهْوُ وَأَيَّامُ الْهَنَا؟
هَلْ بِكَأْسٍ نَحْتَسِي خَمَرَهَا
أَمْ بِهِزَّ الْبُطْنِ مِنْ قَيْنَتِنَا؟
أَهْ يَا «بُوسْنَةَ» صَبْرًا إِنَّا
لَمْ نَزَلْ لَمْ نَصْحُ مِنْ رَقْدَتِنَا

١٤١٢ هـ

١٩٩٢ م



* جسر المحبة *

غَيْدٌ عَلَى الْجَسْرِ أَضْرَ مِنْ الْهَوَىٰ فِينَا
وَالْغَيْدُ مِنْهُمْ لَحْظٌ كَانَ يَكْفِينَا
هَبَّ الشَّهَالَ عَلَيْنَا قُلْتُ مِنْ وَلِهِ
نَسَائِمُ حَمَلَتْ أَنْفَاسُ «دَارِينَا»

**

«مَنَامَةٌ وَرِيَاضٌ» قَدْ تَعَانَقْتَا
اللَّهُ قَدَّرَ فِي غَيْبٍ تَدَانِينَا
لَا تَحْسَبَنَّآ افْتَرَقْنَا إِذْ نَرَىٰ دَوْلَاً
فَالْيَعْرُبِيَّةُ تَرْوِيهِمْ وَتَرْوِينَا

**

«أَوَالٍ» هَذِي وَفُودُ السُّعَدِ قَدْ حَضَرَتْ
جَاءَتْ تَحِيٍّ فَحِيَّهِمْ وَحِينَا

* جسر الملك فهد او جسر البحرين والسعودية ثالث جسر في العالم من حيث الطول ، افتتح عام ١٩٨٦ ، وبه تكون دولة البحرين المكونة من عدة جزر قد ارتبطت باليابسة ، كما اصبح الجسر الان عاملا مهما من عوامل الازدهار الاقتصادي للبحرين .

مأوى الكرام «إمارات» ومهدُ علا
 «عمان» إنَّ به أسداً سلاطينا
 وفي «الحجاز» لنا بيتٌ نُقدِّسه
 و«دوحة» نجتني منها رياحينا
 و«للكويت» أبادٍ جدُّ سابغة
 أمّا «أوال» فبيتُ العزِّ يؤوينا
 وقادةُ التفننا حولهم كُرمت
 أنسابهم فغدوا غراً ميامينا
 هم الشواهين إن طاروا لمكرمة
 وأحذقُ الطير ما كانت شواهينا

«فهد وعيسى» أمدَّ الله عهدكما
 حققتما للورى أحلام ماضينا
 «جزيرة» فوق متن البحر رابضة
 من حولها لججٌ كادت تغطينا
 قامت تداعبها «السمراء» من كُثبٍ
 وبالوصال تمنِّيها أحياننا
 فالحمد لله قد أوفت بما وعدت
 والشكر لله إذ نلنا أماننا

دَنَتْ عَوَالِمٌ مِنَّا عِبْرَ قَنْطَرَةٍ
فَاسْتَبْشِرِي بِلِقَا خَيْرِ مَوَانِينَا
الْبَحْرَ وَالْبَرَّ وَالْجَوَّ أَزْدَهْتَ طَرِبَا
هُنَّ الرُّوَافِدُ قَدْ لَاقَتْ «عُذَارِينَا»

يَا قَادَةَ الْعُرْبِ جَنَّاكُمُ نَهْنَكُمُ
و«الْقُدُسُ» أُمْنِيَةٌ بَاتَتْ تُنَادِينَا
هَلَّا عَبَرْنَا وَوَجَّهْنَا مَوَاكِبَنَا
إِلَيْهِ فَالْجِسْرُ أَضْحَى طَوْعَ أَيْدِينَا
يَا قَادَةَ الْعُرْبِ عَيْنُ اللَّهِ تَكَلُّونَا
إِنْ نَنْصُرِ اللَّهَ يَنْصُرْنَا وَيَحْمِينَا
فَاسْتَمْسِكُوا بِعُرَى الْإِسْلَامِ إِنَّ بِهِ
عِزُّ الْعُرُوبَةِ وَالْقِرَآنُ هَادِينَا

١٤٠٦ هـ

١٩٨٦ م



ذِكْرُ خَالِدَةَ

دُعِينَا لِاحْتِفَالِكَ يَا نَبِيَّنَا
مُحَمَّدُ يَا إِمَامَ الْمُرْسَلِينَ^(١)
فَجِئْنَا وَالْقُلُوبُ بِهَا أُورَتْ
لِعُمُرِي تِلْكَ حَالُ الْعَاشِقِينَ
أَبَا الزَّهْرَاءِ أَنْتَ سَلَبْتَ عَقْلِي
فَقِي ذِكْرَاكَ نَنْشُدُ مَا حِينَا
سَعَيْتُ إِلَيْكَ وَالْعُدَّالَ حَوْلِي
فَأَرْضِ الْيَوْمَ عَنِّي الْعَاذِلِينَ
رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جِئْنَا أَنْخَنَا
مَطَايَنَا بِيَابِكَ وَاقِفِينَا

أَتَيْنَا مِنْ بَنِي الْإِسْلَامِ نَشْكُو
لِغَيْرِ اللَّهِ قَبْلَكَ مَا اشْتَكِينَا

(١) ان الاحتفال بهذه المناسبات ما هو الا حيلة العاجزين والا ما ذا نجني من وراء كلمات جوفاء
تردها ألسنتنا، وأعمالنا نقضها، انها تقليد للغرب كما قلنا.

هِيَ الدُّنْيَا اِدْهَمَّتْ حِينَ ضَاقَتْ
جَوَانِبُهَا الْفِسَاحُ بِنَا لَأَنَّا
عَرَفْنَا اللَّهَ لَكِنْ مَا اتَّقَيْنَا
وَرَدْنَا النَّبْعَ لَكِنْ مَا ارْتَوَيْنَا
أَمَرْنَا بِالصَّلَاحِ فَمَا ائْتَمَرْنَا
نُهِنَا بِيدِ أَنَا مَا انْتَهَيْنَا
قَضَيْنَا الْعُمُرَ فِي غَمَرِ اللَّيَالِي
وَلَمْ نَفْتَحْ لِنُورٍ نَاطِرِنَا
زَرَعْنَا الشَّرَّ فِي أَنْحَاءِ أَرْضِ
وَأَشْعَلْنَا بِبَغْيٍ خَافِقَيْنَا
حَصَدْنَا كُلَّ بُرْعَمَةٍ وَنَسَلِ
بِمِنْجَلٍ غَدَرْنَا لَمَّا قَدَرْنَا

**

«بِقَابِيلٍ» فَخَرْنَا ثُمَّ سِرْنَا
نَشُنُّ عَلَى الْوَرَى حَقْدًا دَفِينَا
كَأَخَوَةِ يُوسُفٍ رُحْنَا اخْتَلَقْنَا
أَكَاذِيبَ الْقَمِيصِ عَلَى أَبِينَا
وَقُلْنَا الذِّئْبُ يَا أَبَتِ الْحَقَّنَا
أَلَا يَا أُمَّ يُوسُفَ أَدْرَكِينَا

فَلَا ذَنْبُ هُنَاكَ وَلَا قَمِيصٌ
وَلَكِنْ ثَوْرَةٌ الْأَحْقَادُ فِينَا

بَنِي الْإِسْلَامِ مَا هَذَا التَّجَنِّي
عَلَى إِسْلَامِنَا وَالْمُسْلِمِينَ؟
أَنَّمَشِي فَوْقَ أَجْسَادِ الْبَرِيَاءِ
وَفِي بَرَكِ الدَّمَا مُتَبَخِّرِينَ
وَنَزَعُمُ أَنَّنَا صِرْنَا حُمَاً
(١) هَذَا الدِّينَ بَعْدَ «الرَّاشِدِينَ»؟

بَنِي الْإِسْلَامِ مَا قَوْلُكُمْ بِمُجْدٍ
إِذَا مَا لَمْ تَكُونُوا صَادِقِينَ
وَإِنْ الْمَرْءُ لَا يُدْعَى أَمِيناً
إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا أَمِيناً
«لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ»
بِأَنَّ الْحَزْمَ شِمَةً أُولَيْنَا

(١) الرّاشدين هم الخلفاء الراشدون .

فهِلَّا نَهَجَ مَنْ سَبَقُوا سَلَكَنَا
 وَسَرْنَا فِي رِكَابِ الْحَازِمِينَا؟
 كَفَى حُلْمٌ يُرَاوِدُنَا نَهَارًا
 كَفَى آلُ يَغْرُ الظَّامِئِينَا
 أَيْلِدُغُنَا ابْنُ ائْتَى كُلَّ يَوْمٍ
 وَيُؤَلِّمُنَا فَنَمُضِي بِاسْمِينَا؟
 أَنَهَزْمُ بِالْهَزَائِمِ ثُمَّ نَأْتِي
 نُقَلِّدُ هَازِمًا بِالْيَاسْمِينَا؟
 أَنْفَتَحَ لِلْمَعَارِفِ مَسْمَعِينَا
 وَنَرَشِقُ بِالنِّبَالِ مُؤَذِّنِينَا؟
 أَنْطَرِبَ لِلْجَدَاجِدِ طَوْلَ عُمَرٍ
 وَلَمْ نَسْمَعْ وَلَا يَوْمًا «جُهِينَا»؟

**

أَلَا لَمْ يَبْقَ مِنْ إِسْلَامِ قَوْمِي
 سِوَى مَا يُدْعَوْنَ وَمَا أَدْعِينَا
 عَجِبْتُ مِنْ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ يَكِي
 حُسَيْنًا بَعْدَ أَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَا؟
 أَهَنَا أَمْ تَهَاوَنَّا بِدِينِ
 فَعَدْنَا لِلْجَهَالَةِ قَائِلِينَا؟

«الَا لَاجْهَلَنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا

(١) فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ»

رُويْدًا يَا بَنِي الْإِسْلَامِ إِنِّي

أَرَى الدُّنْيَا كَعَارِيَةٍ لَدُنَا

وَإِنَّ الْمَوْتَ يَطْرُقُ كُلَّ بَابٍ

فَنُسْأَلُ بَعْدَهُ عَمَّا جَنِينَا

رُويْدًا إِنْ هَذِي الْأَرْضُ مَلَأَتْ

بِهَا تَحْجِي أَيْادِيكُمْ عَلَيْنَا

أَلَسْنَا أُمَّةَ الْقُرْآنِ نَمْضِي

بِأَحَدٍ نَقْتَدِي وَبِهِ اهْتَدِينَا؟

فَقِيمِ إِذَا سَلَكْنَا كُلَّ وَعْرٍ؟

وَقُلْنَا إِنَّهَا «كُتِبَتْ عَلَيْنَا»

أَنْزَعُمْ أَنَّا نَهْوِي رَسُولًا

وَعَنْ سُنَنِ الرَّسُولِ قَدْ انْتَحِينَا؟

تَحْذُنَا أَلْفَ مُفْتٍ أَلْفَ نَهْجٍ

«وَمَالِكَ» لَمْ يَزَلْ فِينَا قَطِينَا

(١) البيت لعمر بن كلثوم.

هَجَرْنَا سُورَةَ «الْإِخْلَاصِ» عُدْنَا
جُفَاءً مُرْجَفِينَ وَمُشْرِكِينَ

أَلَا يَا أُمَّةَ التَّوْحِيدِ قُولُوا
أَبْعَدُ الشَّرْكَ نَبْقَى مُؤْمِنِينَ؟
حَبَانَا اللَّهُ قُرْآنًا كَرِيمًا
وَدِينًا خَيْرَ دِينِ اللَّهِ دِينًا
أَيَا مَنْ تَدْعُونَ لَهُ انْتِمَاءً
لِنَهْلٍ كُلْنَا مِنْهُ الْيَقِينَا
«لِنَشْرَبَ إِنْ وَرَدْنَا مِنْهُ صَفْوًا»
(١) وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينًا
أَلَا هُبُّوا فَإِنَّ النَّصْرَ آتٍ
وَلَا تَحْشَوْا طُغْيَانًا ظَالِمِينَ

وَحِمَاةَ الدِّينِ لَا تُمْسُوا رِقُودًا
كُفَا قَوْمِي مُدَاهِنَةً وَلِينًا
حَذَارُ حَذَارُ مِنْ غَدْرِ تَمَادَى
فَتُمْسُوا طُعْمَةً لِلطَّامِعِينَ

(١) البيت لعمر بن كلثوم.

وَعُدُّوا السَّيْرَ وَاحْتَضِنُوا سِلَاحاً
وَهُبُّوا لِلجَّهَادِ مُجَنِّدِينَ
نَعُدُّ بِالنَّصْرِ أَوْ نَلْقَى الْمَنِيَا
فَنُعَدُّوا فِي الْجَنَانِ مَخْلُودِينَ
هِيَ الْأَوْطَانُ مَهْمَا تَفْتَدِيهَا
سَتَبْقَى بَعْدَ ذَاكَ لَهَا مَدِينَا
وَلَا وَطَنٌ «كَقُدُسٍ» فِي اعْتِقَادِي
وَلَا جَبَلٌ «كَجُولَانَ وَسِينَا»
أَقُولُ وَقَدْ مَضَتْ سِنَوَاتُ عَمْرِي
أَمُوتُ وَلَمْ أَرَ «الْقُدُسَ الْحَزِينَا»

١٤١١ هـ
١٩٩٠ م



أَضِيعُ حَقِّي فِي زُرِّيهِ لَنَا

أَضِيعُ حَقِّي فِي ذُرَى الْأَفْغَانِ
 أَيْنَامُ عَنْهُ طَلَائِعُ الشُّجْعَانِ؟
 أَيْسُودُ صِدْقاً شُرْعَةُ الْإِحَادِ فِي
 أَرْضٍ تَعُجُّ بِقَارِي الْقُرْآنِ؟
 لَا لَنْ أَصْدُقَ مَنْ يَقُولُ نَعَمْ وَجَلُّ
 جَلَّةُ الْأَذَانِ تَرْنُ فِي آذَانِي
 لَكِنِّي أُمْسِي وَأَصْبَحُ بَاكِئاً
 أَشْكُو جَفَاءَ الْأَهْلِ وَالْخُلَانِ
 لِي فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ أُخُوَّةُ
 لَوْ جِئْتُ أَحْصَرُهُمْ لِكُلِّ لِسَانِي

**

مَا بِالْهَمِّ لَا يَنْهَضُونَ لِنَجْدَتِي
 أَوْ لَمْ يَقُولُوا أَنَّهُمْ إِخْوَانِي؟
 أَوْ لَمْ يَقُولُوا إِنَّنَا مُتَسَاكِينُ
 نَشْدُ أَرْزُ الْبَعْضِ كَالْبُنْيَانِ

عارٌ عليهم أمةُ التوحيدِ كَيْ
فَ اليوم قد دأبُوا عَلَى الخُذْلَانِ؟
أأَرُوحُ أَنشُدُ نَجْدَةً مِنْ مُشْرِكٍ
وِينَامُ عَنِّي أَخُوهُ الْإِيمَانِ؟

اللَّهُ أَكْبَرُ لَنْ أُسَلِّمَ ثُورَتِي
وَقَضَيْتِي لِلْبَغْيِ وَالطُّغْيَانِ
فَأَنَا الَّذِي لِلَّهِ خَرَّتْ جَبْهَتِي
وَالْمُلْحَدُ الْغُرَبِيُّ مُخْتَلِفَانِ
سَأُظِلُّ فِي كُلِّ الشَّعَابِ مُنَاضِلًا
بِالرُّغْمِ مِنْ بُؤْسٍ وَمِنْ حِرْمَانِ
سَأُظِلُّ بَيْنَ خُنَادِقِي وَبِنَادِقِي
وَأُرْدُّ كُلَّ مَكَائِدِ الْعُدُونِ
إِنِّي أَمْرٌ أُرْدُ الْمَنَايَا طَائِعًا
وَأُثُورُ فِي الْأَزْمَاتِ كَالْبُرْكَانِ
لَا لَنْ أَلِينَ لِفَاشِمٍ مُتَعَجِّرٍ
قَدْ بَدَّلَ التَّوْحِيدَ بِالْهَذْيَانِ
مَهْمَا تَأَمَّرَ حَوْلِي الْمُتَأَمِّرُونَ
نَ فَإِنِّي طُودٌ أَظِلُّ مَكَانِي

سَاطِلُ أَحْمَلِ رَايَةَ الْإِسْلَامِ فِي الدِّ
يُمْنَى وَفِي الْيُسْرِ هَوَى الْأُوطَانِ
وَأَرْوَحُ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ دَاعِيَاً
مُسْتَمْسِكَاً بِالْمَنْهَجِ الرَّبَّانِيِّ
إِنِّي أَحَقُّرُ مُسْلِمًا مُتَلَوِّنَاً
يَحْيَى لَهُ بَيْنَ الْوَرَى وَجْهَانِ

١٤١٠ هـ
١٩٩٠ م



وَمَا تُفِينِي إِلَّا بِاللَّهِ

الدين ينصر بالرجال الصالحين
والحقّ يعلو رغم أنف المبطلين
الله أكبر لا إله سِوَى الذي
خلق الملائك والخلائق أجمعين
هذي الحياة بطولها وبعرضها
ملهى زهت جنّاته بالمعجبين
لكنني والله لم أر أنها
يوماً صفت فصفاؤها كدر وطين

للناس فيها مأكُل ومشارب
لكننا فيها سنمضي ظامئين
ذاكم بأن الناس يستحلونها
وحلاوة الدنيا هي الغدر الدفين
أكدارها كم نغصت إني عجب
ت من الذين على الدنا متكاليين

هُمْ يَفْعَلُونَ كَمَا تَشَاءُ نَفُوسُهُمْ
 فَلْيَفْعَلُوا وَاللَّهُ لَسْنَا فَاعِلِينَ
 إِنَّا عِبَادُ مُخْلِصُونَ لِرَبِّنَا
 لَسْنَا نَخَوْضُ إِذَا كَخَوْضُ الْخَائِضِينَ
 فَلْيَسْأَلُوا عَنَّا إِذَا لَمْ يَعْرِفُوا
 شَتَانِ بَيْنَ مَنْ اتَّقَى وَالْمُدَّعِينَ
 لَسْنَا نَطْأِطِءُ هَامِنًا لَغَوَاتِهِمْ
 لِلَّهِ نَسْجُدُ رَغْمَ كُلِّ الْمُلْحِدِينَ

**

النَّاسُ سَوْفَ يُفَاخِرُونَ بِمَا لَهُمْ
 وَنَظَلُّ نَلْبَسُ نَحْنُ ثُوبَ الْقَانَعِينَ
 مَا يَحْفَلُونَ بِهِ سَرَابٌ زَائِلٌ
 لَا لَنْ تَدُومَ سِوَى الْحَقِيقَةِ وَالْيَقِينِ
 أَهْلُ الدُّثُورِ سَيَذْهَبُونَ بِفَضْلِهِمْ
 وَنَرُوحُ نَحْنُ مُكَبَّرِينَ مُهَلَّلِينَ

**

يَا مَنْ سَمِعْتَ مَقَالَتِي أَتُظَنِّي
 طِفْلاً أَرَدْتُ قَوْلَهُ لِلْقَائِلِينَ؟

أَوْ أَنِّي مُتَعَصِّبٌ مَتَعَسَّتْ
 لَا أَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةِ الْمُتَجَدِّدِينَ؟
 لَا وَالَّذِي خَلَقَ الْبَرَايَا كُلَّهُمْ
 مِنْ نَظْفَةٍ وَالْأَصْلَ مِنْ مَاءٍ وَطِينٍ
 أَنَا لَنْ أَكُونَ كَمَا تَظُنُّ وَإِنْ بَعْدَ
 ضَرْ الطَّنِ إِثْمُ فَاتَّقُوا ظَنَّ الظَّنِّينِ
 أَنَا كَمْ هَوَيْتُ تَجَدُّدًا فِي صُنْعَةٍ
 وَأَبَيْتُ مَنْ يَأْتِي لَنَا بِجَدِيدِ دِينٍ

**

أَعْيَيْنِي إِنْ قُلْتَ إِنِّي مُسْلِمٌ
 تَبِعْ لِحَيْرِ الْأَنْبِيَا وَالْمُرْسَلِينَ؟
 ادْعُوا إِلَى حَقٍّ وَلَا أَبْغِي بِهِ
 إِلَّا رِضَاءَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 أَهْوَى الْفَضَائِلَ مَا حَيَّيْتُ وَأَتَّقِي
 دُنْيَاهُمْ فَأَعِيشُ عَيْشَ الْمُتَّقِينَ
 فَلْيَسْخَرُوا مِنِّي فَلَسْتُ مُبَالِيًا
 إِنْ يَسْخَرُوا بِي بِالْجُمُوعِ الْهَازِلِينَ
 إِنْ «وَأِنْ كُنْتُ الْآخِرُ زَمَانُهُ»
 لِرُكَّابِ عَزَمِي مِنْ رُكَّابِ الْأَوَّلِينَ

ووصيتي يا أيها العلماء أن
 تمضوا بعلمٍ ولتكونوا عاملين
 ولتتهضوا بشبابنا نحو العلا
 فادعوا جموعهم بموعظةٍ ولين
 ودعوا التعصب والتشدد جانباً
 إن التعصب آفة المتحدثين
 ولتعلموا أن الفلاح حليفكم
 فتصبروا فالفوز للمتصبرين
 علماءنا فضلاءنا ملح البلا
 د لكم تحايانا فكونوا مصلحين

١٤١٢ هـ

١٩٩١ م



نداء إلى المدخنين

يا شارب التبغ أقصره
لا تحترق بالدخان
لا تقتل النفس سماً
فللحياة معان
وأعرف لنفسك حقاً
إن الحياة ثوان

**

إن الدخان مضر
بصحّة الانسان
قد حذر الطب منه
أبناء هذا الزمان
يخامر العقل والقلد
بـ دائماً الخفقان
كم من فتى شاخ منه
وكم جنين يعاني

كم مُدْمِنٍ مات في الغُة
 فَوَانِ بِالسُّرْطَانِ
 فَلَا تَحُلِّ خَبِيثًا
 لِأُمَّةِ الْقُرْآنِ
 وَلَا تَجَاهِرْ إِذَا مَا
 قَدَرْتَ بِالْعَصِيَانِ
 وَمَتَّعَ النَّفْسَ دَوْمًا
 بِطَاعَةِ الرَّحْمَنِ
 فَإِنَّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ
 رَاحَةَ الْأَبْدَانِ

١٤٠٥ هـ

١٩٨٥ م



في ذكرى الإسلام

يا أمةَ الإيمان والقرآن
قد جئتُ أحملُ دَمْعَةَ الحِيرانِ
لم تبقَ إلا دَمْعَةٌ في جُعبتي
هَلَّتْ اليكُم حُرْقَةُ الوجدانِ
ودموعُ قلبي لا تُعدُّ رُخِصَةً
أنا مقدِّسُ أنا ساحةُ الأحزانِ
في لَيْلَةٍ عُرِجَتْ بِأَعْظَمِ مُرْسَلٍ
ذاك النَّبِيُّ الطَّاهِرُ العَدْنَانِي

ذكره ذِكْرِي أُمَّةٍ وَعَقِيدَةٍ
لا ثَوْرَةٌ تَمْضِي بغيرِ مَعَانِ
قد كانَ مِلءُ عُيُونِ كُلِّ مُشْرِقٍ
ومُغْرَبٍ أَبَدًا وكانَ البَّانِي
لِحُضَارَةٍ كُبْرَى وكانَ شِعَارُهُ
اللهُ اكْبَرُ أعْذَبُ الأَلْحَانِ

كم جَلَجَلَ التكبير أَسْمَاعُ الْوَرَى
وَأَرَا حَ أَفْتَدَةً بِشُدُو أَذَانِ
ذَاكُمْ بِأَنَّ الدِّينَ يَبْنِي دَوْلَةَ الْ
إِسْلَامِ وَالْإِيمَانَ وَالْإِحْسَانَ

أَوَاهُ أَيْنَ بِلَانَا وَأَذَانُهُ؟
بَلْ أَيْنَ صَوْتُ الْمُنْشِدِ الرَّنَّانِ؟
أَوَاهُ مَنْ لِلدِّينِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
أَمْسَى مُحَمَّدٌ مَالَهُ مِنْ ثَنَانِ
ضَمِنَ الْحُقُوقَ وَنَاشَدَ الدُّنْيَا بِحَقِّ
قُ أَخُوهُ الْإِنْسَانِ لِلْإِنْسَانِ

وَضَعَ الْمُبَادِئَ مِنْ خِلَالِ شَرِيعَةٍ
غَرَاءَ لَا تَطْفِيفَ فِي الْمِيزَانِ
صَانَ الْعُقُولَ فَلِلْعُقُولِ كِرَامَةٌ
بِالْعَقْلِ مِيزْنَا عَنْ الْحَيَوَانِ
نَادَى عَلَى أَعْلَى الْمَنَابِرِ قَائِلًا
لَا فَضْلَ لِلْأَجْنَاسِ وَالْأَلْوَانِ

الأسودُ الزنجي في ظلِّ العدا
لَهْ أبيضُ فعَلامٌ يختصمان؟
لا تَقْتُلُوا نَفْساً بغيرِ جناية
وقصاصُ قتلِ النفسِ قتلُ الجاني
والعرضُ في أيدِ الرجالِ أمانةٌ
وأجلُّ منه حِمايةُ الأوطانِ
تِلْكَمُ مَبَادِئُ أُمَّةٍ نَشَأَتْ عَلَى
حُبِّ الرِّسُولِ وطاعةِ الديَّانِ

**

واليومِ وا أسفا على دُنْيا الوري
العَدْلُ والانصافُ مفقودان
ربَّاهُ إِنِّي مُسْتَجِيرٌ بِائِسٍ
مالي سواكَ وَأَنْتَ أَنْتَ الحاني
لَمْ يَبْقَ لي ما أَحْتَمِي بِفِئائِهِ
فَالظُّلْمُ في حَدَقِي وفي أَجْفاني

**

ربَّاهُ أَيْقِظْ عالِماً من رَقَدَةٍ
أَرْهَمِ مَقَابِرَ إِخْوَتِي وَمَكَانِي

أَحْيَاءُ كُنَّا إِذْ قُبِرْنَا فِي الْخَنَادِ
ق يَا هَؤُولَ الْحَيِّ فِي الْأُكْفَانِ
إِنَّا هُنَا مِنْ تَحْتِ أَطْبَاقِ الشَّرَى
بِتَنَا نُنَاشِدُ أُمَّةَ الْإِيمَانِ
وَهَنَّاكَ أَشْبَالُ الْعُرُوبَةِ قُطِّعَتْ
أَجْسَادُهُمْ بِقَذَائِفِ النَّيْرَانِ
وَسَوَاعِدُ كُسْرَتٍ عَلَى أَيْدِي بَرَا
بِرَّةِ الْعِدَا كَقَوَائِمِ الْخِرْفَانِ

**

«هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ»
مَا بِالْهَؤُلَاءِ كُسْرَتٌ فَهَمْ فُرْسَانِي؟
مَا ذَنْبُ أَطْفَالٍ يُهَدِّدُ أَمْنَهُمْ
مَا ذَنْبُ أَشْيَاحٍ مَعَ النَّسْوَانِ؟
الْوَيْلُ لِلصُّهْيُونِ سَوْفَ أَذِيقُهُمْ
ذُلًّا أَرْدُوهُمُ هَوَانَهُمْ بِهَوَانِ
فَالْيَعْرُبِيَّةُ أَرْضَعَتْنِي جُرْعَةً
مِنْ ثَوْرَةِ حِمْرَاءَ كَالْبُرْكَانِ
لَا أَسْتَكِينُ لِغَادِرٍ أَوْ غَاشِمٍ
أَقْسَمْتُ بِالْقُرْآنِ بِالرَّحْمَنِ

سأُبيدهم بِحِجَارِي فَهِيَ السِّلا
حُ لِعُزْلٍ باتوا بِلا أَعوان

**

لَبَّيْكَ يَا قُدْسَ العُرُوبَةِ إِنِّي
سَأُعِيدُ لِلْأَسْمَاعِ مَجْدَ زَمَانٍ
سَأُعِيدُ لِلْإِسْلَامِ مِعْراجَ الهُدَى
بِسِوَاعِدِ الْأَطْفَالِ وَالشُّبَّانِ
سَتَعُودُ لِلْقُدْسِ الْحَبِيبِ سَفِينَتِي
بِعِزَائِمٍ فَالْسُّحْقُ لِلْعِدْوَانِ

١٤٠٨ هـ

١٩٨٨ م



ضَرَّ النَّدَّخِينَ

سَأَلْتُ أَهْلَ الْمَعَانِي
مَا رَأَيْكُمْ فِي الدَّخَانِ؟
أَنْتُمْ مَفَاتِيحُ عِلْمٍ
فِي كُلِّ عَصْرِ وَأَنْ
فَقَامَ أَفْصَحُهُمْ قَوْلُ
لَا قَائِلًا بِلِسَانِ
«تَبِعْ وَتَنْبُأكَ تَنْ»
تَعْنُونَ يَا إِخْوَانِي؟
فَقُلْتُ أَحَسَنْتَ أَحْسَنَ
تَ يَا حَكِيمَ الزَّمَانِ
أَجِبْ إِذَا عَنْ سَوَائِلِ
يَدُورُ فِي الْأَذْهَانِ

**

دُخَانُ أَمْسٍ نَدِيمِ الْـ
رَجَالِ وَالنِّسْوَانِ

غَزَا شَبِيبَتَنَا بَلْ
 وَزُمَرَةَ الشَّيْبَانِ
 فِي شُرْبِهِ أَلْفُ وَجْهِ
 لِلنَّاسِ بَلْ أَلْفَانِ
 فَتَارَةً بِسُعُوطٍ
 وَتَارَةً كَاللِّبَانِ
 أَوْ مَصُّ «غَلِيُونَهُ» وَهُوَ
 وَعِنْدَهُمْ نَوْعَانِ
 «بَايْبُ وَنَارِجِيلَةُ» فِي
 مَضْرَرَةٍ سَيِّئَانِ
 أَوْ السَّجَايِرِ ذَاتِ الْ
 أَسْمَاءِ وَالْأَلْوَانِ
 مِنْ أَزْرَقِ كَسْمَاءٍ
 أَوْ أَخْضَرَ كَجَنَانِ
 أَوْ أَصْفَرَ ذَهَبِيٍّ
 أَوْ أَحْمَرَ أَرْجَوَانِيٍّ
 هَا بِكُلِّ نَوَاحٍ
 دَعَايَةُ كُلِّ آنٍ

تَرَى الْمُدْخَنَ فِيهَا
 أَقْوَى مِنَ الْبَهْلَوَانِ
 مِنْهَا الرِّجَالِي وَمِنْهَا
 مَا خُصِّصَتْ لِلْفَوَانِ
 طَوْرًا يَسْمُونَهَا بِالْـ
 «كَيْتِ وَبِالْرُوثْمَانِ»
 وَتَارَةً «مَارْلَبُورُو»
 وَبَارْكِيْلِي الْهَوَانِ
 وَ«سَالِمًا» لَيْسَ فِيهِ
 سَلَامَةٌ الْإِنْسَانِ
 لَكِنْ يُخَادِعُنَا بِالْـ
 بَرِيقِ وَاللِّمَعَانِ
 فَنَشْتَرِي نَحْنُ مَوْتًا
 بِأَرْفَعِ الْأَثْمَانِ

**

عَجِبْتُ مِنْ صَانِعِيهِ
 أَذْكَى مِنَ الثُّعْلُبَانِ
 يُحَذِّرُونَكَ مِنْهُ
 حِينًا بِأَمْرٍ قَانِ

وَيُرْغَبُونَكَ فِيهِ
 فِي سَائِرِ الْأَحْيَانِ
 دُخَانُ هَذَا غَدَا عُمُ
 لَةً لَهَا وَجْهَانِ
 فَكَيْفَ يَفْتَرُّ بِالزَّبِ
 فٍ مِنْ لَهُ عَيْنَانِ؟
 أَشَدَّ بِالنَّاسِ فَتْكَأُ
 مِنْ لَدَغَةِ الثُّعْبَانِ
 فَهُوَ بِحَقِّ خَبِيثٍ
 كَالسُّمِّ لِلْأُبْدَانِ

**

سَلِ الْأَطِبَّاءَ عَنْهُ
 وَادْرُسْهُ فِي الْأَدْيَانِ
 وَاعْرِضْهُ يَوْمًا عَلَى الْعَقْدِ
 لِضَعْفِهِ فِي الْمِيزَانِ
 تَجِدُهُ أَخْبَثَ مَا فِي الْآلِ
 نَبَاتٍ فِي الْبُسْتَانِ
 كَمْ اشْتَكَى الْإِذْمُ مِنْهُ
 وَالْقَلْبُ وَالرُّثَانِ

كم سبب سرطانا
وصفرة الأسنان
وعسر هضم وتننا
يعافه الزوجان
وسعلة تتوالى
يهتز منها المعاني
أضف لذاك اسوداد ال
شِفاه كالقطران

**

ولسجائر أخطا
رُها بكل مكان
كم حادث شب من أع
قاب لها في ثوان
وحامل أرهقت حم
لها بهذا الدخان
وغداة شوّهت وج
هاً كان كالزبرقان
عادت بوجه كئيب
كاليت في الأكفان

**

ناشدتُ اللهَ يامن
فهمتُ كنهَ بياني
بأيَّ وجهٍ يُباح
للناسِ شربُ الدخان؟
قل لي فهل جاءَ شرعٌ
بالحلِّ في القرآن
أم ناقشوه جهاراً
في صالة «البرلمان»
إن قلتم لا فكفوا
دعوا الورى في أمان

١٤١٢ هـ
١٩٩١ م



قافية الهاء

قَاسَاةٌ أُمَّتِ

عَبَّأُ أُمَّجْدُ أُمَّةٌ

نَبَذَتْ جَمِيعَ خِصَالِهَا

حَلَّتْ عَلَيْهَا الْمُرْجَبَا

تُ فُرْزَلَتْ زِلْزَالِهَا

هَذِي الْمَآذِنُ قَدْ عَلَتْ

لَكِنَّ أَيْنَ بِلَالِهَا؟

الْبُومُ وَالْغُرَبَانُ تَقُ—

طُنُّ فِي عُرُوشِ جِوَاهِرِهَا؟

مَا لِلْأَسْوَدِ غَدَّتْ تَهَا

بُ الثَّعْلِبَانِ عَوَى لَهَا؟

مَا لِلْمَنَابِرِ كَذَبَتْ

أَفْعَالُهَا أَقْوَالُهَا؟

مَا أَضْيَعُ الْأَمَالِ فِي

أُمِّ يَمُوتُ رِجَالُهَا!

**

فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ إِذْ
 نُمِسِي خُفُوتًا كَالِدِمْنِ
 قُدْسٌ يُنَاشِدُ أُمَّةً
 شُعْبٌ يَعِيشُ بِلَا وَطَنٍ
 طِفْلٌ يَذْبَحُ مِنْ قَفَا
 هُ دَمٌ يَرِاقُ بِلَا ثَمَنِ
 كَمْ نَسْتَغِيثُ فَلَا مُغِيٍّ
 ثَلَقْتُ سِنَا الْقَلْبِ الْأَحْنِ

وَيَحَ الزَّمَانُ أَلَمْ يَحِنَّ
 أَنْ يَرْفَعُوا عَنَّا الْأَحْنَ؟
 دَارَتْ دَوَائِرُهَا عَلَيَّ
 نَا بِالْقَلَاقِلِ وَالْفِتَنِ
 مَنْ فِي الْعَوَالِمِ أَجَجَ الْـ
 نِيرَانِ وَالشُّورَاتِ مَنْ؟
 شُلَّتْ يَمِينُكَ يَا خَوْ
 نُ فَلَسْتَ أَنْتَ بِمُؤْتَمِنٍ

يا أمة الاسلام في
 شرق البلاد وغربها
 لا تحسبوا الأجداد لثاً
 م كواعب فرتم بها
 أو كأس صهباء جلسا
 تم في المساء لشربها
 أو ميسراً دارت مواء
 نده فطار لها النوى
 أو رقص فاتنة تمي
 د بطولها وبعرضها

**

بنت المسارح كم تثنى
 نت للذئاب بعرضها
 والقوم في لجج الهوى
 ثمل لرائع عرضها
 يا للهوان إلام تم
 رح أمتي في غيها؟

عَبَدُوا الْمَرَاشِفَ وَالْمَفَا
تَنْ عَاكِفِينَ بِحُبِّهَا
يَا أُمَّةً بَاتَتْ تُعَرِّ
رَبْدُ فِي النَّهَارِ وَلَيْلِهَا

**

الْمِثْلُ هَذَا قَدْ خُلِقَ
نَا لِحَيَاءٍ وَلَا خَجُلٍ؟
الْمُوسَاتُ يَلْجُنُ أَقْ—
صَاكُمُ عُرَاةً كَالْقُلُلِ
فِي قُبَّةٍ فِي سَاحَةِ
عَذْرًا يُبَادِلُنَ الْقُبُلَ
وَالْقُدْسُ يَشْتَقُّ فَوْقَ مِنْ—
بَرِّهِ عَلَى مَرَأَى الدُّوَلِ
لَا رَدْعَ لَا اسْتِنكَارَ مِنْهُ
هُمْ لَا احْتِجَاجَ عَلَى الْأَقْلِ
كَمْ جَرَعُونَا الْعَلَقَمَ الـ
خَبْوَةً فِي شَهْدِ الْعَسَلِ
وَالشَّرْقُ بَاتَ مُصَفَّقًا
لِلزَّهَاتِ وَلِلدَّجَلِ

قُومِي علام الصّمتِ إن
ن الصّمت مضيعة الأمل؟

أو ننبذ الماضي العريد
ق ونمتطي عصر الزلل؟

المجد ليس «عمائرا»
شيدت بالآف الحريل

المجد ليس «فنادقا»
قد حللت ما لا يحل

**

يا أمّة القرآن إن
ن المجد ميلاد «البطل»

إنّ الحياة فتوة
لا عرف عود أو غزل

**

الله أكبر لا حيا
ة لمن يعيش مع الهمل

العلم والأخلاق غا
يات يتوجّها العمل

لا يُرتجى خيرٌ امرئٍ
يحي حياة أبي جهل

**

يا أمة الإيمان والـ
إسلام يا خير الأمم
هيا بنا نرعى الفضـا
ثل والمكارم والقـيم
هيا الى الأوطان نحـ
مها ونفديها بدم
نسقي أعاديها كؤـ
س الموت في داجي الظلم
أوطاننا نعطيكَ عهـ
د الله أن نرعى الذمـ
نحن الفداء لِعِزة الـ
أوطان ما عاش العـلم

**

يا ثلة الغدر أعصفي
أجري دمائي أنهرا

إرمي القذائف إهدمي
 ما شئت أفئدة الورى
 إستوطنني إستعمري
 كل المدائن والقرى
 لن تحمدي بركان قلـ
 بي اذ تفجر ثائرا
 عد للورى يا غدر وار
 جمع قهقرى عد للورى
 إنّا بحول الله نعلـ
 تنق الشوامخ والذرى
 ونحقق الآمال للـ
 شعب الذي مل الكرى
 الله أكبر لا إلـ
 ه سواه فافعل ما ترى

**

مهما عصفت فان عـ
 بي كل عاصفة سكون
 أو ما نسفت فان نسـ
 في لن يتم ولن يكون

أنا مُسلمٌ أنا مُؤمنٌ
 أنا لن أهان ولن أهون
 أنا ذلك الحق الذي
 قد ضيعته يد الخوون
 وصريع أقلام رمت
 في المعادل والسجون
 أنا صوت شعب عزل
 أخنى عليه المرجفون
 أنا من أنا أنا صوت أيد
 تام بلا أم حنون
 أنا يوم «عمورية»
 أواه أين المنصفون؟

**

أنا صوت أحرار يلو
 كون المرارة والأسا
 ورفات أشبال تقتل
 ل في الصباح وفي المسا
 ودموع أطفال يصو
 مون الليالي خرسا

لا ماء لا خُبْرٌ ولا
دَفءٌ هُنَاكَ ولا كَسَا
عَمَّ الضِياعُ وفُلُكُ أَحـ
زَانٌ مِلئِن هَوَاجِسا
يَا لَاضِياعٍ وَكَمْ أَبَا
دُوا أَنْفُسًا وَنَفَائِسا

**

أُمَّاهُ لَا تَتَعَجَّلِي
فَالْخَيْرُ أَنْ لَا تَعَجَّلِي
إِنَّ الْهُمُومَ وَإِنْ أَطَا
لَتِ أَوْ شَكَّتْ أَنْ تَنْجَلِي
فَتَصَبَّرِي أُمَّاهُ إِنَّكَ
كَ زَهْرَةٍ لَنْ تَذْبُلِي
بُورَكِتِ أُمِّ جَاهِدِ
بُورَكِتِ مِنْ رَبِّ عِل

**

أُمِّي أَبِي لَا تَجْزَعَا
إِنِّي رَأَيْتُكُمَا مَعِي

قد نلتُما العُلياء في
 أعلَى الجنانِ بِمَصْرَعِي
 فعَلامُ أُمِّي تجزَعِي —
 نَ الحَقُّ أنْ لا تجزَعِي؟
 سَأُنالُ إحْدَى الحُسْنِيَّـ
 نَ غَدًا فلا تتروَعِي
 إنْ لم أُمِتْ بِمَدافِعِ
 سَأَمُوتُ بَيْنَ مَخادَعِي

أنا شُعْلَةٌ لَنْ أَنْطَفِي
 أنا كَوْكَبٌ لَنْ أَخْتَفِي
 أنا فِي اللَّالِيَّ «دَانَةٌ»
 مَكْنُونَةٌ فِي أَصْدُفِي

أنا نَفْحَةٌ قُدْسِيَّةٌ
 فِي أَبْجَدِيَّةِ أَحْرَفِي
 إِنِّي أنا الْإِسْلَامُ لَا
 شَيْءٌ يُزَعِزُ مَوْقِفِي

أنا «طارق» في مغرب
أنا «خالد» في مشرق
لي في «صلاح الدين» من
نسبٍ وماضٍ مشرق
والشرق شرقي لا أبو
حُـ بِسْرَهُ للأخـرق
هيا ابنة الصُهيون غـ
صي واشريقي وتمزقي

**

يا ثلة الأحقاد مهـ
ما تنبحين وتنعقين
لن تجرئي أن تعصفي
بمشاعري أو تهزئين
يا دولة الغدرِ اخسائي
فقناة عزمي لن تـلـين
اني أنا الحرُّ الأبـي
يُ لغير ربي لن أدين

١٤٠٤ هـ

١٩٨٤ م

يَا شَامِتَ الْأُمَمِ

لِمَنْ أُوجِّهُ آهَاتٍ أَعَانِيهَا
لِمَنْ أَبُوحُ بِأَسْرَارِ أَخْبِيهَا؟
هَلْ أَسْتَقِلُّ بِهَا عُمَرَاءَ فَأَكْتُمُهَا
أَمْ أَنِّي تَحْتَ جُنْحِ اللَّيْلِ أُمْلِيهَا؟
إِنِّي ابْتُلِيتُ بِآفَاتٍ أَكَابِدُهَا
اللَّهُ أَكْبَرُ مِنَ النَّفْسِ يَهْدِيهَا؟
فَالنَّفْسُ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ وَأَسْفَا
وَالْعَقْلُ فِي غِيَةِ طَالَتْ دِيَاجِيهَا

**

يَا أَخَوَتِي مَنْ عَلَى دِينٍ قَدْ ائْتَمَنُوا
إِنَّ السَّرَائِرَ عَنْكُمْ لَسْتُ أَخْفِيهَا
أَشْكُو «سَمَاسَةَ» بَاعُوا ضَمَائِرَهُمْ
أَشْكُو الَّذِي شَوَّهَ الْإِسْلَامَ تَشْوِيهَا^(١)
قَدْ نَافَسُونَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَاتَّخَذُوا
مِنْهُ الشُّعَارَ أَرَادُوا مِنْهُ تَمَوُّهَا

أنى ذهبُ أرى الإسلامَ في كبدٍ
 بل في القَمامِ مشدودٌ على فيها
 قرأنا قد غدا في القيد مكتباً
 وسنة نحن كُنا من أهاليها
 ما بال هذين قد عادا كمُغترِب
 عن أرضه وهو كان من مقيمها؟
 الله يعلم أن الدين ليس به
 نواقصُ تقتضي أنا نوفيها

**

لكننا نحنُ في الدنيا ذوو هوسٍ
 نجبُ «لَيْلى» ونهواها فنطربها^(١)
 حتى إذا ما شبعنا طيبَ صحبتها
 رُحنا انصرفنا وأثرنا «جوارها»

**

يا لهف نفسي كم ألقى الورى حزبا
 لكل نارٍ غدا بالشر يورها
 وإننا أمة تنقاد طائعة
 للمستجدات كالأعمى نجارها

ماذا تَبَقَّى إذا ما أمةٌ سَمَحَتْ
أنْ يَعْثُ الخَلْفُ والأَهْوَ بِمَاضِيها؟
ماضِيٌّ أَمْسى أَحاديثاً أَرَدَّها
جوفاءً لم يبقَ شيءٌ من مُعانيها
صَرنا نَكابِرَ لاخَوْفٍ ولا خَجَلٍ
نَعَبُ كَأْسِ الدُّنْيا نَمْطِي تَياها
لَقَدْ رَضينا بِأَمْجادٍ لَنا غَبَرَتْ
فَنَقَطَ العُمُرُ سُكْراً في تَغْنيها
كَانّا لَمْ نَكُنْ بِالْأَمْسِ في صُعْدٍ
ولِلْعُلومِ ولِلْأَخلاقِ بانيها

كَبائِرُ الإِثْمِ أَمَسَتْ عَندَنا لَمّا
صَغائِرُ الإِثْمِ قَدِ عَفَنا تَعاطِياها
عُهِراً نَمَجِّدُهُ خَمِراً نَحْلِلُها
وَإِنْ سُلَّنا نَقْلُ قَدِ كانَ تَرفِياها^(١)
وَنُودِعُ المَالَ في «بَنكَ» نُرِيدُ بِهِ
جَلَبَ الفَوائِدِ صَرنا مِنْ مُسِيحِياها

وقد منَعنا زكاةً وهي مطهرةٌ^٥
للمال والنفس لو كنا نُؤديها
ثم الصلاة هجرناها علانيةً
وإن نُصلِّ فبعد الفوت نقضيها

يا أمة الخير كنا «شامة» الأمم
ما بالنا قد غدونا «وصمة» فيها؟
ولت حضارتنا ضاعت صدارتنا
أو آه في أي بحر سوف نلغى فيها؟

يا أمة الحق دنياكم لكم عبرة
هلا اتعظمت بأمراض نعانيتها^(٦)
ما سلط «الأيدن» إلا من تهاوننا
في الدين في شرعة صرنا نجافيتها
«الأيدن» طاعون عصر جاء يُنذرنا
الأيدز آية ربي فهو بارها

يا من يُبارز ربّاً في شريعته
 يقول غُرِبْتُ دُنْيَاكُمْ وما فيها
 هاتُوا «لايدن» دواءً يَسْتُطَبُّ به
 فإنّه الموتُ تمثيلاً وتشبيها
 «الايذن» يا علماء العصر مُعضلة
 سِيقَتْ إلينا بني الإسلام تنبيها
 فلتخرجوا اليوم أنتم من قِمامكم
 عودوا إلى الله لافحشاء نأتيها
 على الفضيلة فلتبنُوا حواضرنا
 يا أمة العرب يا من صرت أبكيها

١٤١٣ هـ
 ١٩٩٢ م



تأملات وأفكار

يا أساتيد العُلانيل
تُم مقامات النبوة
وتساويتم مع الآ
باء في حق الأبوة

فلکم ما غرد الطي
رُ على الأيك تحبه
يا رجال العلم يا را
ئحة العطر شذيه

يا بناء الجيل سلم
ت إليکم فلذاتي
إنهم بهجة دنيا
ي وأزهار حياتي

أَنْتُمْ لِلْحِلْمِ عُنَا
نُ فَلَا تَقْسُوا عَلَيْنَا
قَوْمُوا مَعُوجَ مَا اسْتَحُ
كَمْ فِينَا بَاهُوِينَا

**

فَخُذُوهُمْ بِأَلَّتِي أَحُ
سَنُ إِنِ الرِّفْقُ يَجْدِي
إِنَّهُمْ كَالْفَصْنِ الرُّطُ
بُ وَكَالْعُودِ الْأَجْدُ

**

بَصَرُهُمْ كَيْفَ كُنَّا
لِلْمَعَالِي قَدْ أَقْمَنَا
صَرَحَ أَخْلَاقٍ وَعِلْمِ
يَا لِمَجْدٍ قَدْ هَدَمْنَا

**

فَتَنَدَمْنَا وَقَلْبُ
نَا عَلَيْهِ رَاحَتِينَا
فَوَقَفْنَا وَبَكِينَا
إِنَّهَا صَنَعُ يَدِينَا

يَا حُمَاةَ الْعِلْمِ لَا تَمُوتُوا
سِوَا عَنِ الْعِلْمِ رُقُودَا
أَطْلُبُوا كُلَّ فُنُونٍ
قَدْ كَفَى الْيَوْمَ جُمُودَا

**

فَلْيَفِضْ عَقْلُكَ إِبْدَا
عَا وَفَنَاءً وَأَبْتَكَارَا
وَلنَشُقَّ الْحُجُبَ وَلَنَحْ
تَسْبِ الْبَلَّ نَهَارَا

**

هَاجِرُوا الْأُوطَانَ وَاصْغُوا
لِخُرَيْرِ الْكَائِنَاتِ
وَادْرُسُوا هَذَا الْفَضَاءَ أَلَّ
رَحَبَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ

**

قَدْ دَعَانَا وَحْيُ آيَا
تِلْكَ لِتَفَكَّرِ فَتَأْمَلِ
إِنَّمَا الْإِنْسَانُ مُوسُو
عَةِ أَفْكَارٍ وَمُعْمَلِ

في جلالٍ وقف القُر
آن يوماً يتحدّث
قائلاً: إنَّ الذي أنُ
تجّه الغربُ وأحدث

**

من علومٍ وصنّاعا
ت ومن مخترعات
إنها مكنونٌ أيا
تي وإحدى معجزاتي

**

كنتُ قيثارةً أنفا
م إلى الشرق انتمائي
كنتُ كالبلبل صدّا
حاً طليقاً في سُمائي

**

كان للاسلام دُستو
ر سُمائي يحكم
فلماذا اليوم قانو
ن أوروبّا يتحكم؟

إِنِّي ضَيَّعْتُ أَمْجَا
دَاً بَنَاهَا لِي جُدُودِي
فَتَمَزَّقْتُ عَلَى أَيْدِ
رِدَى النَّصَارَى وَالْيَهُودِ

**

سَأَعِيشُ الدَّهْرَ مَيِّتًا
تَحْتَ أَنْقَاضِ الْجُمُودِ
وَهُمُ الْأَحْيَاءُ مَوْعُودُ
دُونَ حَقًّا بِالْخُلُودِ

**

وَسَتَلْهُو بِكُمْ الْأَيَّامُ
إِنْ عِشْتُمْ وَتَسْخَرُ
وَاللَّيَالِي مُرْعَجَاتُ
كُلِّهَا : اللَّهُ أَكْبَرُ

١٤٠٤ هـ

١٩٨٤ م



إلى سَمو الشَّيْخَةِ فَاطِمَةَ

أُخَوَاتِي جِئْتُ إِلَيْكُنْ
وَلَنْدُوتُكُنْ الشَّعْرِيَّةُ
أَطْوَى الْبَيْدَاءِ بِلَا نَصَبٍ
فَالْفَرَحَةُ تَلَأُ جَنْبِيهِ
لَمْ لَا وَالْيَوْمَ نُنَاجِي جَمَّ
عَيْتُكُنْ الطُّبْيَانِيَّةُ

**

تَلَكُمُ بَرِّيَسَتَهَا تَزْهَوُ
نَالَتْ مِنْهَا كُلَّ مَزِيَّةٍ
بِسَمَوِّ الشَّيْخَةِ فَاطِمَةَ
تَلَكُ اللَّوْلُوَّةُ الْمَحْمِيَّةُ
سَلَّ عَنْهَا الْعَالَمَ أَجْمَعَهُ
وَجِياعاً فِي إِفْرِيقِيَّةٍ
فَهِيَ امْرَأَةٌ فَاقَتْ بِالْبَدَنِ
لِ وَرَبِّي كُلَّ خَلِيجِيَّةٍ

أخواتي جئت وفي جيبِي
أشعارُ الحِكْمَةِ مَرْوِيَّةُ
بِاسْمِ الْإِسْلَامِ وَبِالْقُرْآنِ
نَ أَخُاطِبُ دُنْيَا الْبَشَرِيَّةِ
وَأُطَالِبُ كُلَّ مُنْظَمَةٍ
بِحُقُوقِ هِيَ، إِنْسَانِيَّةِ

**

فأنا ابنُ النَّخْلَةِ وَالزَّيْتِوِ
نَ سُلالاتِي إِسْلَامِيَّةِ
عَاشَتْ أَجْدَادِي فِي دَهْنِهَا
ءِ النَّجْدِ وَأُمِّي شَامِيَّةِ
بَدَوِيٌّ طَبْعِي وَصَفَاتِي
لَا أَعْشَقُ غَيْرَ الْحُرِّيَّةِ
لَا لِلشَّرْقِ وَلَا لِلغَرْبِ
لَا لِهَتَافَاتٍ قَوْمِيَّةِ
فَالنَّهْضَةُ تَبْقَى عَرَبِيَّةِ
إِسْلَامِيَّةِ إِسْلَامِيَّةِ

**

سَيَّانَ نَهَضْنَا فِي مَصْرِ
 أَوْ فِي الْمَغْرِبِ أَوْ سُورِيَّةَ
 فَاللَّهِ اللَّهُ وَكُنَّا لَنَا
 عَوْنًا لِنُحَقِّقَ أُمْنِيَّةَ
 إِنَّ الْمُحْتَلَّةَ تَنْدُبُنَا
 قَدْ حَاقَ بِهَا أَلْفُ بَلِيَّةَ
 أَخَوَاتِي الْقُدُسُ يَنْشُدُنَا
 مِلءُ فُؤَادِي مَسْئُولِيَّةَ
 فَلْتُنَجِّبْنِ لِقُدُسِ عُمَرَا
 وَصَلَحَ ابْنُ الْأَيْتُوبِيَّةَ
 مَا ذَاكَ عَلَيَّكَ بِمُسْتَعَا
 صِ إِنْ تَعْمَلْنَ بِجَدِّيَّةَ
 وَاللَّهُ يُبَارِكُ خُطْوَةَ مَنْ
 تَرَعَى خُطَوَاتِ الْجَمْعِيَّةَ

١٤٠٥ هـ

١٩٨٥ م



القدرة في أفئدة

فَجَرُّ تَفَجَّرَ أَمْ سَنَا أَنْوَارَهُ
عَطَرَ تَضَوَّعَ أَمْ شَدَى أَزْهَارَهُ؟
طَالَ انْتِظَارُ الشَّيْخِ فِي مُحْرَابِهِ
لِقِيَامِ شَهْرِ لَيْلِهِ كُنْهَارِهِ
حَتَّى أَهْلَ عَلَيْهِ قَامٌ مُرَحَّبًا
بِقُدُومِهِ فَأَحَلَّهُ فِي دَارِهِ
وَأَقَامَ مَادِبَةَ الْكَرِيمِ لِضَيْفِهِ
وَدَعَا مَسَاكِينًا إِلَى إِفْطَارِهِ

**

مَا أَعْظَمَ الْقُرْبَاتِ فِي رَمَضَانِنَا
وَالْأَجْرِ مَأْمُولٌ بِقَدْرِ مَكَارِهِ
شَهْرُ التَّقَى وَالْبِرِّ قُمْ مُتَعَبِّدًا
بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فِي أَسْحَارِهِ
شَمَّرَ لِنَيْلِ غَنَائِمٍ بِعَزِيمَةٍ
وَاسْتَلْهِمِ الْغُفْرَانَ مِنْ أَذْكَارِهِ

وإذا أَهْلٌ عَلَيْكَ عَشْرُ أَوَاخِرِ
 فَاشْدُدْ إِزَارَ الْجَدِّ مَعَ عُمَارِهِ
 ثُمَّ التَّمَسْ بَيْنَ اللَّيَالِي لَيْلَةً
 هِيَ قَدْرُهَا فَالْقُدْرُ فِي أَوْتَارِهِ
 رَمَضَانُ شَهْرُ التَّوْبِ سَلْ عَامَا مَضَى
 عَنْ فَضْلِهِ فَالْعَامُ مِنْ أَسْرَارِهِ
 مَا صَامَهُ أَحَدٌ وَأَخْلَصَ نِيَّةً
 إِلَّا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ أَنْهَارِهِ

**

لَكِنَّهُ مَا كُلُّ مَنْ صَامَ الصَّيَا
 مَ يُقَالُ صَامٌ وَحُطَّ مِنْ أَوْزَارِهِ
 فَلَرَبِّ يَوْمٍ صَمْتُهُ مَانِلَتْ مِنْهُ
 هَ سَوَى الْتِهَامِ الْجُوعِ طَوْلُ نَهَارِهِ
 وَلَرَبِّ لَيْلٍ قُمْتُهُ مَا نَلَتْ مِنْهُ
 هَ سَوَى وَقُوفٍ طَالَ تَحْتَ سِتَارِهِ

**

يَا صَائِمِي الشَّهْرَ الْفَضِيلَ تَبَهَّوْا
 لَا تَرْجِعُوا مِنْ صُومِكُمْ بِخُسَارِهِ

الصوم إمساكٌ عن الفحشاء طو
 لُ اليوم من فجرٍ الى إِدباره
 وإذا ادَّهَمَّ الليلُ أحيوا الليلَ بالـ
 قرآنٍ بين طَوَّالِهِ وقِصَّارِهِ
 بئسَ الذين يَضِيعُونَ لَيَالِيَا
 فِي الْهَوِ «بِالْأَوْرَاقِ» مَعَ سُمَّارِهِ
 الْهَوِ عِنْدَ اللَّهِ غَيْرِ عِبَادَةٍ
 هَلَّا تَعَوَّذْتُمْ بِهِ مِنْ نَارِهِ

١٤١٠ هـ

١٩٩٠ م



تأملات في الكون

ربّاه لستُ بنا، قدِ قدراً
قدّرتُ مجراه ومُرساه
أنتَ المذلُّ لمنْ تشاءُ وأنّ
تَ تعزّزْ منْ تهواه إياه
لكنّ «أها» باتَ في خلدي
أُعيشُ منْ في قلبه آه
«علوّ» تخلّق وهو لا يدري
ما خبّأته له حشَاياه
حتّى تفتّح للندى غُرداً
كالزهر مُتَهجّاً مُحَيّاه
يُغي الحياة فينْشِي المأى
سوّدَتْ يا ربّاه دُنياه

**

أخلّقتَه أعمى فليس يرى
هذا الجمال وقد رأيناه؟

أَمْ غَرَّهُ قَدْرُ فُلَيْسَ لَهُ
إِلَّا الْعِنَاءُ فَسَوْفَ يَلْقَاهُ؟
رَبَّاهُ كَمْ هَذَا يُؤَرِّقُنِي
وَيَحَارُّ عَقْلِي فِي مُعَمَّاهُ
إِنِّي وَمَا أُوتِيتُ مِنْ فِكْرٍ
قَدْرُ عَلَى قَدْرِ جَهْلِنَاهُ

**

رَبَّاهُ قَدْ أَمَنْتُ بِالْقَدْرِ
وَقَضَاءُ رَبِّ مَا جَحَدْنَاهُ
الْيَوْمَ أَمْرٌ بَعْدَهُ خُبْرٌ
يَا هَوْلَ يَوْمٍ مَا خَطُونَاهُ

**

لَكِنْ مَا ذَنْبُ الْفَتَى يَسْعَى
لِيَنَالَ يَوْمًا مَا تَمَنَّاهُ
حَتَّى إِذَا لَمْ تَبْقَ أُنْمَلَةٌ
حَلَّ الْقَضَاءُ فَخَابَ مَسْعَاهُ
فَسَلَبَتْ مِنْهُ جَمَالَ دُنْيَتِهِ
يَا بؤْسَ خُطُوتِهِ وَمُمَشَاهُ

إِنَّ الْحَيَاةَ وَأَنْتَ تَطْلُبُهَا
 خِدَاعَةٌ كَالَالِ تِيَاهِ
 وَالْمُسْتَزِيدُ كِبَاسِطٍ كَفًّا
 لِلْمَاءِ لَيْسَ بِيَالِغٍ فَاهِ
 نَاهِيكَ تَجْرِبَةً شَهَدْنَاهَا
 مِنْ قَبْلِنَا الْعُظْمَاءُ كَمْ تَاهُوا
 أَعْظَمُ بِمَنْ وَلَّى الْحَيَاةَ قَفَا
 هُ وَطَلَّقَ الْأُولَى بِأَخْرَاهِ
 وَغَدَا قَرِيرَ الْعَيْنِ مُبْتَهَجًا
 مَا غَرَّهُ مَالٌ وَلَا جَاهُ
 مَا الْمَالُ فِي دُنْيَا الْغُرُورِ سَوَى
 هُمْ الْحَيَاةِ وَقَدْ جُمِعْنَاهُ

١٤٠٣ هـ
 ١٩٨٣ م



مِلَادُ الْإِنْسَانِيَّةِ

وَلِدَ الْمُصْطَفَى فَصَلُّوا عَلَيْهِ
يَا رَجَالاً قَدْ انْتَمَيْتُمْ إِلَيْهِ
إِنَّهُ أَشْرَفُ الْخَلَائِقِ فِي الْكَوْنِ
وَكَالشَّمْسِ لَاحٌ فِي خَافِقِيهِ
كَانَ مِيلَادُهُ لِكُلِّ الْبَرِيَاءِ
مَوْلِدُ الْخَيْرِ فَاضٌ مِنْ رَاحَتِهِ
كَانَ لِلشَّرْقِ رَحْمَةً كَانَ لِلْغَرْبِ
بِ مَنَاراً قَدْ هَلَّ فِي جَانِبِيهِ
كَمْ نَبِيٍّ وَكَمْ عَبَاقِرٍ مِنْ قَبْلِهِ
لَوْ مِنْ بَعْدِهِ لَمْ يَفُوقُوا عَلَيْهِ

«أَحَدٌ» لَمْ يَكُنْ كَأَيِّ وَلَدٍ
طَهَّرَ اللَّهَ مِنْ خَنَا أَصْغَرِيهِ
كَانَ عَفَّ الْإِزَارِ مَذْ كَانَ طِفْلاً
وَحَيَاءُ يَشْعُ مِنْ نَظَرِيهِ

مَشِيهِ الْهُونَ إِنْ مَشَى جَاءَتِ الْأَرْضُ
ضُرَّ رِضَاءٌ فَقَبِلَتْ قَدَمِيهِ
شَاءَ رَبِّي بِأَنْ يَكُونَ رَسُولاً
شَهِدُ أَيُّ يَنْسَابُ مِنْ شَفَتِيهِ
قَامَ يَدْعُو بِهِ صَبَاحُ مَسَاءٍ
لَمْ يَخَفْ «قَيْصراً» وَلَا «شَيْرُويَه»

ذَاكَ قَرَأْنَا الَّذِي كَبَلْتَهُ
أُمِّي الْيَوْمَ فِي ثَنَا دَفْتِيهِ
كَمْ تَغْنَى مَاضَى الزَّمَانِ بِهَاتِيهِ
كَ الْمَثَانِي الْغُرَاءِ فِي مَلُويهِ

لُغَةُ الضَّادِ قَدْ رَمَوْكَ بِعُقْمٍ
لَا «خَلِيلُ» يَغْنِي وَلَا «سَيَّوِيَه»
ذَهَبُوا يَقْطَعُونَ شَرْقاً وَغَرْباً
كَالْحَيَارَى فِي الْبَحْثِ عَنْ أَفْصَحِيهِ
وَيَحْ قَوْمِي يَسْتَبْدِلُونَ كِتَاباً
وَقَفَ الْكُلُّ عَاجِزِينَ لَدَيْهِ؟

أَهْ مَنْ يَمُوتُ ظِمَانٌ يَوْمًا
وَعَيُونَ تُسِيلُ بَيْنَ يَدَيْهِ

يَا فُؤَادِي إِذَا نَزَلْتَ «عَقِيقًا»
وَتَنَشَّقَّتْ مِنْ هَوَاءِ الْمَدِينَةِ
قُلْ «لَطَّهُ» الرَّسُولُ قَدْ جِئْتُ أَشْكُو الْـ
يَوْمَ قَوْمًا بِالْأَمْسِ كُنْتُ أَمِينَهُ
هَاهُمْ الْيَوْمَ قَدْ عَصَوْكَ جَهَارًا
أَيْنَ ذَاكَ الْوَقَارُ أَيْنَ السَّكِينَةِ؟
أَحْدِثُوا فِي دِينِ الْإِلَهِ شُرُوحًا
بَدِّلُوا الْحُبَّ بَيْنَهُم بِالضَّفِينَةِ

لَهْفَ نَفْسِي أَلَيْسَ فِيهِمْ رَشِيدٌ
يَتَسَلَّى بِهِ يَقُودُ السَّفِينَةِ؟
أَيُّ عِذْرٍ لِلنَّاسِ إِذْ هَجَرُوا آ
يَا وَحْيِ تَغْدُو وَتُمْسِي حَزِينَهُ؟
مَثَلُ قَالِهِ الْأَوَائِلُ كَمْ فِيهِ
عِظَاتُ يَا نَفْسُ لَوْ تَسْمَعِينَهُ

«كَلِّهُم فِي الْهَوَى يُزَيِّنُ دِينَهُ
أَلْفُ مُفْتٍ وَمَالِكٌ فِي الْمَدِينَةِ»
أَهْ مِنْ أُمَّةٍ تَحَلَّتْ عَنِ الْمَا
ضَى فَعَادَتْ بَيْنَ الْوَرَى مُسْكِينَهُ

أُمِّي لَنْ يَفِيدَكَ الْيَوْمَ دَمْعُ
بَعْدَ أَنْ ضَاعَ مَجْدُنَا تَسْكُبِينَهُ
أُمِّي أُمَّةُ الْحَيَاءِ وَمَا ثَو
بِكَ هَذَا الثَّوْبُ الَّذِي تُرْتَدِينَهُ
أُمِّي أُمَّةُ الْوَفَاءِ فَمَا الْغَدُ
رُ سَجَايَاكَ أَوْ لَوْ تَبْذِينَهُ
أُمِّي أُمَّةُ الصَّفَاءِ رُويْدًا
أَيُّ مَاءِ هَذَا الَّذِي تُرْدِينَهُ؟
أُمِّي أُمَّةُ الضِّيَاءِ حَذَارُ
أَيُّ حُلْكِ هَذَا الَّذِي تُلْجِينَهُ؟

وَلِدَ الْمُصْطَفَى لِنُورِ دَجَلٍ
بَعْدَ جِيلٍ فِي النُّورِ لَوْ تُعْرِفِينَهُ

لَا لِنَمْضِي إِلَى الْعَمَاءِ وَنَزَهُوْ
 بِحَضَارَاتٍ «قَيْصِرٍ وَأَثِينِهِ»
 إِنَّا خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
 مَاذَا فَعَلْتَ أَوْ تَفْعَلِينِهِ؟
 إِنَّا أُمَّةُ الْجِهَادِ وَهَذَا «الْـ
 قُدُسُ» قَوْلِي هَلْ اسْتَعَدَّتِ «الْمَدِينَةُ»
 أُمَّتِي أُمَّةُ الْعُرُوبَةِ وَالْإِسْلَامِ—
 لَمْ جِدِّي إِنْ الْجَنَانُ ثَمِينُهُ
 أُمَّتِي أُمَّتِي لَقَدْ طَالَ مَكْتُ
 فَلْيَغَادِرْ لَيْثَ الْجِهَادِ عَرِينُهُ

١٤١٢ هـ
 ١٩٩١ م



الخير في أمتي *

سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
وَأَوْدَعَ الْخَيْرَ كَنْزاً فِي أَهَالِيهَا
دُنْيَا الْمَهَالِكِ لَوْلَا الْخَيْرُونَ بِهَا
لَمَا تَحَلَّى سُنَاءَ فِي دِيَارِهَا
فَاللَّهُ أَوْجَدَهُم لِلْخَيْرِ أَرْشُدَهُم
دُنْيَاً مُحَاسِنًا تَمَحُّوْ مُسَاوِيَهَا

هِيَ الْحَيَاةُ كَفِيٌّ نَسْتَظِلُّ بِهِ
مَهْمَا تَطُولُ فَإِنَّ الْمَوْتَ يَطْوِيهَا
لَا لَا تَفْرَكُمُ الدُّنْيَا وَزَخْرَفَهَا
فَالْأَلَّ لَمَّا تَبْدَى كَانَ تَمْوِيهَا
مِنْ مَوَارِدِهَا نَتْنُ مَوَائِدِهَا
جَمْرُ أَسَافِلِهَا شَوْكُ أَعَالِيهَا

* قصيدة أعدت بمناسبة إقامة حفل عشاء خيري في ابوظبي بحضور اللواء الركن طيار/ سمو
الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة ورئيس الهيئة الخيرية وذلك
بتاريخ ١٩٩٣/٢/٩.

كُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ يَا مَنْ جِئْتَ تَطْلُبُهَا
 بِالصَّالِحَاتِ تَقْضِيهَا وَتُحْيِيهَا
 تَحْنِي أَطَايِبَهَا زَاداً لْآخِرَةِ
 لَا إِثْمَ مَا عَشْتُ لَافْحِشَاءَ تَأْتِيهَا
 بَلْ تَعْبُدُ اللَّهَ رَبّاً لَا شَرِيكَ لَهُ
 فَرَائِضُ اللَّهِ مَطَوَّعاً تُؤَدِّيهَا
 رَبُّ بِأَنْعَمِهِ الْعُظْمَى يُظَلِّلُنَا
 تَفُوقَ حَصْرٍ إِذَا مَا جِئْتَ تُحْصِيهَا

**

أَجَلُهَا صِحَّةٌ لَوَبْتَ تَفْقَدُهَا
 لِرُحَّتِ بِالْمَالِ وَالْأَرْوَاحِ تَفْدِيهَا
 هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لَا شَيْءٌ يَعْوِضُهَا
 هَلْ تُشْتَرَى صِحَّةٌ؟ هِيَهَاتَ تُلْفِيهَا
 وَالْأَمْنُ يَا أُمَّةَ الْقُرْآنِ نِعْمَتُهُ أَلْ
 كُبْرَى عَلَيْنَا فَلَا نَعْمَى تُضَاهِيهَا
 شُكراً لَكَ اللَّهُ فِي سِرٍّ وَفِي عِلْنِ
 فَكُلُّ ذَرَّةٍ خَيْرٌ أَنْتَ مُعْطِيهَا

**

يا أخوة العرب هذي اليوم دولتنا
نشدو بحاضرها نزهو بماضيها
لقد كساها «ابن سلطان» سوابغه
تزدان كالجنة الخضرا روابيها
البر ميسم والبحر متهج
حتى الطيور شواد في براريها
لا جوع لا فقر لا أحزان نعرفها
أزاح عنا التي كنا نقاسيها
بالبدل شيدكم جادت أنامله!
يا رب سلم «إمارات» وبانيها

يا أمة الخير إني اليوم قاصدكم
ولست إذ جئت دنيا الناس أبغيها
الدين باق ودنيا الناس فانية
فلتطلبوا جنة بثت زرابيها
إني أتيتكم أدعو لمغنمة
في «هيئة الخير» إذ أنتم سواقيها
جراكم الله خيراً كل ثانية
عن كل بائسة صرنا نواسيها

في «بؤسة بل وفي الصومال» فاجعة^١
يشيب منها وليدٌ حين يروها
وفي «فلسطين والأفغان» كم نكبوا
يا لهف نفس أهينت بين أهلها

**

يا مجلس الأمن أين الأمن وا أسفا
قوافل الغدر تسري في أراضيها
كم من يتيم وكم أمٌ مَولولة
جفت بشاشة فرح في مآقيها
لا شيء يحزن كالأطفال إذ فقدوا الـ
أب الذي كان يؤوهم ويؤويها
تجأحهم حنٌّ من فوقها حنٌّ
دنيا تصب عليهم من مآسيها
كأنهم خلَقوا من طين ملعنة
أستغفر الله عما قلت تشيها

**

ما قلتَه ليس إلا محضُ أمثلة
عسى أنبّه دنيا الناس تنبيها

«مَنْظَمَاتُ حَقُوقٍ» كُنْتُ أَرْقُبُهَا
 لَكِنْ تَبَيَّنَ أَنِّي خُدْعُ فِيهَا
 مَا ذَنْبٌ مِنْ شَرَّدُوا وَالْأَرْضُ أَرْضُهُمْ؟
 جَرِيمَةٌ هِيَ لَوْ جِئْنَا نَسْمِيهَا
 فَاللَّهُ اللَّهُ فِيهِمْ يَا بَنِي وَطَنِي
 أَمْوَالُكُمْ خَيْرُهَا مَا الْجُودُ يَفْنِيهَا
 «وَهَيْئَةُ الْخَيْرِ» هَذِي الْيَوْمَ مَفْخَرَةٌ
 لِلْمُسْلِمِينَ «فَشَيْخٌ» ظَلَّ رَاعِيَهَا
 أَعْنِي «مَحَمَّدٌ» مَنْ يَمْضِي «بِهَيْئَتِكُمْ»
 (١) إِلَى الْأَمَامِ «فَبِاسْمِ اللَّهِ مُجْرِمًا»

١٤١٣ هـ
 ١٩٩٣ م



(١) إشارة إلى الآية الكريمة: باسم الله مجرمها ومرساها حيث تقرأ مجرمها بالا مالة أي بين الألف والياء.

قافية الياء

وَاقْدُسَاءُ

جَنَّتُمْ فِي ظُلْمٍ إِلِيَّ

لِغَادَرْتِ «دَبِيَّا»

جَنَّتُمْ لَا أَبْتَغِي مِنْ

هَذِهِ الْأَمْوَالِ شَيْئًا

أَنَا مِنْكُمْ أُمَّةُ الْقُرَى

أَنْ مَا كُنْتُ فَرِيًّا

كَمْ عَبَدْنَا اللَّهَ رَبًّا

وَاحِدًا فَرْدًا عَلِيًّا

وَعَشَقْنَا الْمُصْطَفَى ذَا

كَ النَّبِيِّ الْأَبْطَحِيَّا

عَرَفَ اللَّهُ فَكْأُولَا

هُ فُؤَادًا أُرِيحِيَّا

إِنَّهُ فِي لَيْلَةٍ قَرَّرَ

رَبُّهُ اللَّهَ نَجِيًّا

قَاب قَوْسَيْنِ فَمَا أَع—
ظَمَهُ ذَاكَ الْلَقِيًّا!
مَنْ لَنَا الْقُدُوةُ إِنْ لَمْ
نَلْتَمِسْ مِنْهُ هُدًيًا؟

سَيِّدُ فَاقِ النَّبِيِّ—
يَنْ نَبِيًّا وَنَبِيًّا
كَانَ لِلْعَالَمِ نَبْرًا
سَاءَ وَهْدِيًّا أَبَدِيًّا
بِالْتَقَا وَالطُّهْرِ قَدْ رَبَّ—
بَنَى لَنَا جِلًّا أَبِيًّا
إِرْتَوُوا مِنْ مَنَهْلٍ عَذِّ
بِ وَمِنْ تِلْكَ الْحَمِيَّا
وَوَوَو
حَلُّوا النُّورَ إِلَى الدَّا
نِي وَمِنْ بَاتِ قَصِيًّا

وَوَو
أُمَّةَ الْقُرْآنِ هَذَا
مَجْدُكُمْ فَاصْنُوهَا إِلَيَّا

إِنِّي جئتُ لِكَي أُسـ
 كُبُ الأَمِي فَهَيَّا
 واسْمَعُوا أَلْحَانَ أَشْجَا
 نِي حُنَّا مُوصِلِيَا
 واشْهَدُوا أَفْرَاحَ أَحْزَا
 نِي فَمَا عَدْتُ خَفِيَا
 مَرَّقْتُ صُدْرِي أَشْلا
 ءَ كَأَن لَّمْ أَكْ شَيَا
 أَنَا مَهْمُومٌ فَلَا يَغـ
 رُرْكُمْ مِنِّي الْمُحْيَا
 هَدَلُ الْقُمَرِي أَمْ نَا
 حُ فَسَيَّانُ لَدِيَا
 سَوْفَ لَنْ أَضْحَكَ لِلدَّ
 يَا وَقَدْ جَارَتْ عَلِيَا

**

لَسْتُ أَدْرِي أَنَا إِن بَحـ
 ت بِسِرِّي هَلْ أَحْيَا؟
 أَمْ الْآقِي مِنْكُمْ صَدـ
 دَاً وَأَعْرَاضَاً وَلِيَا

ساعةً يَمْلَأُ إِيْمَا
نُ وَبُشْرَى جَانِيَا
ساعةً يَقْتُلِي الْيَا
سُ فَأَطْوَى الْبِيدَ طَيَا
وَأُنَاجِي الْوَحْدَةَ الْخَر
سَاءَ مَا أَشْقَى الْخُلِيَا!
أَنَا الْآمُ شُعُوبٍ
قَتَلُوا ظُلْمًا وَبَغْيَا

**

أُمِّي يُرْضِيكُم الْقُد
سُ وَقَدْ أَمْسَى خُلِيَا!
كُنْتُمْ عُمَارَ هَذَا الْ
بَيْتِ صُبْحًا وَعَشِيَا
كَمْ تَعَالَتْ مِنْهُ آذَا
نُ تَدْوِينَا دَوِيَا
كَمْ هَوِينَا لِصَلَاةٍ
سَجْدًا فِيهِ بَكِيَا
هَاهُمْ الصَّهْيُونَ فِي الْمَسْ
جَدٍ يَعُثُونَ عَثِيَا

أُمِّي فابْكُوا عَلَيَّ أَنْ—
فُسِكُمْ حَقًّا مَلِيًّا
إِذْ غَدَا الْقُدُسُ لِحَاخَا
مَاتِ صُهِيونَ نَدِيًّا

**

وَيَحْ أَقْصَانَا وَقَدْ أُمُ
سَيَّ «بِلَاجًا» لِمُرَاهِمُ
يَتَعَاظُونَ بِهِ كَأ
سُ غُرَامٍ فِي مَسَاهِمِ
وَيُنَاغُونَ لَدَى الصَّخْرِ
رَّةً فِي الْحُبِّ نِسَاهِمِ
سَوْفَ أَبْقَى مُغْمَضًا عِي
نِي حَتَّى لَا أُرَاهِمِ
كَيْفَ وَاهِي كُلُّ يَسْتَن
رَجْدُ قَوْمِي مِنْ أَذَاهِمِ؟

**

أَيْنَ قَوْمِي إِنْ قَوْمِي
سَادَهُمْ هَذَا الْكُورِي

نَذَرُوا لِلَّهِ صَوْمَ الْـ
صَمْتُ يَخْشَوْنَ الْوَرَى
وَبَنُو صُهَيْونَ أَجُرُوا
مَنْ دِمَاءُ أَنْهَرَا
لَهْفَ نَفْسِي لَيْسَ لِي بُدٌّ
دَسَوَى أَنْ أَصْبِرَا

**

وَالَامَ الصَّبْرَ وَالْأَعْمَـ
رَاضٍ قَسْرًا هَتَكُوها؟
وَفِلَسْطِينَ دِمَاءُ
دُونَ حَقِّ سَفْكُوها
وَأَرَاضِيهَا بَظْلِمٍ
نُهَبَتْ فَاْمَتَلَكُوها
وَبِحُكْمِ الْبَغْيِ قَدْ شُرِّرَ
رَدْفِي الْأَرْضَ بَنُوها
شَهِدَ التَّارِيخُ قُدْسِيَّ
يَتَا لَوْ قَرَّوها
قَرَّوها وَهِيَ لِلْعُرِ
بَ وَلَكِنْ حَرَّفُوها

هَاتِفٌ يَخْتَرِقُ الْحُجُومَ
بُ وَأَسْوَارَ السُّجُونِ
هَامِسًا فِي أُذُنِ الْيَلْبَسِ
لَ وَيَسْرِي فِي سُكُونِ

**

يَا بَنِي الْإِسْلَامِ إِنِّي
مَقْدِسٌ لَا تَخْذُلُونِي
أَدْرِكُونِي فَلَقَدْ سَاءَ
بِكُمْ شَتَّى ظُنُونِي
دَنَسُوا سَاحَتِي الْعَدُوَّ
رَاءَ بِالْعُهِدِ رَمُونِي
صَدَّقُونِي أَنَا لَوْجَاءُ
تَكُمُ لَمْ تَعْرِفُونِي

**

أُمْتِي هُنْتُ عَلَيْكُمْ؟
هَانَ قَوْمٌ خَذَلُونِي
سَلَّمُونِي لِيَدِ «الدَّلَالَةِ»
لَ فِي سُوقِ الْمَجُونِ

تَمَنُونِي ثُمَّ بَاعُوا
 نِي عَلَى شَرٍّ «زَبُون»
 بَيَعَتِ الْأَرْضُ وَبَيَعَتِ
 شَعْبُ فِي غَمَضِ عَيُونِ
 رَبِّ إِنَّ الْقَوْمَ لَمَّا اسَا
 تَضَعْفُونِي أَكْلُونِي
 رَبِّ لَا عُتْبَىٰ فَإِنَّ الْـ
 عَدْلَ آتٍ لِلْخَائُونِ
 نَلْتَقَىٰ نَحْنُ وَابْنَا
 هُمْ عَلَىٰ دَرَبِ الْمُنُونِ
 سَوْفَ آتِيكَ بِأَسْمَا
 ءِ الْأُولَىٰ قَدْ ضَيَعُونِي
 إِنِّي أَلَامٌ شَعِيبِ
 بَاتَ فِي طِيٍّ جَفُونِي

**
 أُمِّي هَلْ يَنْفَعُ الْمَا
 لُ وَأَقْصَانَا مُكْبَلُ؟
 أُمِّي هَلْ يَرْفَعُ الْجَا
 هُ وَعِزُّ الْعَرَبِ يُذَلُّ؟

أُمِّي لَنْ تُصْلِحُوا
 خَرُّكُمْ إِلَّا بِأَوَّلِ
 هَذِهِ دُنْيَاكُمْ دُنْ
 يَا شَرَابٌ ثُمَّ مَأْكَلٌ
 لِمَنِ الْآخِرَى؟ لَكُمْ لَـ
 كُنْ هَذَا كَيْفَ يُعْقَلُ؟

**

أَنَا حَطَمْتُ قُيُودَ الْـ
 شَرِّ طَرَا بِالْيَقِينِ
 أَنَا سَافَرْتُ وَحَاوَرُ
 تْ عُقُولَ النَّابِغِينَ
 لَمْ تَكْدِ تَصْلَحْ دُنْيَاً
 عِنْدَهُمْ إِلَّا بِدِينِ

**

حَذَرًا يَا قَوْمَ لَا يَغْـ
 رُكُّمُ الْكُفْرُ اللَّعِينِ
 إِنَّ هَذَا الْكُفْرَ مَا كَا
 نَ مَلَاذِ الْخَائِفِينَ

فَارْتَدَاءُ الْمَكْرِ لَا يَعُ
 فِي صَلَاةِ الْخَاشِعِينَ
 أَيُّ دِينٍ غَيْرُ دِينِي
 تَحْتَهُ دَاءُ دَفْنٍ
 صَرْخَةُ جَوْفَاءٍ لَا تَطُ
 رَبِّ سَمِعَ السَّامِعِينَ
 وَوَعْدُ الْخُلْفِ لَا تُشْ
 بَعُ قَوْمًا جَائِعِينَ
 وَأَتَهَامُ النَّاسِ لِلدِّ
 نِ سِلَاحُ الْمُحَادِّينِ
 وَاتَّبَاعُ الْوَحْيِ لَا يَعُ
 فِي جَمْعِ الْمُسْلِمِينَ

**

أُمَّةُ الْقُرْآنِ نَحْنُ الـ
 عَرَبُ أَهْلُ الْكُرِّ وَالْفَرِ
 نَحْنُ لَنْ نَرْكَعَ لِلطَّفِ
 يَانِ مَهْمَا يَتَجَبَّرُ
 نَحْنُ قَلْبٌ وَاحِدٌ فِي
 قَالِبٍ لَا يَتَكَسَّرُ

نحن أبطالُ تَلَمَّذْ

نا عَلَى اللَّهِ أَكْبَرُ

نحنُ بِالْأَمْسِ تَقَدَّمْ

نا فَأَنْتِ نَتَأَخَّرُ؟

وَبِاسْلَامٍ تَفُوقْ

نا فَأَنْتِ نَتَقَهَقِرُ؟

وَلَنَا ماضٍ وَمُسْتَقْبَلُ

بَلْنَا أَزْهَى وَأَزْهَرُ

فَلَمَّاذَا الْيَوْمَ بِالْأَسْـ

لَامِ يَسْتَهْزَأُ وَيَسْخَرُ؟

أَرْتَدَادُ بَعْدَ إِيْمَا

نٍ وَكُفْرٍ يَتَبَخَّرُ؟

عَجَبًا مِنْ أُمَّةٍ تَشـ

رُبُ صَهْبَاءٍ وَتَسْكُرُ

وَجَمَالُ الْآيِ رَوَا

حُ وَغَدَاءُ فَيُنْكِرُ

هَلْ غَدَوْنَا خَبْرًا مِنْ

مَصْنَعِ الْهَزْلِ يَصُدُّرُ؟

أَمْ غَدُونَا خَطَرًا حَتَّى
 نَعَادِي وَنُدْمِرُ؟
 أَيُّهَا الْعَالَمُ فَلْتَعْلَمِ
 لَمْ بَانَ الْكُفْرُ أَخْطَرُ
 لَا سَلَامَ لَا أَمَانَ
 فِي ظِلَالِ الْكُفْرِ يُذَكَّرُ
 بَلَّغِ الْجَنِّي وَالْأَنَانَ
 سَيِّئًا فِي الْبَحْرِ وَفِي الْبَرِّ
 أَنَّ دِينَ الْحَقِّ إِسْلَامُ
 وَمُؤْمِنِي الْآخِرِ يُنْصَرُ

١٤٠٣ هـ
 ١٩٨٣ م

